

عبد الله كنون

# ديوان ملك غرناطة

يوسف الثالث



ديوان ملك غرناطة

# ديوان ملك غرناطة

يوسف الثالث

حققه وقدم له ووضع فهارسه

عبد الله كنون

الطبعة الثانية

١٩٦٥

  
مكتبة الأنجلو المصرية  
١٦٥ شارع محمد فريد - القاهرة

دار الخيل للطباعة ١٤ قصر للوثقة - النجالة  
تليفون ٩٠٥٢٩٦



مقدمة

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

لقد كان آخر عهدنا بالشعر الأندلسي الحيد ، هو تاريخ وفاة ذى الوزارتين لسان الدين بن الخطيب رحمه الله في سنة ( ٧٧٨ - ١٣٧٦ ) ولذلك نرى مؤرخى الأدب العربى يقفون عنده فى تراجم أدباء الأندلس كأفعل الإسكندرى فى (الوسيط) والزيات فى (تاريخ الأدب العربى) .

أما المرحوم مصطفى صادق الرافعى فقد استوعب — على عادته — فى (تاريخ آداب العرب) فذكر الوزيرين ابن زمرك وأبا يحيى بن عاصم الذى يقال فيه : ابن الخطيب الثانى ، وغيرهما من الأفراد<sup>(١)</sup> الذين تردد ذكرهم فى نفح الطيب بعد لسان الدين ، ولكنهم لم يسدوا مسدده على أن أطبعهم شعراً وأكثرهم إحساناً هو ابن زمرك كما سننبه عليه .

وهذا كله فى شعر السوق أعنى غير الأمراء والملوك . أما هؤلاء

---

(١) انظر تاريخ آداب العرب للرافعى الجزء ٣ من ٣١٠

فقد وقف التاريخ بهم عند ملوك الطوائف ، وعلى الأصح عند للمعتمد بن عباد الذى هو بحق أشعر أمراء الأندلس وملوكها على الإطلاق . والرافعى نفسه الذى عقد فى تاريخه فصلاً لأدباء ملوك الأندلس (١) وتتبع ذكرهم واحداً بعد واحد ، لم يعد بهم آخر القرن السادس . فإذا جئنا اليوم نزف إلى العالم العربى بشرى وجود ملك أندلسى شاعر فى العصر الذى عدم فيه أو فقد حتى الشعراء السوقة من الأندلس ، فإنما نكون قد أضفنا إلى تاريخ الشعر فى الفردوس المفقود صفحة ذهبية طالما طوتها عوامل الإهمال وعدد عليها عوامل السنين .

حقاً إنه لكشف خطير فى عالم الأدب العربى ، تتألف خطورته من عناصر أربعة وهى :

أولاً : كونه يعرفنا بشاعر أندلسى ضرب فى الشعر بسهم صائب وهو ملك .

ثانياً : كون هذا الشاعر الأندلسى الملك ساهم فى جميع أغراض الشعر العربى وخاصة الشعر الحماسى والسياسى .

ثالثاً : كون شعر هذا الملك الأندلسى مجموعاً كله فى ديوان كبير يبلغ عدد صفحاته فى نسخته المخطوطة ٣٦٥ .

رابعاً : كونه فى هذا العصر الذى تنكرت فيه الأندلس للعروبة وكانت فيه تلفظ نفسها الأخير هناك .

ولقد أحاطت بهذا العهد ظروف غامضة ، وانطمست معالمه التاريخية فلا الأحداث المؤسفة التي توالى فيها وكانت خاتمتها فاجعة غرناطة ، ولا الأشخاص الذين لابسوا هذه الأحداث من ملوك وقادة وسواهم ، نجدها مبسطة في كتاب ، أو نقرأ الحديث عنها مستوفى في ديوان ، اللهم إلا لمحات قليلة جداً لا ارتباط بينها ولا كبير فائدة فيها ، نراها مبثوثة هنا وهناك .

حتى أسماء الملوك الذين توالوا على عرش غرناطة في هذه الفترة من الزمن ، ومن بينهم اسم ملكنا الشاعر ، لا تحققها المصادر العربية التي توجد بأيدي الناس اليوم فما بالك بأخبار أصحابها وتواريخ ولايتهم أو تأخرهم أو وفاتهم . وكان الدهر قد انتقم من ملوك بنى الأحمر النصريين لوزيرهم ومخلد مآثرهم لسان الدين ابن الخطيب الذي عملوا على قتله ظلماً وعدواناً بأشنع صورة وأحقراً وسيلة ، فلم يأت بعده من رفع رأساً برواية شيء من أخبارهم أو حمل قلباً لكتابة أثاره من تاريخهم .

وكذلك نجد هذا الظلام مخيماً في هذه الفترة حتى على تاريخ المغرب لما أن كتب ابن الخطيب كانت تحتوى على فصول من تاريخ المغرب إلى جانب تاريخ الأندلس فلما فقد فقد معه التاريخان معاً ، وحسبك أن صاحب الاستقصا ، ذكر ملكاً من ملوك بنى مرين تولى ملك المغرب بين أبى سعيد الأصغر وعبد الحق اسمه عبد الله ، لم يأخذ اسمه إلا من كتاب منويل باولو الذي نقل عنه كثيراً في تاريخ هذه الفترة (١) .

---

(١) الاستقصا للناصري . مجلد ٢ ص ١٤٧ و ١٤٨

ولما كانت مخطوطة الديوان الذى نحن بصده ، فاقدة الصفحة الأولى ، وهذا هو العيب الوحيد الذى فيها ، فإننا أول ما صدمنا بعدم معرفة اسم صاحب الديوان ، وإن كان ظاهراً من مجرد تصفحه أنه ملك من ملوك غرناطة فى عهدها الأخير . ولذلك كان علينا أول الأمر معرفة اسم هذا الملك ومحاولة أخذه من شعره .

وكذلك عرفنا أن اسمه يوسف ، فقام عندنا احتمال أن يكون هو يوسف بن محمد الغنى بالله ، مخدوم لسان الدين والمحرض على قتله أخيراً . ولكن هذا تولى بعد وفاة أبيه سنة ( ٧٩٣ - ١٣٩٠ ) وتوفى لنحوسنتين من ولايته ، فتولى بعده ولده محمد الذى إليه انتهى تاريخ ابن خلدون <sup>(١)</sup> وحوادث الديوان إنما تبدأ بعد سنة ( ٨١٠ - ١٤٠٧ ) .

ثم هذا صاحب الديوان يذكر أن الغنى بالله جده ، فهو إذن يوسف آخر . وهنا نخذلنا المصادر العربية فلا تذكر لنا اسم يوسف ثالث فى قائمة ملوك غرناطة من بنى الأحمر . على أن صاحب الديوان يريدنا تعريفاً بنفسه فيقول بعد ذلك إنه يوسف بن يوسف ، فهو إذن أخ لمحمد هذا . وعلينا أن نحقق وفاة محمد بن يوسف بن الغنى ، ومن تولى بعده ، وهل هو أخ له . يسمى يوسف فيكون هو طلبتنا كما تقضى به أقوال الديوان ؟ ...

وقد أفادنا ابن الفاضى فى عبارة مختصرة جداً (٢) أنه فى سنة ٨١٠ —

---

(١) ابن الفاضى ، درة المجال ج ١ ص ٢٨٩ ، ولقط الفرائد ( ٢٠٠ ) . والناسرى فى الاستقصا ج ٢ ص ١٤٢ . (٢) درة المجال ج ١ ص ٢٩٣ ولقط الفرائد ( مخطوط ) .

(١٤٠٧) توفي السلطان محمد بن يوسف بن الأحمر وولى أخوه يوسف . فهذه  
هى السحب تتقشع شيئاً فشيئاً .

ونلجأ إلى المصادر الأجنبية فنجد أن بالنسيا <sup>(١)</sup> فى كتابه ( تاريخ إسبانيا  
المسلسلة ) يذكر يوسف الثالث هذا وولايته بعد أخيه محمد بن يوسف ابن الفنى  
سنة (١٤٠٧) ويذكر امتداد ولايته إلى السنة (١٤١٧ - ٨١٩) .

وهكذا تنحل العقدة ويثبت أن شاعرنا الملك هو يوسف الثالث حفيد الفنى  
بالله وهو الثالث عشر من ملوك بنى الأحمر النصريين أصحاب غرناطة .

ولايتكشف لنا بهذا البحث سر هذا الديوان فقط ، بل إن هناك ديواناً  
آخر من الأهمية بمكان وقف عليه العلامة المقرئ بتلسان ولم يعرف مؤلفه .  
وقد جمع أشعار الوزير ابن زمرك الذى خلف لسان الدين ابن الخطيب فى  
منصبه عند الفنى بالله . وإليك ما قاله المقرئ عنه فى أزهار الرياض (٢) :  
« قلت : وقد رأيت بتلسان كتاباً ملوكياً من تأليف بعض سلاطينها  
بنى الأحمر ، وهو حفيد ابن الأحمر المخلوع سلطان الأندلس الذى كتب له  
ابن زمرك بعد ابن الخطيب ، أورد فيه كلام ابن زمرك وسداه ( البقية  
والمدرک من كلام ابن زمرك ) وهو سفر ضخيم ليس فيه الأنظمة فقط ... »

وظاهر مما تقدم أن هذا السلطان هو يوسف الثالث شاعرنا ، ويزيد  
ذلك تأكيداً ما جاء فى مقدمة هذا الديوان من قول صاحبه ، وهو يتحدث .

---

(1) Gonzalez Palencia, Historia de la Espana Musulmana P.116-117.

عن نسكة ابن زمرك بعد وفاة الغنى بالله مخدومه ومخدوم لسان الدين من قبله ، حين يقول : « ونالته هذه المحنة عند وفاة مولانا الجد الغنى بالله . . . إلى أن من الله بسراحه وأعادته إلى الحضرة في أول شهر رمضان عام أربعة وتسعين وسبعمائة ، فكان من وفاة مولانا الوالد رحمه الله وقيام أخينا محمد مقامه بالأمر فاستمر الحال أياماً قلائل . . . ، فهذا هو التسلسل الذى ذكرناه سابقاً : محمد الغنى بالله ، ولده يوسف ، ابنه محمد ، فإخوه يوسف صاحبنا .

والشعر الذى نقله المقرئ فى أزهار الرياض من هذا الديوان ، يكاد يكون مدحاً كله لهذه السلسلة المتتابعة للحلقات ، وقد استغرق ما نقله المقرئ منه زهاء ٢٠٠ صفحة ، فانظره فقد إلى هذه الفائدة التاريخية فائدة أدبية وهى كون ابن زمرك أشعر من أتى بعد ابن الخطيب من أدباء الأندلس .

وأشار المقرئ فى نفح الطيب (١) أيضاً إلى هذا الديوان فى ترجمة ابن زمرك ، ولم يعرف صاحبه إلا بكونه ابناً للسلطان ابن الأحمر حيث قال : « ولندكر ترجمة ابن زمرك من كلام ابن السلطان ابن الأحمر فى مجلد ضخيم رأيت به بالمغرب جمع فيه شعر ابن زمرك وموشحاته ، وعرف به أوله إذ قال ... ، ثم عقب بعد ذلك بقوله : « ولا بأس أن نلتم بشيء من نظمه البارع ما كنت انتقيته بالمغرب من تأليف ابن الأحمر المذكور وأوردت كثيراً منه فى أزهار الرياض ، فهو فى الأزهار يذكره باسم بعض سلاطينها ،

بنى الأحمر ، وهو حفيد ابن الأحمر المخلوع . وفي النسخ يذكرونه باسم ابن السلطان  
 ابن الأحمر لا يهتدى إلى اسمه في كليهما . بل إنه في النسخ يظهر متشككاً في منزلته  
 من الفنى بالله الذى هو المخلوع إن لم نقل إن في العبارة غموضاً ربما أوهم أن هذا  
 الأمير هو إسماعيل بن الأحمر صاحب روضة النسرين ونثير الجنان . وبالفعل  
 فقد وقع في هذا الوهم الأمير شكيب أرسلان رحمه الله ، كما يظهر مما كتبه عنه في  
 ( خلاصة تاريخ الأندلس ) التى ذيل بها رواية ( آخر بنى سراج ) ص ١٦٦ .  
 والاستاد عبد الله عنان فى ( نهاية الأندلس ) ص ١٦١ و ٣٦٤ وعلى كل حال  
 فقد أكدت لنا تلك المقدمة التى تفضل المقرئ بنقلها فى كتابيه القيمين ، نتيجة  
 بحثنا هذا عن هوية شاعرنا الملك صاحب هذا الديوان . وكشف هذا البحث  
 بالتالى عن مؤلف ديوان ابن زمرك ، فعرّفه بالاسم والحال ، ولم يبق د حفيد  
 ابن الأحمر ، أو ابن السلطان ابن الأحمر ، فقط .

ولا تنف أهمية تلك المقدمة عند هذا الحد ، فهى تفيدنا كذلك عن  
 النشأة العلمية لشاعرنا الملك بذكر بعض المشائخ الذين أخذ عنهم وتخرج  
 على أيديهم ، فهو يقول أثناءها بعد ذكر مشائخ ابن زمرك : « وبواجب  
 محافظتنا على عهدهم ، إذ نحن وردنا بالإجازة التامة عذب وردهم ، وصل  
 سبنا بهم الكثير من شيوخنا ، مثل الإمام العظيم أبى محمد عبد الله بن  
 جزى ، ومعلمنا الثقة المجتهد أبى عبد الله الشريشى ، والقاضى الإمام  
 أبى عبد الله محمد بن على بن علاق ، وغيرهم رحمة الله عليهم ، وفى التربية



والسلوك يذكر اعتماد ابن زمرك على شيخ الفرق الصوفية الولي أبي جعفر  
ابن الزيات ، وأخيه الفاضل الناسك (شيخنا) أبي مهدي قدس الله مغناه  
فيشير إلى تلمذه لابن الزيات الاخ وأخذه عنه طريق القوم .

فهؤلاء زمرة من الاساتذة اللذين تلقى عنهم العلم ، وأثروا في تكيفه  
وتكوينه فكراً وخلقاً ، ومنهم الأديب والفقير والمربي . وبمرّ بنا في ديوانه  
ذكر بعضهم كالاستاذ ابن جزى الذى خاطبه بقطعة من الشعر يشكو إليه فيها  
أحداث زمانه ، والخطيب أبي عثمان الأليرى الذى يحتمل أن يكون أخذ عنه  
أيضاً . وقد أثبت الديوان مساجلات بينه وبين ملكنا الشاعر ، وكذلك نجد في  
الديوان أبياتاً غينية يذكر أنه قالها في مساجلة الأشياخ رهى على وزن أبيات  
مشهورة للإمام أبي القاسم بن جزى ، والد الاستاذ أبي عبد الله ، ورواها<sup>(١)</sup>  
ونجد له أيضاً قصيدة قافية وجهها إلى مجلس علماء حضرته في وليمة صنعها لهم  
بأحد قصوره . وكل ذلك مما نتهدى به إلى أنه كان يحيا منذ نشأته حياة لها  
حبل متصل بالعلم والعلماء . فلا غرو أن تتمكن منه أريحية الأدب إلى حد أن  
تصرفه أحيانا عن مشاغل الملك ومشاكل السياسة إلى التأليف وقرض الشعر  
الذى يملأ ما بين دفتى هذا الكتاب .

وقد آن لنا أن نقول كلمة في وصف (ديوان ملك غرناطة) هذه  
التحفة النادرة ، بل الذخيرة الثمينة ، التى عثر عليها بناحية سوس صديقتنا

---

(١) انظرها في نفع الطبيب ج ٤ ص ٢٧١

العلامة الجليل السيد محمد المختار السوسى ، عند الفقيه العالم السيد عبد الله الكدمانى ، وأهداها لنا بمناسبة زيارتنا لمراكش فى ربيع سنة ١٣٦٩ . رجاء القيام بنشرها وتقديمها إلى العالم العربى طرفة أدبية يعز لها الكفاء ، لأنها على ما يظن صديقنا لا ثانى لها فى العالم . فله شكرنا وشكر المهتمين بإحياء تراث العرب فى الشرق والغرب .

فالدويان كما قلنا يقع فى ٣٦٥ صفحة من طول ٢٦ س وعرض ١٩ س وفى كل صفحة ١٣ سطراً . والخط الذى كتب به غاية فى الوضوح والجمال <sup>(١)</sup> وهو بين المغربى والأندلسى كما كانت كتابة الأندلس فى عهدها الأخير . وقد تموق فى كتابة عناوين القصائد . أعنى ما يسبقها من بيان الغرض الذى قيلت فيه — بما لا مزيد عليه من تفخيم الحروف وتلوينها بالأحمر . وكذلك وقع فى كتابة قوافى بعض القصائد مع إيرادها طرفاً فى سطر مستقل تحت سطر البيت الذى هى منه <sup>(٢)</sup> إلى غير ذلك من ضروب التفنن التى تجعلنا نعتقد أن النسخة (ملوكية) كما قال المقرئ فى ديوان ابن زمرك للؤلف . وربما دوبر للتكثير، كانت مكتوبة فى زمن الناظم وإشرافه . على أنها لا تخلو من خطأ فى الشكل والضبط ، إلى خطأ أقوى قليل يقع فيه الشاعر نفسه ، كاستعمال سبق مكان السبق والرياض محل الروض ، إلى خطأ ثالث فى العروض ، فى بعض الأبيات . وقد نبهنا على شيء من ذلك فى هوامش هذه الطبعة .

---

(١) انظر اللوحين التابعتين لهذه المقدمة .

ويبتدىء الديوان بخطبة نثرية تشتمل على الحمد والصلاة وبيان الغرض الحامل على جمعه ، وترتيب وضعه ، إلا أن صفحته الأولى — مع الأسف الشديد — ضاعت وهي المشتملة على عبارة الحمد مع ما يحتمل أن تكون متضمنة له من اسم ناظمه أو اسمه هو أو اسمهما معاً . وتنتهى الخطبة في نصف الصفحة الرابعة فيأتى بعدها الشعر مرتباً على حروف المعجم من الهمزة إلى الياء . وتنتهى في الصفحة ٣١٢<sup>(١)</sup> ثم يستأنف بعدها ذكر ما قاله من الشعر بعد ختم الديوان في قواف مختلفة من غير ترتيب ، إلى الصفحة ٣٢٦ التي هي صفحة ملصقة بما بعدها ، وكانت في الأصل بيضاء . فكتبت فيها هذه الأبيات اللامية التي أولها : (لو كنت تعلم حالي) ص ١٧٢ من هذه الطبعة ولكن بخط غير الخط المكتوب به الديوان . فهذه الصفحة تعتبر مفقودة من الأصل ، ولكنها أعيدت بالنسخ ، فياليت الصفحة الأولى أعيدت كذلك ! . . .

وفي الصفحة ٣٢٧ التالية لصقاً ، استونف الديوان من جديد بالطالعة التي يراها القارىء في ص ١٧٣ من طبعتنا هذه ونفس الخط ، والاحتفال اللذين عهدناهما في الديوان منذ البدء ، ويستمر ذلك إلى الصحيفة ٣٦٤ — ٣٦٥ وهي الختام ، فيتغير الخط أيضاً ، وإن كان الورق هو نفس ورق الأصل مما يدل على أنها أيضاً كانت صحيفة بيضاء . بآخر الديوان فنقل إليها محتوى الصحيفة الأخيرة معه فامعنى هذا انتزاع الصفحة الأولى من الديوان

---

(١) هي ص ١٦٥ من هذه الطبعة .

والآخرتين من الزيادتين أو التكملتين ؟ . . . فقد علمت أنهما زيادتان أو تكملتان بالديوان بعد تمامه . . . هل هذه الصفحات كانت تشتمل على كتابة وقف للديوان فانزعها منه من أراد الاستبداد به كما نعرف نظير ذلك في كثير من كتب الوقف . . . وإذا كان الأمر كذلك فلماذا لم يعوض هذا المستبد الصفحة الأولى كما فعل في الصفحتين الأخيرتين من الزيادتين المذكورتين . . . أما أنه لو فعل لكان وضع بأيدينا مفتاح البحث عن شخصية صاحب الديوان من أول وهلة ، أو على الأقل لكان أعطانا نسخة كاملة من هذا الديوان لأن التاريخ لم يكن مما يهتم به الناسخ الأول على ما يظهر من الصفحتين المعادتين . . .

وموضوعات الديوان هي موضوعات الشعر العربي المعروفة من الغزل والنسيب والوصف والحماسة والفخر والمدح والثناء . وتلوح على كلامه شارة الملك ونخوة الرياسة ، وخصوصاً في القصائد الفخرية والتي يقولها في وصف المعارك الحربية والمنازعات السياسية .

وغالب هذه المنازعات كانت مع صاحب فاس ، كما يعبر الديوان ويعنى به ملك المغرب المعاصر له . وهو أبو سعيد عثمان المريني الأصغر الذي حكم المغرب من سنة ( ٨٠٠ - ١٦٩٧ ) إلى سنة ( ٨٢٣ - ١٦٢٠ ) وقد كان صاحب الديوان يخاف منه على مملكته ، شأن أسلافه من قبله في خوفهم من أسلاف أبي سعيد ، وجرت بينهما منافسات على جبل طارق يشير إليها الديوان في كثير من قصائده ، ك هذه القافية التي يتحدث فيها

عن ظفره بخصمه الذى يسميه ( القشتور ) ومنه عليه بإطلاق سراحه ، ثم يهدد  
أبا سعيد بحوادث « منها سائق ومسوق » .

ولا شك أنه يعنى بذلك معركة جبل طارق التى انتصر فيها جيشه على  
أخيه السلطان أبى سعيد ، عبد الله المعروف بسيدى عبو ، وقبض عليه هو وجلة  
من أصحابه ، ففك صاحب الديوان أسره وأكرمه . ثم بعد ذلك أمده  
بالمال والرجال وسلطه على أخيه أبى سعيد فشغب عليه <sup>(١)</sup> .

ولا يخلو الديوان من إشارة إلى التحريض على أبى سعيد وتدبير  
الثورة عليه ، ولكن لا مع عبد الله هذا ، بل مع المسمى ، بالسعيد . ففى  
القصيدة الدالية التى يخاطب فيها على حد تعبيره أوليائه من بنى مرين والعرب  
المتأخرين ، تحريض سافر على الثورة ، ضد أبى سعيد الذى أضحى مثل  
قدار فى الشؤم على قبيله ، وحض بليغ على القيام مع هذا السعيد ونصرته  
إلى أن يدخل فاسا الجديد ويتغلب عليه ، فتعود المياه لمجاريها وتحسن  
العلاقات بين البلدين :

(عثمانكم) أضحى قدار قبيله	فكان به لصعيده يتوسد
يقضى (السعيد) بما اقتضت عزماتنا	والملك منصور اللواء مؤيد
(فاس الجديد) يحلها متغلباً	ووليّه نعم المعين المنجد

(١) الاستقصا ، ج ٢ ص ١٤٨ نقلا عن مندويل باولو ، وهو يزعم أن عبد الله  
انتصر على أبى سعيد وتولى الملك بدله وسجنه إلى أن مات . وذلك يناق ما ذكره فى  
نفس الصفحة من كون أبى سعيد مات سنة ٨٢٣ أى بعد ملك غرناطة بأربع سنين .

إنا له الرد الذي يكفي العدى ويحوط جانب ملكه ويؤيد  
 ( ابنى مرين ) والحماية شانكم وبكفكم سيف الجهاد يجر  
 إن ( السعيد ) إذا تمهد ملكه عدتم لنا والعود منكم أحد  
 أوطانكم لإخوانكم وبلادكم عودوا وعهدكم القديم فجددوا  
 ( ابنى حسين ) أنتم العرب الألى كرمتم أوائلكم وطاب المحدث  
 قوموا إلى نصر السعيد حاية فالدين إن لم تجمعوه يبدد

... وذكر في القصيدة غير السعيد وبنى مرين والعرب ، شخصية تسمى  
 محمد بن يعيش والظاهر أنه أحد القواد الذين تماثلوا مع ملك غرناطة على  
 أبى سعيد في هذه المؤامرة .

ثم تأتي القصيدة التى بعد هذه اتصالا ، وهى دالية مرفوعة حرف الروى ،  
 مثل سابقتها فإذا بها تشير إلى هذه المؤامرة أيضا والأسباب الحاملة لصاحب  
 الديوان على تدبيرها :

هذا دعانا ( بالسعيد ) لوجه طفقت أمانها ثمين وتسعد

وهو فى الكلمات التى قدم بها هذه القصيدة ، يعلن أن « السعيد » لم يرفع  
 بهذا الأمر رأساً ، وأن المتآمرين معه ما زالوا متعلقين به فى لإنجاح خطتهم ،  
 إلا أنه يرى أن ( فاسا ) يجب أن تسقط ويقوم فيها حكم يكون مناصراً  
 لسياسته . وهذا يعنى فشل الثورة ضد أبى سعيد .

على أنه فى الطائفة الواردة فى الزيادة الثانية للديوان يتعرض لذكر

هذا السعيد ويمدحه هو والأقوام الذين معه ، مدحاً بليغاً يشعر بنجاح قصده وبلوغ مرامه منه ومنهم حتى يقول :

« واشكر سعيدي ، لما أولى ومن كآبي

» عثمان ، إن حل عقد الأمر أو ربطاً

وهذه القصيدة هي من أخريات نظمه ، بدليل إثباتها في الزيادة الثانية للديوان ، فهل نجحت أخيراً هذه المؤامرة التي كان صاحبنا يندب لها سعيدياً هذا ويضعه على رأس القائمين بها ؟ ..

إن المصادر التي بأيدينا لا تتحدث عن شيء من ذلك ، وقد قدمنا أن هذه الفترة في تاريخ المغرب من أغمض فترات هذا التاريخ ، وفي نظرنا أن سعيدياً هذا هو ابن السلطان أبي عامر ، ابن عم أبي سعيد الذي ورد ذكره في نكبة الحاجب أبي العباس القبائلي<sup>(١)</sup> وكان يحظى بثقة أبي سعيد فيما يظهر ، فهل لذلك لم يستجب لدعوة ملك غرناطة ؟ ..

إن عصر أبي سعيد الأصغر قد خص بالتأليف ، فقد وضع فيه كاتبه أبو إسحق التاورتي تأليفاً خاصاً وإلى أن يقع العثور على هذا التأليف سيبقى تاريخه محاطاً بالغيوم ومجالاً لهذه الاحتمالات وغيرها .

وفي قصائد أخرى يعرض صاحبنا بنى مرين عموماً ويفتخر عليهم بنفسه وحسبه : « فليس حمامة مثل ابن نصر » .

« وإذا تعد حمامة وقبيلها شهدت لنا حتى حمام المسجد »

---

(١) أنظر الاستقصاء ج ٢ ص ١٢٤ — ١٢٥ .

إلى غير ذلك من العبارات التي تم عن غيظ شديد . على أنه حينما  
يصفو الجو بينهما وتحسن العلاقات لا يخل بمدحه ومدح قبيله ، مشيداً  
بكرمه وشجاعته . وذلك كما في هذه الدالية التي يقول منها :

هكذا هكذا أخوة ملك فارع التجد مستطيل التجاد  
هكذا الفخر يا أعز قبيل محرز ، للسباق ، خصل الجياد

والقسم السياسي من شعر الديوان يحتاج إلى دراسة واسعة ، لاسيما  
وهو كثيراً ما يكون إشارة ورمزاً ، سواء في ذلك هو نفسه أو الكلمة  
التي يصدر بها . فثلا الرائية الكبيرة التي يتحدث فيها عن أيام الوحشة وما  
أعقبها من فضل الله ، لا يؤخذ منها شيء إلا أن أزمة عنيفة مرت به  
فأبعدته عن موطنه وتركته يحن له ويحلم بالعودة إليه . ولكن المقطوعة  
التي عارض بها مقطوعة للسلطان أبي العباس المريني ، قالها في ظرف مشابه  
لظرفه ، تعلن بالشكوى من أبعاده عن الملك ، وسلبه مدخراته ، والالتزام  
به بعد اليمين التي أداها جهاراً بالوفاء ولا شك ... فهي تلقى ضوءاً على  
هذه الأزمة . وهي تعني فيما نظن سجن أخيه محمد له مدة ملكه ،  
ولقصائمه عن الحضرة ، على ما نتحدث به بعض المصادر <sup>(١)</sup> وكان يرى نفسه  
أحق بالملك من أخيه ، لأنه أكبر سناً وأكثر ثقافة . ولذلك فهو يجمع  
ولا يصرح . ولذلك فهو يختم هذه المقطوعة بقوله : « إن أساءوا فإننا  
محسنوناً ، ... »

---

(١) محمد عبدالله عنان : نهاية الأندلس ، ص ١١٤ .



وللى جانب الشعر السياسى فى الديوان ، نجد شعراً ذا نزعة شيعية غربية حقا على جو الأندلس فى عهد شاعرنا الملك ، وهى تتمثل فى قصيدتين اثنتين ، أحدهما فى رثاء الحسين والثانى فى التوصل بالسبطين الكريمين ، عليهما السلام ، على أن تأثره لشعر الشريف الرضى ومولاه ميار كثير فى الديوان .

والجمال الذى يصل فيه هو شعر الغزل والوصف ، ولا سيما لقصور غرناطة والحراء ومناظرها الجميلة ، وضواحيها النظرة ، من السبيكة والمرج وما ليهما .

كذلك من الأغراض التى يجيد فيها الرثاء وفى الديوان قصائد كثيرة فى رثاء والده وإخوته وبعض حرمه وولده ، وهى فى غالبها تفيض لوعة وأسى .

وفى الديوان أيضاً موشحات رقيقة ، وبعضها مما وضعه على وزن موشحات قديمة معروفة ، فضمن أوائلها أواخر تلك الموشحات على العادة عندهم فى ذلك . والقسم الأخير من الديوان ، أعنى به الزيادة الثانية ، هو مما تسمو طبقة . وينسجم شعره حتى لاتعدو به شعر الفحول من شعراء الأندلس المفتتين . ولعل طول ممارسته للنظم ، مع تقدم السن به ، هو الذى طوع له ملكة الشعر وجعله يتحكم فيها من بعد أن كانت تتحكم فيه .

وبعد فقد ذكرنا فيما سبق عن غونزالس بالينسيا أن شاعرنا الملك استمر فى الحكم من سنة (١٤٠٧) إلى سنة (١٤١٧) فىكون بذلك قضى فى الملك عشر سنوات . رأينا الأستاذ محمد عبد الله عنان فى كتابه

(نهاية الأندلس) يجعل تاريخ وفاته سنة (٧٢٧-١٤٢٤) ويذكر أن مدة حكمه كانت خمسة عشر عاما ، وأن الذى تولى بعده هو ولده محمد الأيسر . فى حين أن بالينسيا إذ جعل مدة صاحبنا تفتى فى سنة (١٤١٧) يشير إلى أن ولده هذا تولى فى تلك السنة ولايته الأولى التى استمرت إلى سنة (١٤٢٧) أى السنة التى جعلها الأستاذ عنان تاريخا لوفاة شاعرنا . فهل اشتبه عليه تاريخ الابن بتاريخ الأب ؟ .

لأننا نميل إلى أن الصواب هو ما ذكره بالينسيا . لاسيما وهو يفصل فى الأمر ، فيجعل محمداً الأيسر تولى ثلاث مرات ، هذه التى ذكرناها هى الأولى وقد ولى بعده فيها محمد الصغير إلى سنة (١٤٢٩) ثم ولى الأيسر ثانياً إلى سنة (١٤٣١) حيث ولى بعده فيها يوسف الرابع . ثم الأيسر مرة ثالثة ، وفى نفس السنة ، إلى سنة (١٤٤٤) .. وهذا الذى ذكره هو الموافق لما فى الديوان فإن آخر التواريخ المذكورة فيه هو عام (٨١٩) وهو الموافق لسنة (١٤١٧) وعلى كل حال فقد ذكرنا أن هذه الفترة من تاريخ الأندلس غامضة جداً . وهذا الذى توصلنا إليه من تحقيق تاريخ هذا الملك صاحب هذا الديوان ، هو أقصى ما أمكننا الوصول إليه الآن . وعسى الأيام أن تلقى ضوءاً جديداً على هذا التاريخ الحافل بالمجد والبطولة فى عالم الأدب والحرب .

عبدالله كنوره الحنفى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلی اللہ علی سیدنا محمد وآلہ وصحبہ وسلم تسلیماً

يريده ، (والصلاة) الثامنة على رسوله المصطفى ، الذى من استضاء بهديه  
واهتدى ، فالأنجم الزواهر معدته وعديده ، والخواطر الوضأة تنيله صحة  
اليقين وتفيده ، وتمده فى التماس الحسنات التى زانت حسنان بما توشح  
به القريض واتسق فريده ، ووجد الشاكلة كل من رام ذلك الغرض  
الذى يحكم مريش سهمه ويبيده ، (والرضى) عن آل محمد الواردة  
أخبارهم ، قتلت أثرهم وآثارهم ، ما بين مرهف راق فى الهيجام توريده ،  
وما بين جواد منصوص لطبيعة النصر جيده ، ( فإن ) يوسف  
أسمننا وناصري لقنا ، توهم زماننا ، وأعلامنا الزاهية بهم أعلامنا  
وأوطاننا ، أن ما تقذف به ملحج الأفكار من علم يقيد شارد ، وتنص  
على المجتمعات فوائده ، يحسن أداؤه والقائه ، أو يتأقن دون البلاغة استيفائه (١)  
وتصغى الاسماع إلى فنونه ، حتى يكون الأدب وشأنه المعجب مترجماً  
لتدوينه ، فتلوح الغرر ، ويحصل المعنى الرائق أثناء اللفظ المختصر ، ولقد  
وقفنا من النثر والنظم للعرب ومن جاء بعدهم على موضوعات لا تكاد  
تحصى ، واستوعبنا على الإجمال والتفصيل من ذلك تأويلاً ونصاً ، (وصدرت)  
عنا ناشئات فى محجور العناية ، وسافرات عن وجوه جاءت من الحسن بآية  
بعد آية ، بين مطولة فى فنون تعددت ، وبين مقطوعة رمت الشاكلة  
فأقصدت ، وعطفنا الإشفاق عليها من أن ينالها إغفال ، أو لا يكون لها  
حل من الاحتفاء والاحتفال ، فظهر لنا أن نعرض منها على من مديده  
الرغبة إلينا ، وأخذ فى حفظ الشيء السير يستفيده بين يدينا ، وكلما  
صرفناه عن قصده حسب الوعد على الزمن المستقبل كدنا ، وأن نسعفه  
كفاء لرغبته وضراعه ، وتقبل عمله على إظهار المستحسن وإذاعته ، مقاصد  
أرجأنا الأوقات بإيضاح خفيها ، ولم نعدل بمصونها عن حجر ولها ، حتى

أثرتنا الكتب على الكتم ، وأمرناه أن يُلقى بالجواهر على ساحل اليم ،  
وأن يُحكّم القعد تحتلنا دُرّه ومُتفقاً ، ويأتى بالمنظوم على حروف المعجم  
لسقاً .

## حرف الهمزة

صدر عنا في هذه القافية مقطوعة على حفظنا منها :

مرّكوا الرياض وظلّها يُتفياً	حيث التقى ركب الشرى والمرفا
وتقسّمت أيدى البعاد خلاهم	فإذا الجوى نيرانه لا تطفأ
عرج ركابك أن مررت بمرّبع	طاب المعاجُ به ولذّ المنشأ
حيث القباب معالم مشهورة	والملك يحفظ بالسيوف ويُكلا
والليل أنجمه نُصول ذوابل	واليوم يُختم بالجلاد ويُبدأ
فمن الجوائع حمرة لا تنطقى	ومن الجنون موارد لا تُظمى
والجردُ تُرسل للغوار كأنها	تغشى البروق إذا انبرت تتلا
تُردى العداة وما حوت أوطانها	فالمالُ نهبٌ والحريمُ مُرزا
تحن الألى قهروا الملوك فلكنّا	بصنائع الفتح القريب ينشأ
ومن المرتجل الصادر عنا في آخر ذى	الحجة عام أربعة عشر وثمانمائة :
كم ذا تُطيل تولهّى وعنائى	ما ذا يعزّرك لو أجبت ندامى
ياناظراً فتكت بنا الحائظه	حتى تشحط خدّه بدماء
الله فى نفس العليل فربما	غلب الصدودُ فصار فى الأعداء
كم مقلة أسهرتها بك ظالمأ	حتى الوفاء فلم تجده بوفاء
عاضراً لو زان المجال تجمل	يبرى الذى هيجت من بُرجاء

## حرف الباء

صدر عنا إشارة إلى القلب في العناية الإلهية ، وما ظهر من الألفاظ  
الخفية :

إلى الملاء الأعلى ترامت ركائبى  
تقادم ذاك العهد منها وإنه  
وهل زادها التركيب إلا دلالة  
لجاء بها التطوير "تحفة" قادم  
أرحت من التهجير في دوحة الرضى  
حنيناً إلى صوت غير تصوّر  
فيا لك من فقد أقام وجودنا  
وكم حالت الأحوال منا بحالة  
ومن المرتجل الصادر عنا :

كتبتُ ولى قلب عليك يدوبُ  
فإن عزّ طيفٍ فالسهاد يعوقنى  
فيا أنها البدر الذى ليس طالماً  
عساك تدأوى القلب من لوعة الجوى  
كذلك على طريقة الرضى :

طلاب المعالى بالرقاق القواضب  
وراحة نفس الحرّ فتسكه بآثر  
فأية نفس لم يكُ المجد همّاً  
ونيل الأمانى فى اقتياد المقابـ  
وأنفه<sup>(١)</sup> جبّار وعظفة واهب  
وبذل اللشهى والسُعرف من كل جانبـ

( ١ ) ضربة على الألف .

فلا مُنيت يوماً بإدراك سُؤلها وأعقبها الرحمن شرَّ العواقب  
كذلك مما ارتجلناه :

إذا شئت أن تعطى المقادة أهلاً وتلقى حُسام النصر في كفّ ضارب  
تجدني مقدماً على الهول لم أبل بما جمعوا أو عدّوا من مقائب  
يصاحبي حزم يخون هاجسي وعزم كما سالت رفاق المضارب  
وتحدث بين يدينا أن ساطات فاس أبا الواس عجز وشطّر بما  
قصه :

( يا بارقاً بأعلى الرقتين بدا ) للحظ في سُدفة الظلما له هب  
كم رمت باللمع أن تحكي الثغور سناً ( لقد حكيت ولاكن فأنك الشذب )  
فعارضنا القصد الذي قصده ؛ بأن ارتجلنا لإصلاح ما أورده :

( يا بارقاً بأعلى الرقتين بدا ) في مفرق الليل من لالائم هب  
أردت تحكي ثغوراً راق مبسماً ( لقد حكيت ولاكن فأنك الشذب )  
ونظمنا أثناء الحركة الجهادية إلى حصن الصخرة في طريقة الرضى :

بكر الفتوح وصنع الله مرتقب  
والملاحدون بما قالوا وما فعلوا  
غيا مبيناً لما يلقيه من حجج  
من الذي يصف الأملاك قاطبة  
نحن يوسف ملك الإسلام مالكة  
وتلكم الصخرة الوضاء مطلعها  
أهلاً بطارقها في مُجنح ليلته  
وقاية الله نادته على ثقة  
تملى عجائبه الأيام والحب  
للسيف ما كتبوا والحو ما كتبوا  
صدق البراهين لاشك ولا ريب  
ولا يرى حقنا الحق الذي يجب  
فعزمه صادق مُهدى به الشهب  
أهلاً بها من فتوح شأنها عجب  
لم يثنه عن حماها المعقل الأشب  
الله يستر ما لا تستر الحجب



كفى حزناً أن لا أرى وجه حيلة      لطارق طيف أو لبعث كتاب  
ولا أمل إلا وظلّ يروعه      صدود ملام لا صدود عتاب  
ومحجوبة بالقصر لم تدر ما الهوى      ولا سهرت يوماً لذكر تصاب  
منعمة (١) ربا الروادف أودعت      جمال رواء في بهاء شباب  
أخادع فيها النفس بالوعد والمنى      وقد بخلت حتى برد جواب  
سأمل إعصار الهوى أن يديله      يديسر حبيب بالوصال يحايل  
ومن نظمنا في الرثاء عند فقد من عز علينا فقدته :

أحقاً أن رحلت فلا إياب      وأتانا إن سألنا لا نجاب  
أوحشتنا بها قضت الليالي      أفرقتنا بها سبق الكتاب  
لنا في الخطب صبر يوسف      على أن لا يرى منكم خطا  
ولو كان الرحيل إلى إياب      لكان العود يرقب والإياب  
ولا كن سارت الأظعان سيراً      حينئذ دونه الخيل العرا  
وفي الحذر الممنوع من تهاى      بأرسلها انتزاح واغتراب  
أحلتها النوى مرمى بعيداً      ومثوى زادها فيه الثواب  
وها أنا يوسف قد دعاني      لذكراها الدعاء المستجاب  
لفرع خلفته أمير ملك      رفيع من معاليه الجنا ب  
لئن حجت فإن رضائى عنه      يفتتح كل يوم منه باب  
إشارتنا إلى السكن الذى قضى الله بوفاته ، وإن استأثر الله عز وجل على  
الأمر بآبائه ، والأمر لله سبحانه من قبل ومن بعد .

( ١ ) بالأصل ممنعة والوصف يقتضى ما ذكرناه .

ومن منظومنا مجازاة للطريقة المهيارية :

نفسى فدا رقيب	لذكره حبيبى
ما لام فى هواه	من زاد فى وجيبى
عنى رعى <sup>(١)</sup> لقلبي	بشادن ريبى
قد صاغه قديره	من لؤلؤ رطيب
فرد بلا شبيه	فد بلا ضريب
يكاد إذ تبدى	يذيه كهيبى
يلوح فى الدياجى	بدراً على قضيب
والقد إن تنى	غصن على كتيب
لوطقت عنه صبرا	ما نجت بالذى فى
ولا وشى عذولى	به ولا رقىبى
لاكنه غرام	صاقت به جيبى
شمس الوجود تنى	مازل الخطوب
ماذا يكُن <sup>(٢)</sup> جزائى	ماذا يكن نصيبى
كم ذا أرى أنادى	بالشجو والتعجب
أمالكم فؤاد	يرق للفريب؟

وشفعناها عروضا وقافية بقولنا :

قد لاح للعيون <sup>(٣)</sup>	بالبرد والقضيب
ملك له جفون	تسطو على الليب

( ١ ) لعل التذكير للعين على معنى الطرف قال : والعين بالأمد الحازى مكحول .

( ٢ ) الجزم هنا من غير عامل للتخفيف على حد : ( فالיום أشرب غير مستحب )

( ٣ ) فيه قبض العروض من غير تصريح ، بعد أن خبت وكسفت فصارت فمعلن على

أن هذه الأبيات من المنسرح وهو بحر لا يدخله الجزم ، إلا عند المولدين ولعل ذلك ما يريده صاحب الديوان بمجازاة الطريقة المهيارية .

حتى يدِينَ قَسْرًا      لحسنه العجيب  
 قد شاع عنه عدل<sup>(١)</sup>      ولحظه مُرِيبِ  
 أحوى حى جفونى      بحرقه النحيب  
 كالرَّيمِ فى نِفار      أو جَوْدَرِ الكُثيبِ  
 مُسبحان من براه      من طينة القلوب  
 بدُرٍّ بلا سَرار      شمس بلا غروب  
 لوباح<sup>(٢)</sup> إلى ذُنُوبِ      من نغره الشنيب  
 ما ذُقت طعم حُجر      منه<sup>(٣)</sup> ولا قُطوب  
 لا كنْ أعل<sup>(٤)</sup> نفسى      بأنه حَبِيبِ

وَمَا ارْتَجَلَنَاهُ :

ومُفهِفٍ يشكو اِطاقةَ خصره      والرَّدْفُ منه مَوْكَلٌ بعقابه  
 لولا الشَّاعَةُ أن يقال به صبا      والمجدُّ يَأْنَفُ أن يُرى بجنابه  
 للزمتُهُ حتى يجود بِقُبْلَةٍ      تبرى فَوَادى من أليم عذابه  
 ومن المطولات التى نظمناها ومن شاء أن يفصلها إلى مقطوعات فله ذلك :

وحديقة باكَرَتْ صفوً نعيمها      والفجرُ يُبصر من خلال سحاب  
 كَتَمْتِمْ جحد الغرامُ وإنما      دلتُ عليه دلائلُ الأوصاب  
 مُتَسْتَرًّا والطرفُ يرنو مُخلصةً      حذرَ الرقيب فلم يَفه بجواب  
 والطلُّ ينظم فى الغصون لآلا      فيمان طوعَ الحسن والإعجاب

( ١ ) هو فى الأصل بالتال المعجبة وظاهر أنه تصحيف .

( ٢ ) فيه تعدية الفعل القاصر ، وقصور فى التعبير .

( ٣ ) بالأصل : منهم ولعل الصواب ما أُنبتناه .

( ٤ ) يريد : أعلل ، وهذه المقطوعة ضعيفة ليس فيها إلا البيت السابع .

والفصن رِيَانُ المعاطف مُنتَشِرِ  
والروض مَبْتَسِمُ الأَسْرَةِ ضاحِك  
تَحْكِي بِطَانِحِهِ نَمَارِقُ مُسَدِّسِ  
مَرَّتْ مُتَصَالِحُنَا أَنَامِلُ مَسُونِ  
والريح تَسْحَبُ ذَيْلَ كُلِّ خِمِيلَةٍ  
والآسُ مُصَدِّغٌ لِلْحَبِيبِ مُعْطِفًا  
يَنْدِي بِهِ مَاءُ الشَّيْبَةِ وَالْحَيَا  
تَبْكِي نَوَاعِرَهُ (٢) بِمَلْءِ جَفُونِهَا  
تَلْقَاهُ مَصْقُولُ الْأَدِيمِ مُشْتَرَا  
تَبْدِي الْحَزِينَ وَمَا حَوَتْ أَضْلَاُهَا  
وَالطَّيْرُ تَصْدَحُ وَالنَّسِيمُ قَدْ انْبَرَى  
وَالشَّرْقُ مِلْتَمٌ بِفَضْلَةِ مُسَدَّقَةٍ  
وَاللَّيْلُ مُتَزَقُّ الْأَدِيمِ كَأَنَّهُ  
وَالشَّمْسُ مُتَلَبِّسُهُ بِجَاسِدٍ عَسِجِدٍ  
نَالُوا بِهِ قَبْلَ الصَّبَاحِ لِبَانَةً  
لَوْ نَالَ بِالسَّفْحِ الرِّضَى شَيْبَهَا  
يَا كَرُمَتَهَا بِالرَّاحِ قَبْلَ عَوَاتِبِ  
بِمَدَامَةِ عَيْتِ الزَّمَانِ بِحُسْنِهَا  
كَأَسَا بِهَا حَلَّ الْهَوَى مُتَجَسِّدَا  
أَبْدَى الْمَزَاجِ بِهَا كَثُفَ مُدِيرِهَا

يُومِي (إِلَى) بَزْهَرِهِ (١) وَيُحَاجِي  
كَزْمَانٍ وَصَلَ بَعْدَ طَوْلِ عِتَابِ  
وَتَلَاُعِهِ قَدْ أَلْحَفَتْ بِمِلَابِ  
وَرَنْتُ تَفَازِلُنَا مَعَ الْإِعْجَابِ  
تَهْدِي الْأَنْوَفَ زَوَائِحَ الْأَحْجَابِ  
وَالْخُدَى وَرَدَ مُشْرِقًا كَشْهَابِ  
وَيُلَاهُ مِنْ كَلْفِي وَعَهْدِ شَبَابِي  
لِطَرْدٍ فِي سَكَبِهَا كُحَابِ  
كَصَفَاحِ قَيْنٍ خُلِصَتْ لَضْرَابِ  
شَوْقِي وَلَا أَلْمَى وَطَوْلِ عَذَابِي  
وَالنَّهْرُ يَصْفَقُ مِنْ غَنَاءِ رَبَابِ  
يَحْكِي لِشَارِبِ طَرَفُوقِ عَذَابِ؟  
آثَارِ كَحْلٍ فِي جَفْنُونِ كَسَابِ  
وَتُرْصَعُ التَّسْفِيفُضُ بِالْأَذْهَابِ  
غَفَرُوا بِهَا لِلدَّهْرِ كُلِّ مَصَابِ  
لَدَا بَعُودَتِهَا عَلَى الْأَحْقَابِ  
صَمَّتْ مَسَامِعُنَا عَنِ الْأَعْتَابِ  
عَبَتْ الضَّنَا بِالْهَائِمِ الْمُتَصَابِ  
أَوْسَالِ نَوْرِ الشَّمْسِ شَبَهَ لَعَابِ  
وَبَكَفِهِ مِنْهَا جَدِيدَ رَحْضَابِ

(١) لم تكن كلمة « إلى » بالأصل ، كما أن بزهره ثبتت فيه بالناء .

(٢) النواعر جمع ناعورة وهي دولا ب الماء لسان المغاربة وكان في الأصل : لطردي في

كسبها وظننه سكبها .

يسعى بها أحوى المرافف ماجنٌ خبث الدلال مغنّج متغاب  
كأتمتها حتى اعترتني سورةٌ ضلت تترجم في الهوى عما بي  
عاطيتها جحراً سلافاً قهوةٌ ولثمتُ ساقبها بغير حساب  
بعذاره إغذارنا مقبولةٌ ودلاله يدلى بحسن خطاب  
تجلو لنا ألفاظه ولحاظه شرك العقول وربقة الأبواب  
في وجهه عن كأسه لى غنية من غضن ورد وارتشاف رُضاب  
لولا حياءه ضلكت بشعره عن وصله بالأسود المنساب  
في فتية ملء الزمان مكارما جمعوا النوى وأصالة الأحساب  
متبادرين <sup>(١)</sup> إلى السماح كأنما كفلوا البرية سائر الأسباب  
عادوا بعائدهم فقالوا منهم ذُخِرَ المقيم وفاقية الطلاب  
ما منهم إلا مُردى بالحجا متوشحا بالأسمر القرضاب  
من آل نصر ناصوى دين الهدى قد نزهوا عن قاذح أوعاب  
أحيهم وأذود عن أحسابهم بعوارف وعواطف وضرابي

ومن ذلك نسيباً مجازياً لا حقيقة له، كما تقدم من منظومنا وكما يأتي بعد:

يا خليل لو كنت ترقى لما بي أو عذرت لم تلحنى في التصابي  
لجفوني تهلاً سحاً وسكباً وضلوعى قد أشعلت بالتهاب  
ما عليكم من مخنى وشقائى حصص الحق لا تردنى لما بي  
مضى الضرُّ إذ هجرت فصلى

قد عذب <sup>(٢)</sup> لى أن كنت تهوى عذابى  
كلما ضلّ عاذلى فيك قصداً فعلى التماس نهج الصواب

(١) بالأصل : متبادرين وكفأوا عليها مصحفة عن كفؤوا .

(٢) يسكون الباء للضرورة .

وإذا يسأل المخبر عني لم يجد غير عيني من جواب  
أو لم يدرك أن سلمى لقلبي  
هي عيني إذا نظرتُ وسمعي  
ما أبالي مُد إذ غبت<sup>(١)</sup> بنوم  
من شفيعي يوم الرسول فإني  
كذلك من الصادر بدية :

من عذيري من غير ذي شنب  
كلما مُنت له في ذا الهوى  
هل إليك بعض وصل يرتجى  
كذلك من المرتجلات :

مشوق بأقصى الغرب طال اغترابه  
تحكم فيه الدهر مُد شطاً داره  
وذمّ ذمّاماً<sup>(٢)</sup> طالما قد رعيتُه  
وأخفق مسحاً الذي قد رجوته  
كذلك في التزاور من المرتجل :

وكم عائد زادت عيادته الأسي  
فدكرك حظ النفس في كل خطرة  
ومن الفكاهة المرتجلة بظاهر الجبل أول شهر المحرم عام خمسة عشر  
ومائة :

ظلموا البين واستقضاوا الرقيسا وأراحوا من التشكي الحبيبة

( ١ ) كذا وأصل مذغت عني .

( ٢ ) هذا الشعر من قول ابن أبي ربيعة :

من رسول آل الثريا فإني ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب

( ٣ ) بالأصل ذمّام .

وتمازوا على الهوى إذ دعاهم  
 كم أذلنا من الدموع مَصُونًا  
 وبسطنا يوم اللقاء خدودًا  
 أنتم فكرتي وفيكم سهادى  
 يا بلانى وموضع السر منى  
 كذلك بما نظمناه :

يقلبي من ذكر الحبيب ندوب  
 فإن عز طيف فالشهاد يعوقى  
 فيا أيها البدر الذى ليس طالعا  
 عساك تدأوى القلب من لذعة الجوى  
 صواحج أمالى عليك وقوعها  
 فإن لم يكن عطف لديك فخطرة  
 لسقى ذماء النفس تغتليج الجوى  
 وإنى لأرجو من رضاه تعطفنا

كذلك بما نظمناه فى النسيب :

كم تتركوا<sup>(١)</sup> مهجتي نصبا لأسهؤمكم  
 لعل عينا أصابتنا فلا نظرت  
 مهلا فإن سهام العين حين رمت  
 بعدا لقائل زور فاه مقبولة  
 إنى ليخفى الرضا منا<sup>(٢)</sup> فأظهر من

( ١ ) بالأصل ليزعم وقبل هذا البيت فراغ بقدر بيت آخر .

( ٢ ) كذا ولعلها تترك بنون التوكيد .

( ٣ ) كذا وربما كانت الصواب منها .

يلقى أحاديث لكن لست أسمعها  
رام القطيعة حيث البغى شيمته  
وكيف والحلم منا آية طلعت  
وكيف والفضل منا شيمة كُرمت  
فكل ممالك إذا فدَى خلافتنا  
وكل أمر إذا جلت مواقعه  
أنا الهمام الذى تخشى عرائمه  
أنا الإمام الذى ترجى مكارمه  
لنا الوفاء الذى تأبى مكارمنا  
فكيف تنفخر عندى ذمة ثبتت  
لأدر دَرُ امرئ يُريده مذهبه  
والله يكلأنا من عين ذى حسد  
حتى يبيد العدا طراً وينجزه  
إلا لذكرى لها قلب صفا وصبا  
لا نال من بغيه قصداً ولا أربا  
بمظهر البذل تبدى منه ما احتجبا  
نجير من لم يزل للصدق منتسبا  
ما كان وفى لها الحق الذى وجبا  
فالصبر يقضى به من أمره عجا  
فى الحرب أن كتّب الاجاد أو كتبا  
لله منها خلال فاقّت السحبا  
أن تسترد من الإفضال ما وهبا  
لدى أخبارها طبعاً ومكتسبا  
كلا ولا نال قصداً آية ذهابا  
رمى فعاد عليه السهم منقلبا  
وعداً كريماً لنصر الدين مرتقبا

\* \* \*

وكتب إلينا الخطيب أبو عثمان الألبى وقد قرُب ركبنا بمرج غرناطة  
من بلدة اليرة ونسّه على شيء من الدجاج وجهها<sup>(١)</sup> منفردة عن فروجها :

« مولاي : نصرك الله وأدام الكريمة أيامك وأبقى حرمتك على الجميع أنه  
بلغنى قدومك على المنزل السعيد ، وأنا باليرة مسقط رأسى وأول أرض مسّ  
جلدى تراها ، فالنفس تحنّ إليها حنين الإلف إلى سكنه ، والغريب  
الدار إلى أهله ووطنه ، ( إلى ) سجع أدبى قال عند ختمه . د والفضل

(١) بالأصل وجهها .



لؤلؤى فى قبول العذر فقد أعلت جهدى فى البحث عن الدجاج ولم أجد  
منها غير ما يصلك (مع أبيات) أوجبت أن نظمنا جوابه بما نصه :

أبدعت يا نعم الخطيب	فأق الخطاب بكل طيب
نظماً ونثراً أحزاً	فمنل المعلى والريب
وهديت ضمت لمن	أم الحمى أن لا يخيب
لكنك استفتحها	بحل الشباب مع المشيب
من صبرة فى خلوة	بين الحيلة والحبيب
وتعاشق وتعاثق	يفنيك عن طب الطيب
أفلا نظرت إلى الدجا	ج بمنظر الفطن الأريب
أو ما أصغت لديكها	إذ صاح يا أنس الغريب
وصرأخه فى ليله	إذ قال من فوق الكيب
بعث العبال هدية	للك صرت وللوجيب
أستاذكم لم يرع لى	قلبا تردى فى القلب
جاذبت من لا يفتى	ودعوت من لا يستجيب

وتذكرت فى طريق ركابنا إلى جهات المنكب ، لقول بعضهم :

وما خاطبنا به الشيخ أبا جعفر ابن فركون :

خليلى من علياً معد تنكب	هديت ، ولا تسلك طريق المنكب
صراط ولاكن ليس للجنة انتهى	وماء ولاكن من حماة وطحلب
وأن برأس الطبل رأس اجتهادنا	وليس ثواب غير شكواى منكبي

فارتجلنا ردا على ذلك :

أيا فئة الانتصار للغارة اركبي وبنى السرايا من جواد ومركبي

لا تخشى التكباء يُطى سِيرُها  
 تبدى الرياح المرسلاتُ عجائبها  
 وبأعجا من يذُمُّ (١) طريقها  
 وليست كما نادى خليلٌ معدّه  
 وهل بعد رأس الطبل إسماع مُنصت  
 لنا السلف الأرضي، حماها قد ارتضى  
 فنحن نزجى بعده كل سابع  
 وقد قدّمنا البشري لغرناطة وقد  
 كذلك من الملح التي نظمناها :

السحر مقصور على كنبه  
 والشعر قد جار على خده  
 كذلك فيما يظهر منها :

ووَجْهٌ مُلْتَبِهٌ قَرَأُهَا مَا أَعْجَبُهُ  
 لما رآه ففضه أسال فه ذهبه

كذلك بما نظمناه في غرض اقتضى ارتجالها (٢)

## حرف التاء

من منظرنا هذه القصيدة في رثاء من عزّ علينا فقده :  
 أحتاً يعود الشمْلُ بعد شتاتِهِ جميعاً ، ويحيى الأُنسُ بعد مماته  
 وينعمَ بالسُلوان قلبٌ مُقْلَبٌ وبألفُ جننُ العينِ بعضُ سناته

(١) بالأصل : يدوم .

(٢) يأنس بقدر تسعة أبيات

هو الدهر قد يُبدى الجميل وإنما  
فوا أسفا أن أنجم الروض يانعا  
لقد نشرت أيدي البعاد صباي  
وجفتي كأن الحدة ميدانه وقد  
فيا من لقلب ليس يهدأ بعدما  
ويا من لقلب ليس يرفأ (١) عندما  
إذا جالت الذكرى بقلبي بعدها  
لئن أودعوها في الثرى فحلها  
وهيهات يدحو الدهر ثابتا ودها  
ألا ليت هل أرجو لما فات عودة  
وهل فائت في الدهر يرجى معاده  
فهذا أليم الخطب ، والصبر عادق  
وهذا عظيم الذنب ، والحلم شيمتى  
ولكنها رُجمى إلى الله كلما  
وفي المهد مبغوم النداء كأنه  
يشير فتدرى ما يريد توّهما  
نجيب نداء رافة وتعطفأ  
خليلي لم يخش الردى حداً مرهق  
وكيف يُقبل الدهر للموت عثرة  
ولانى من يُردى الكرامة ثباته  
ولانى من يخشى الملوك نزاله  
وانى لمن تهوى الخلائق أن ترى  
ولانى من ترجو العفاة نواله

مسرته مقرونة بمسائه  
لم أجن ما قد راق من زهراته  
كما قد طوت قلبي على حسراته  
أجال الجياد الحر من عبراته  
تقلب في المشبوب من جمراته  
سرى ركبها والموت بعض أحداثه  
يضيق نطاق الصبر عن زفراته  
من القلب محمى بطول حياته  
وما رسمت أيدي الهوى في حصاته  
فطلع صبح الوصل نور آياته  
وهل طمع بعد الردى في ثباته  
إذا لم يزل القوت بى عن صفاته  
إذا لم يكن صرف الردى من جناته  
تذبه جفن الفكر من غفلاته  
يقول وليس الفهم من كلماته  
وتفهم شرح الحال من لحظاته  
فكل كنى عن شوقه بلغاته  
فيا عجباً - والموت فى صفحاته  
ونحن نقبل الدهر من عثراته  
وقد هد ركن الصبر فى وثباته  
ولم يخش صرف الدهر من غرماته  
وقد جعلت طرأ فداء لذاته  
وتخشى أسود الحرب أحد شباته

(١) كذا ، ولعل الأصل : ويا من لدمع ليس يرفأ .

وَمَنْ تَرَهَّبُ الْإِبْطَالُ سَطْوَةً بِأَسِهِ      وَيُرْتَاحُ مِنْهُ اللَّيْثُ فِي أَجْمَانِهِ  
وَمَنْ يَتَّقِي فِي بَطْشِهِ بُعْدَانَهُ      وَيُلْقِي الرِّضَا فِي حِلْبِهِ وَأَنَانِهِ  
وَمَنْ إِنْ دَجَا لَيْلٌ وَأَظْلَمَ حَادِثٌ      تَطْلُعَ نَوْرُ الصَّبْحِ مِنْ قَسَمَاتِهِ  
وَمَنْ رَاقَتْ الشُّبُهَانُ <sup>(١)</sup> رَفْعَةً قَدْرَهُ      وَمَنْ زَهَتْ الدُّنْيَا بِغُرِّ شِيَاتِهِ  
وَمَنْ يَغْمُرُ الْإِنْدَاءُ كَرْدَادُ ذِكْرِهِ      وَمَنْ يَعْجُزُ الْمَدَاحُ بَعْضَ صِفَاتِهِ  
وَلَكِنِّي لَمْ أَلْفَ لِلْمَوْتِ مَدْفَعًا      يَرُدُّ الَّذِي قَدْ خِيفَ مِنْ سَطْوَاتِهِ  
عَسَى اللَّهُ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ يَعِينُنَا      وَيَمْنَحُنَا الرِّضْوَانَ بَعْضَ هَيَاتِهِ  
وَمَنْ الْمُرْتَجِلُ الَّذِي صَدَّرْنَا بِهِ كِتَابًا :

وَلَوْ أَنَّنِي أَدْرَكْتُ سَوْلى مِنْكُمْ      بَرُوءِي عَيْنٍ أَوْ خِيَالِ سَنَاتِ  
لَهَانَ عَلَى الْبَعْدِ مِنْكَ تَجْلِدًا      وَإِنْ كَانَ قَلْبِي دَائِمَ الْحَسَرَاتِ  
وَلَكِنِّي مُبْلَى بِسِرِّ مَكْدَمِمْ      تُتَرَجِّمُ عَنْهُ فِي الْوَرَى عِبْرَاتِي  
وَهُمْ دَخِيلٌ لَا يَزَالُ كَانَهُ      قَذَى يَجْفُونِي أَوْ صَدَى <sup>(٢)</sup> بِلَهَاتِي  
سَقَى اللَّهُ بِالْخَمَاءِ دَارًا يَحِلُّهَا      مُسَبِّحُ أَحْزَانِي بِخَلْفِ عِدَاتِ  
فَمَا كَانَ مِنْهُ الْبَعْدُ <sup>(٣)</sup> إِلَّا تَعْلَلًا      وَإِسْدَاءُ مُنْعَمَى أُعْقِبْتُ بِإِسَاءَةِ  
كَأَخْذِ الْآلِ الْكَذُوبِ بِخَبْرَةِ      وَلَا عَرَوْا إِنْ الْآلِ أَصْلُ شَكَاتِي

كَذَلِكَ (وَنظِيرُهَا فِي حَرْفِ الدَّالِ : « يَخْلِيلِي قَدْ تَرَكْنَا الزَّهَادَةَ ،  
وَتَنْظُرُ هُنَاكَ ) :

بِعَيْشِكَ عَجَلَهَا سُلَافًا مُدَامَهُ      وَدَعَا مَنْ يَحَاشِيهَا يَمُوتُ نَدَامَهُ

( ١ ) بِالْأَصْلِ الشُّبُهَانُ .

( ٢ ) لَمَلَهَا شَجَا .

( ٣ ) لَمَلَهَا الْوَعْدُ .

( م ٢ -- غُرْنَاتِلَةٌ )

فَإِنْ أَكُ نَشَوْنَا فَذَلِكَ جَنَّةٌ وَإِنْ أَكُ سَكَرْنَا فَذَلِكَ قِيَامُهُ

كَذَلِكَ مِنْ مَقْطُوعَاتِنَا فِي غَيْرِ ذَلِكَ :

يَا مُعْجِبًا بِصِفَاتِهِ وَرَوْضَتِي وَجَنَاتِهِ

الْمَاءِ مِنْ حَيْثُ تَأْتِيهِ (١) وَالزَّبِيلُ مِنْ طَرَفَاتِهِ

وَمِنْ ذَلِكَ فِي غَرَضٍ يَظْهَرُ مِنْهَا :

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الثُّغُورِ تَخَلَّتْ فِيهِ صَفَرٌ مِنَ السَّكَاتِ الْخَمَاءِ

وَأَنَاسٍ عَلَى الْمَعَاصِي جَهَارًا قَدْ أَبَاحُوا حَرِيمَنَا لِلْعُدَاةِ

لَسْتُ لِلصَّيِّدِ مِنْ خِلَافٍ نَصْرٌ يَوْمَ أَنَا بِسَلَمِ تِلْكَ الْعُتَاةِ

## حرف الشاء (١)

## حرف الجيم

ارْتَبَجْنَا ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى مَا تَخِيلَهُ الْفَكْرُ مِنَ التَّشْبِيهِ وَالرَّدِّ عَلَى الْعَاذِلِ

بِجَارَةِ لَابِنِ النَّبِيِّ :

إِنْ كُنْتَ تَكْتُمُ مَا بِي مِنْ جَوِي وَأَسَى فَاَنْظِرْ إِلَى دَعَجٍ فِي طَرْفِهِ السَّاجِي

وَاَنْظِرْ إِلَى عَقْرِ بَادِرٍ بَوَجْهَتِهِ كَأَنَّهُ لَامٌ مُسَكٌّ مُخْطٌ فِي عَاجِ

كَيْفَ الْخُلَاصِ وَجَفْنُ الرَّيِّمِ أَعْقَلَنِي أَيْنَ النِّجَاءِ وَلَسْتُ مِنْهُ بِالنَّاجِي

دَعْنِي أَهْيِمُ فَخَالِي كَيْفَ يَعْلَمُهُ جَفْنُ يَسَحُّ وَقَلْبُ آيَسٍ رَاجٍ

---

(١) كَذَا وَاهِلُ الصَّوَابِ ثَانِي .

(٢) لَمْ يَثْبُتْ فِي هَذَا الْحَرْفِ شَيْءٌ وَقَدْ تَرَكْتُهُ فِي الْأَصْلِ صَفْحَةً بِيضَاءً بِصَدَدِ اسْتِدْرَاكِ

مَا يَمُنُّ مِنْهُ .

فَإِنْ خُلِعْتُ عُذَارَى لَسْتُ مُبْتَدِعًا فَلتَعْذِرُونِي فِهَذَا جَلَّ مِنْهَا جِي  
وَمِنْ مَنْظُومِنَا تَوْقِيعٌ عَلَى مَرْسُومٍ شَعْرِي ، جُعِلَتْ فِيهِ التَّوَافِجُ عَوْضًا  
مِنَ التَّوَافِجِ :

مَنْ أَيْنَ يُلْقَى بِالْجَنَانِ نَوَافِجُ شَالَ الْمَفَاتِجَ وَاعْتَرَاهُ الْفَوَاجِ  
مَا إِنْ أَتَى إِلَّا الرِّيَاضَ مَدْبِجًا حَسَنَتْ لَدَيْهِ مَوَارِدُ وَمَنَاهِجُ  
الرَّيِّمِ مِنْهُ لَوَاحِظٌ وَتَلَقَّتْ لِلصَّبِّ مِنْهُ بِلَابِلٌ وَلَوَاعِجُ  
كَمْ صَدَّقَنِي عَنْهُ فَضُولٌ تَشْكِي ؟ وَفَمَنْ يَوْصِفُ لَيْسَ يَبْرَحُ لَا هَجِ  
وَمِنْ قَوْلِنَا كَذَلِكَ :

هَبِّ النَّسِيمُ أَصَاحِبِي فِهَاتَهَا نُورِيَّةٌ صَرَفًا بِغَيْرِ مَزَاجِ  
إِلَّا رُضَابَ غَزَالِ أَنْسٍ سَاحِرٍ لَدُنَّ الْمَعَاطِفِ مِنْ بَنِي الْأَعْلَاجِ  
فَيَمِثِلُ ذَلِكَ فَاْمَرْجِي يَا قَهْوَتِي اللَّهُ دَرْكُ مَا فِيهِ عِلَاجِي  
وَدَعِ الْعَزُولَ وَقَوْلَهُ وَمَلَامَهُ لَيْسَ الْمَحَبُّ لَذَاكَ بِالْمَحْتَاجِ  
قَدْ كُنْتُ أَجْزَعُ فِي هَوَاهُ وَلَئِنَّمَا لَمْ أَلَفْ قَلْبًا فِي هَوَاهُ بِنَاجِ  
لَوْ كَانَ خَلَكٌ بِالْمَوَاعِدِ لَا عِبَا لَغَدَوْتُ مِثْلَ الْمُسْتَهَامِ الرَّاجِي  
هِيَاثَ أَسْمَعُ أَوْ أَطِيعُ لِعَاذِلِ قَذَرِ الْمَلَامِ فَلَا تَحِينَ كِتَاجِ  
كَذَلِكَ مِنَ الْمُرْتَجَلِ :

وَعَاطِلُ الْجَفْنِ إِلَّا حَلِيَّةَ الدَّعَجِ مُحْكَمٌ اللَّحْظُ فِي الْأَبْشَارِ وَالْمُهْجِ  
كَأَنَّمَا الْأَفَقُ الزَّاهِي بِأَنْجَمِهِ يَزْهُو بِنُورِ صَبَاحٍ مِنْهُ مُنْبِجِ  
مَا سَلَّمَ الْعَاذِلُ الْآتِي بِحِجَّتِهِ إِلَّا لَصَحَّةٌ مَا أَبْدَى مِنَ الْحَجِجِ  
بَدْرٌ بَلَا كَلْفٍ بَادٍ عَلَى شَرَفٍ يَفْتَرُّ عَنْ حَبِّ رَاقٍ عَلَى ثُبِجِ (١)

(١) بِالْأَصْلِ تَنْجٍ وَلَيْلٍ مَا اثْبَتْنَاهُ هُوَ الْمُرَادُ .

لله نسمة دارين إذا صدرت عن ورد وجته التفاحة الأرج  
 تهدي من الطيب ما يحيي نفسه فؤاد ذى نظر بالحسن مبهج  
 ومن هذا الغرض الصادر عنا ، والصباح قد توضح ، والروض يجراه  
 طله قد تقلد وتوشح ؛

أفهمت ما ألقى الركاب المدح وعلى الرجال من العقائل غادة  
 والزهر يخفيها الصباح المبهج يصبو إليها الزاهد المتخرج  
 إن الحمى - سقى الحمى - أهدى بها سمياً جلتها فى الربيع الأبرج  
 فالزهر ما قد راق من بسامها حسناً وطيباً تفحه يتأرجح  
 لم تتأ حين سرت ، على الصدر الذى لولا التلهب قيل نعم المودج  
 كخفيت عن الأبصار إلا مطلع أتماء زهر وظل سيجسج  
 للداعين الحافظين جنبها من أن تمثال لوافح تتأجج  
 فى غارة شعواء يذكي نارها الملجم الفذ الشيات المسرح  
 متى الأعنة فى يد منه اثنت للروح تفرخ كيف شاء وتفرج

### حرف الحاء

بما نظمناه فى التأبين ، وسننه المبين :

على جدك ثاو برية نازح تسح جفوني أو تقر جوائحي  
 هو الرزء قد ألقى قناع تجمللى وأبرز للأشجان حر سواحي  
 ذهبت له عن كل خل موافق وآلفت منه للعدو المكاشح  
 وصار محي الكأس عندى علقماً كما صارت الألحان رنة نائح  
 لغير جفوني قل إذا كنت قائلاً غمام لمستسق وروض لنافح  
 فما طارق إلا ودمعى منهل ومن كبدي الحرى زناد لقادح  
 كأن لم يميت ميت سواك (١) ولم يكن بكافى لترجيع الحمام الصوادح

سأبكيك مافاضت دموعي وإن تعض

لحسبك تسهيدى وطول تآزحى

وما صدرنا به بعض الأجوبة :

أشرت بما فيه لقلبي سلوة<sup>١</sup> وفي ناصح مثلى يحق لك النصح  
ففى الحد نسرين<sup>٢</sup> وفى الشعر قهوة ومن لى بعد السكر مولاي أن أحمو

كذلك ويحتمل أن تنظم على قواف تخيرنا منها هذه :

وما أهاج الوجد منى والبكا وميض بأعلى الرقتين يلوح  
تعرض من دون المصلى ودونه مجال<sup>٣</sup> لأيدى الناعجات فسيح  
ليليل كأن الشهب فيه فوارس يسلى<sup>٤</sup> عليها للبروق صفيح  
فمن بين هاو قد تكدر واحتق وآخر ، خفتاق الفؤاد جريح  
فإن يك ليل<sup>٥</sup> الهجر ليس بمنقض فلولصل وجه بالصباح صبيح  
يربك التباشير التى قد تألقت فراق<sup>٦</sup> من الفجر الأغر وضوح

فيحسبها من يتهدى بسنائها عزائم تغدو فى العدا وتروح  
وإن إفتنت<sup>٧</sup> الروم ينقاد خاضعا كما إنقاد من بعد الإباء جموح  
سيرضى بحكم السيف منه مسوف<sup>٨</sup> ويسمح<sup>٩</sup> بالمال العريض شحيح  
وذلك سهل فى مشيئة قادر يُنيل<sup>١٠</sup> مراما مُرتجى ويُتيح  
أما نحن ، والله العليم بقصدنا ، نهجر فى نصر الهدى ونريح  
بأفدة لا يستقر<sup>١١</sup> قرارها وهل بشار النقع شهدأ ربح  
أن لليوسفى الناصر الملك الذى ايدى ذرارى العدا وأبيح

(١) لعل المراد هنا الكلمة الإسبانية (Infante) ومعنى ابن الملك .



يُصرح مَلِكُ الروم جهداً بصلحه      وُبرهان مقصودى لديه صريح  
 وهل لى إلى غير الحروب تطلع      وهل لى إلى غير الجهاد طموح  
 وإن مقامى لا مقام يرؤفه      فليس مُفتوراً أن تقلّ فتوح  
 وما ارتجل ابن الخطيب فى زُرق العيون ، فتية رُوفة ، والمقطوعة  
 شهيرة عنه :

ولرُبَّ زُرقٍ عدا لقيت مواجها      كفتت أكفهم وقايةً واق  
 جاوزتُ والتفتوا إلى فخلتهم      حملوا ذوابلهم على الأعناق  
 فارتجلنا تشييمها وتكميلاً وتنبيهاً :

أما وانصداع النور عن فلق الصبح      ولهجة مهجور يُقابل بالصفح  
 وما قد أدار الثغر من خمرة اللما      تسكن ما طى الضلوع من اللفح  
 لقد قلت هل وجهه مهل جبينه      والأسنان يستقل على رخ  
 وما الرُيح إلا قد من راق عطفه      قال كغصن البان يرتاح فى الدّوح  
 فأعلاه من زُهر الحدايق وردة      إذا الوردُ رواها تلت سورة الفتح  
 يشدُّ على النفث الأريج انضمامها      ولكن يعود المنع منها إلى منح  
 فيا من غدا الورد الجنى بخده      يهب ما بالقلب من ظمأ برّح  
 أتطلع فى الأفاق شمسا مُنيرة      وقلبي بالهجران جُنت على جنح  
 ومن نظمنا أثناء المقام بظاهر جبل الفتح فى مخاطبة الخطباء بالحضرة :

أضحى الفؤادُ بسيف الدين مجروحاً      ومدّ مع العين فوق النخذ مسفوحاً  
 لم يبرح الكلفُ المضنى ببعدهم      كأنه جسد قد فارق الروحاً  
 قالوا القبول يُهي من أدياركم      فقلت : من لبي استقبل الريحاً

تلتقى بمالقة أكبادُ مُنتزح  
 مرّت بنجد وما نجدُ بمرّبع  
 ساجلتها بدموع طلّ وابلها  
 سقيا لغرناطة والله ما برحت  
 رُبع إلى ربي الأعلى ملائكة  
 ياسادة الخطباء السابقين لكم  
 أمّا ودادكم إذْ صحَّ مُسندُه  
 إذا أراكم بعين الفكر مهتديا  
 ما زلتم في دجاليلى نُجوم هدى  
 طال أغرابي عن أهل وعن وطن  
 مُقلبُ القلب مرّتاح لمسجدكم  
 في حالتي حذرٍ أو مُرتجى أمل  
 مازلت مُستفتحاً بالله ثم بكم  
 فلا يزال أوارُ الصدر منضوحا  
 لولا المليكُ الذي لم يبق تصويحا  
 زان الخدائق تقليدا وتوشحا  
 تلتقى من البعد في قلبي تباريحا  
 مُتهدي عني تقديساً وتسيحاً  
 بثّ اشتياقي تعريضا وتلويا  
 فهو المحققُ كثيلاً وتصحيحاً  
 ألقى سنا الدر مفضولا ومفضوحا  
 تُتير أوْجهم غرّاً مصايحا  
 وسامني زمني وجداً وتبريحا  
 مُستمطرٌ ديمة الوحي الذي يُوحى  
 عزّ انتصارى بمنوعا ومنوحا  
 إلا وألفيتُ باب الله مفتوحا

كذلك من بعض مطالعنا :

ألقى الغرامُ على قلبي تباريحا  
 فأى صبر لقلب بعد ما ملكته  
 فالجسم أمسى مُذاًبا من لظى حرق  
 وصير الدمع فوق الخد مسفوحا  
 متى صفاتُ حلاه القلب والروحا  
 والقلب أخفى بسيف البين مجروحا

ومن تذكرينا للأحباب كذلك :

سبيكتنا الغراء جادتكِ أدْمع  
 فأنت إلى كل النفوس حيية  
 بمغناك أهواء النفوس تجمعت  
 كأنك رُوح والنفوس جوارح  
 ولا فوكاف من المزن ناصح  
 فإملّ إلا لقصدك جانح

هواؤك معطار وتربك متقى وماؤك ساسان وعيشك صالح  
أبوح بما حملت منك من الآسى ويارب مغلوب له الوجد بائح

ومن أغراضنا كذلك في نسيب حجازى ارتجلناه :

أمن وميض فى الدجا قد ألح      مُصَيِّرَتْ نَهْياً<sup>(١)</sup> فى الهوى مستباح  
أم هل لخل بعد طول الجفا      جاد لنا بالطيف عند الصباح  
قد صار هذا الغدر من شأنه      إذ يُظهر الود ويطوى الجناح  
يا جيرة الحى بشرح<sup>(٢)</sup> الهوى      هل فى تصايينا علينا جناح  
هجرتهم الصب ولم ترفقوا      وإنما الهجر حمامٌ مُتاح  
يا مائى ، والله ، ذو طرّة      دجا بها الليل وراق الصباح  
قدّيتها بالروح من وجنة      عذارها عُذر إذا لاح لاح  
وناضرت الورد بها مزهر      قد حفته صدغ كآس البطاح  
أنا الى الله وكم ساعدت      أعطافه اللّدن بنيل اقتراح  
وكم جفون وعدت بالمئى      يا عجباً تمرض وهى الصّباح  
وما أشدّ الوجد من نازح      فؤاده يخفق خفق الجناح  
البابلى الطرف ألقى به      فى شرك اللّحظ فكيف السّراح  
مسكى ريق من يذقه بهم      من لذة السكر وساقيه صاح  
عطفته والشمّل منا كما      تنظّم العقد ودار الوشاح  
فى ليلة أقصر عُذّالها      قد . . . . .<sup>(٣)</sup>

(١) بالأصل نهأ .

(٢) كذا بالأصل ولعل الصواب بشرح .

(٣) بياس بالأصل .

تذكّرني أنفاسه كلما هبت نسيمات الصبا بالصباح

كذلك بما نظمناه على هذا الروي :

أمن أجل زورٍ لذات الوشاح	غدا القلب مغرى بها مستباح
وحى تاءوا ولم يعطفوا	على مستهام رهين انتزاح
فما يطعمُ النوم إلا غرارا	ولا يرسل اللّحظ إلا التّجاج
ولا فما تطيل البكاء	وتستفهم البرق مهما الاج
وكم تسأل الروض عن زهره	وفي مطلع الصّبح منه اتضاح
بحيث الزواهر في أفقا	نشاوى تعاين راحاً براح
تميل من السكر خوف الغروب	كزهر تساقط غبّ افتتاح
وجرارة لذيـول الصبا	تصوغُ حُلّى الربا باقتراح
ترى الرعد والبرق في جوها	يحاكي الحكمة غداة الكفاح
هو بانه دوح مُتهادى النفوس	بلفح الهجير نسيم الصّباح
على مثلها فلتشقّ الجيوب	وتبدو المدامع ذات انسياح
وفرّكضُ الجياد وقسر الأعادى	وغوث المنادى ونحر اللّقاح
ودرع <sup>(١)</sup> الدماء وظلّ اللّواء	أحبُّ إلى القلب من كأس راح
وعبل المراكل ذى ميعه	منيف الهوادي طويل المراح
سليم الشظا مثل ليث الغضا	يجول ويلهو أمام الرياح
طرقتُ حمام على غرّة	وكم سرّ ليل وساء الصّباح
وكم من كسول نؤوم الضحى	تصبّحها وهى دون اصطباح
وكم قد سباني من سيبها	بزرق العيون وزرق الرماح

(١) بالأصل : وردع

وكم أوقعت في الهوى فتنة  
فأبردت بالضم ما بالغليل  
وإن أنهكت حسبها مورداً  
نحلّ اليفاع بأسيافتنا  
فن ذا يخاصمنا في العـلا  
علونا السّماك بأحسابنا  
نُدير العواملَ دَورَ الكؤوس  
نجر النـلائل جرّ الدلائص  
ونفترس الأسد في غابها (١)  
وكم مظهر أطلعت شمسـه  
تلوح الرماح به أنجمـاً  
لبسنا الدياجي لبس الحديد  
إذا ما القتير تغشّى الوجوه  
ومنا الوفاء ومنا العطاء  
وعند افتتاحنا جبل القتح في أول جمادى الثانية من عام سبعة عشر  
وثمانمائة نظمنا :

رُبّ ظبي سنحاً فأهـاج البُرحا  
مئـاً عن بانه مطلقاً شمس ضحى  
زاهياً بمعطف منه أرجو المنحـاً  
قد شكى الخصر له ردفه إذ رجحـاً

(١) بالأصل : غلبها ولم ما أثبتناه هو الصواب

عاطيا من لعمظه	حين عفت القدح
وأنا السكران لم	أصبح منه إن صح
بين طرف فاتر	وجبين وضحا
ورياض خده	ماؤه قد رشح
وطفت أزهاره	حول ورد فتح
ويرى الخمور لو	عض فيه لصح
لست أرهب الذي	لام فيه ولح
ليت عذالي به	يسعدون النصحا
فهو بدر قد بدا	حسنة واتضح
مال زهو أو صبا	وتثنى في مرح
وتواني طرباً	وتداني فرح
فقد أسر الهوى	بيتنا متضح
راق كأس الخرقى	كفه ملتصحا
فترى بدر الدجى	حاملا شمس الضحى
حيث الدر <sup>(١)</sup> به	جيده قد وشحا
أصبحت قلائدا	للنفوس مطبعا
كأسه يجلو الدجى	وجهه يتلو الضحى
كم ظلام قد عا	نوره إذ ملحا
في محل كل عن	وصفه من مدحا
حله الظلي الذي	بالرضا قد سمحا

(١) لأقافة الوزن يلزم قطع الف الدر ، وربما كان الأصل حيثما .

تارة مُعْتَبَرًا	تارة مُصْطَبَحًا
طائرَ الأَنسِ لَدَى	رَوْضِهِ قَدْ صَدَحَا
أَعْجَمٌ يَأْتِي بِمَا	لَمْ تَرْمِهِ النَّصْحَا
بِالَّذِي قَدْ كَتَمُوا	مِنْ هَوَاهِمِ أَفْصَحَا
حُضْرَةً قَدْ أَصْبَحَتْ	لِلْعَيُونِ مَسْرَحَا
لَمْ تَدْعِ لَأَمَلٍ	بِمَدِّهَا مُقْتَرَحَا
كَيْفَ لَا وَهُمْ لَنَا	لِلْمَعَالَى كَاطِحَا
تَأْصِرَى لَمْ يَزَلْ	لِلسَّبِيلِ مُوَضِّحَا
يُوسِفِي كَلِمَا	قَدْ عَفَا أَوْ صَفَحَا
قَالَ غَيْثُ السَّحْبِ: يَا	جُودَهُ ، مَا أَسْمَحَا !
هُوَ أَسْمَى رَتَبَةٍ	هُوَ أَجْدَى مَنَاحَا
كُلُّ مَنْ جَلَّ ثَنَاءُ	وَجَلَّاهَا مَدْحَا
وَنَجَّاهَا غَدَا	قَصْدَهُ قَدْ نَجَّحَا
لَمْ يَكُنْ لَوْلَا جَدَا	رَاحَتِنَا مُفْصَحَا
كُلُّ مَلِكٍ فِي مَدَى	لِلْمَعَالَى جَحَا
تَحْوٍ مَا تَبَدَّى الْعَلَا	مِنْ مُحْلَانَا قَدْ نَحَا
شَيْمَةُ الصَّحْبِ الْآلَى	وَالْكَرَامِ الشُّعْرَا
إِذَا لَنَا قَصْدُ الرِّضَا	مُنْجِيَا وَمُنْجِحَا
وَلَنَا الْحِلْمُ الَّذِي	كُلُّ طُودٍ رَجَحَا
وَلَنَا الْجُودُ الَّذِي	هُوَ بَحْرُ طَفَحَا
وَأَحَادِيثُ الْعَلَا	عَظُمَتْ أَنْ تُتَشْرَحَا
بَلَّغَ الْمَلِكُ رِنَا	مَا ابْتَغَى وَأَقْتَرَحَا

ومن ذلك فيما يظهر منها لهذا العهد ، وهو منتصف ربيع الأول من عام  
تسعة عشر وثمانمائة ، ويتم لها مناسبٌ لأمولها . إن شاء الله .

جفون لحاظ أم جفون سلاح  
لها الغارة الشعواء يفعل حذوها  
وتقصر عنها المرفهات إذا انبرت  
لواحظ غيد نومةً وتيقظا  
تغازل طوع الحسن لحظ مشوقها  
وتعقيل قلب في فتون فتوره  
ومن المرتجل تفكها وتمثلا ما يلحق  
بفن من أساليب الملاح والتشبيه :

وشادن قد غرني	بوعده لما سمح
عذاره بنـه	كأنه قوس قزح
ترقرق بوجهـه	ماء الحيا حتى رشح
وسلسيل ثغره	يرى به قد جرح

كذلك من منظومنا ؛ (١)

## حرف الخاء

من الصادر عنا ارتجالا على هذا الروي :

لمن الخنول وركبها متضمن  
ما أعلمت إلا وخلف أحداثها  
العز يعرب والمكارم أرسخ  
صب حديث غرامه لا يفسخ  
يا نازحا جعل السيكة وجهة  
والناصرى ، لكل روع مفرخ  
عرج على خيمات نجد بالحمى  
حيث الكماة لها أنوف تشمخ  
ياظا لما أمن البيات حريمهم  
فبنا مواقيت الأمان تورخ

(١) بيان و الأمل بقدر ثمانية أبيات .



أوليت العزمات منا في العدا  
أو ليست الأنباء عن أخبارها  
وسواج البحر الميامن صفقت  
لكأن بها وهي السوابق للوغى  
عنها يحاب السائل المستصرخ  
روض أريض بالعبير مضمخ  
أعلامها ولها الجناح الأفتح  
وبها بلاد المشركين تدوخ  
كذلك بظاهر جبل الفتح :

أحدث عن عزمنا ومؤرخ  
نحن الآلى لا تستقر حلومنا  
لا يقرر بالبغى ألف مضلل  
ولئن تمنع في حمى (بيضائه)  
أجل إلى أمد كأن بحلوله  
الصدق ذلك ، آية لا تفسخ  
الطود أرسى والعزائم أرسخ  
إما لترغم كل أنف يشمخ  
فلقد يهتم ربعها ويدوخ  
يأتى بمحكمه الذى لا يفسخ

ومن منظومنا في غير هذا ، عند العودة من ظاهر جبل الفتح :

من بأى أو شمخا	يلق منا مفرخا
يوسفيا ناصريا (١)	طود عزم رسخا
تاركا حزب العدا	اجلا منسखा
ملاقاة الردى	مربعاً مدوखा
ولمن يبغي التدى	والوداد والآخا
ومظاهر الهدى	وموالاة السخا

ومن ذلك :

هبّ الريح رُخا من وداد واخا

(١) كذا ولعل الأصل ناصراً ليتزن .

آية محكمة لم تكن لتفسخا  
أنفت وأرغمت كل أنف شمخا

## حرف الدال

من النسيب وما في معناه ، قولنا إلى أن أطرده النظم وتشعب لموجب آخر :

يدون ما قد عراكٍ أحرقت كبدي      وغالبتني صروفُ الدهرُ بالكمد  
وحالف القلب أشجانا وفرط جوى      وعوّضت مقتلته النوم بالسهد  
لادرّ درّ الليالي أن حادها      مغرّى بكل كريم الأصل معتمد  
يا جملة الفضل أن تُجنّى فلا عجب      قد يجحد الشمس من عيناه بالرمد  
يادرّ الملك أن تُجنّى بعقدّم      فقد يُبين أهل الغى للرشد  
بأى عقل لهم يمتاز فضلكم      أم أى دين لهم يحمى لمضطهد  
من فيهم من يُرجى أن يحوط حى      لكشف معضلة أو كف ذى عند  
ويلاه من كربة ظلت تظللنا      أليس منها خلاص <sup>(١)</sup> آخر الأبد  
يادهر ثمهل عمدا كل ذى شرف      ، يادهر ، حتى تُراع الأسد بالنقد  
لو كنت تقبل نفسا كنت واهبا      ، عن أنفسهم عوضا ، والمال <sup>(٢)</sup> والعدد  
أو تدفع الدهر عن أهماهم بيد      إذا أحمى بنفسى عنهم ويدي  
أو كنت مالك أمرى كنت ناصرهم      بالمرهفات ولدن المتن مطرد  
ذخيرة من لباب الملك محتدّها      سريرة للعلا وافت على عمد  
ظلت تقرر أحوالا أقول بها      ديا (حر) ذاك الذى قالت على كبدي ،

(١) بالأصل خلاصا .

(٢) بالجر عطفًا على ضمير النفس المجرور المحل بالإضافة قلة .

أضحي فؤادي لهم بالهم منشعبا  
 يعزُّ بالمجد ما يكسوه من آزم  
 لو أن نفسا تلاقى الموت من أسف  
 ما حال صادر مهيض لا حراك به  
 بأشوق اليوم من عيني لرؤيتكم  
 من أين أستطيع بعضا من حقوقكم  
 الحاضر الآن لا أرضى تفاهته  
 فلست من يوسف ، يوما أمانعكم  
 والحال منا بعين الله يبصرها  
 ولا برحمتي وسستر الله يشملكم  
 كذلك فيما يظهر من غرضنا :

خليلى هل للقلب فى العيش راحة  
 فرؤيته تهدي المنى بجوانحي  
 فلا تحسبى قد سلوت عن الهوى  
 وفانى وودى ما علمت طبيعة

ومن ذلك على طريقة المشاركة :

ومحتطف الحصرين ذى كفل رغد  
 وما بي إلى ظلم يتاح بحاجة<sup>(١)</sup>  
 يعاملنى بالهجر فى الهزل والجد  
 ولكن اظلم كالمدامة والشهد

---

(١) الباء هنا زائدة

فَرَفَقَا بِقَلْبِي يَا خَوْزَنْدُ<sup>(١)</sup> تَفَضَّلَا وَجُدْ بِالرِّضَا ، يَا بَاقِرَ السَّعْدِ

كَذَلِكَ مِنَ الْمُرْتَجَلِ :

وَأَحْوَرُ سَاجِي الطَّرْفِ لَمْ يَدْرِ مَا الْهَوَى

وَلَوْعٌ بِتَعْذِيبِ الْمَحَبِّ وَصَدَه

وَإِذَا مُنِمَّتِهِ وَصَلَا يُبَكِّرُ جَفْنَهُ	وَيُشْرِعُ فِي صَدْرِي عَوَامِلَ قَدَمِهِ
رَأَى الْخَدَّ أَنْ اللَّحْظَ مِنْهُ مَهْنَدٌ	فَقَلَدَهُ صَدْعًا كَخُضْرَةِ خَدِهِ
أَلَسْتُ تَرَاهُ بِالنَّجِيعِ مُدْبِحًا	وَمَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ جِرَاحَةِ عَمْدِهِ
فَكَيْفَ بَقَاءُ النَّفْسِ يَا غَايَةَ الْمَنَى	وَلِحْظِكَ مَاضٍ فِي الْقُلُوبِ بِقَصْدِهِ
فَإِذَا مُنْزِلُ الصَّبِّ مَا قَدْ عَلِمْتَهُ	وَلَمَّا تُذَقُّهُ <sup>(٢)</sup> الْمَوْتُ رَفَقًا بِوَجْدِهِ

وَمِنَ الصَّادِرِ عَنَّا أَيَّامَ الْمَقَامِ بِظَاهِرِ جَبَلِ الْفَتْحِ :

أَمْ أَضْمَرَ عَزَى أَمْ أَبُوحَ بِمَقْصَدِي	وَإَكْتَمَ حَالِي أَمْ أَصُولَ وَأَعْتَدِي
إِلَى كَمْ أَرْجَى الدَّهْرَ وَهُوَ بِمَا طَلَّ	وَأَخْضَعَ لِلْأَمَالِ فِي الْيَوْمِ وَالْغَدِ
أَلَا سَخَّرَ جَنَّةً فِي اللَّهِ تَوَرَّثَنَا الْعَلَى	فَإِذَا لِهَلَاكِكَ أَوْ لِعَزْ مُشِيدِ
سَأَوْرَثُهَا غَيْرَاءَ بِالْجَمْرِ تَلْتَلِي	وَتُمَطِّرُ هَامًا بِالْوَشِيحِ الْمَقْصَدِ
وَأَبْعَثُهَا مِثْلُ الْقِسَى نَوَازِعًا	حَوَائِمَ قَدْ حَنَّتْ إِلَى غَيْرِ مَوْرِدِ
عَلَيْهَا مِنَ الْفَتَيَانِ كُلِّ شَمْرَدَلٍ	قَلِيلُ تَقَاةِ اللَّهِ لَيْسَ بِقَعْدَدِ
وَلَوْعَ بِتَخْضِيبِ الْبَنَانِ لَدَى الْوَغَى	جَرَى عَلَى قَبْضِ النَّفُوسِ مَوْجِدِ
وَلِنْ لَمْ أَقْدَمْهَا وَالْقَنَا تَقَرَّعَ الْقَنَا	ضَوَامِرَ أَمْثَالِ الْقِسَى الْمُسَدَّدِ
فَلَا نَزَعْتَ يَوْمًا بِيُوسُفَ هَمَةً	وَلَا دُعِيتَ يَوْمًا بِسَبْطِ مُحَمَّدِ

( ١ ) كلمة فارسية معناها المطلوب والمدعو والمراد هنا الحبيب .

( ٢ ) كذا ولو قال أذقه لاسم من المؤاخذة .

الإشارة بمحمد إلى جدنا مولانا الغنى بالله .

ومما أشرنا إليه في غرض من أغراضنا :

خطوبُ زمانى عن غرامى تصدّنى      وبأبى ودادى أن يكون صدود  
سأجهد ما عمّرت عن نيل بُغيتى      فما سيّد يرتاح وهو مسود  
فيا بُقية النفس التى بجوانحى      له مستقر فى الفؤاد جديد  
دع الدهر يمضى كيف شاء قضاءه      فإنى سأقضى دَيْئنه وأزيد  
وعلى فؤادى بالحبيب فإتنى      أرددُ ذِكْرى مُحسنه وأعيد  
أقول وقلبي للقصاص دعوته      وخدى قاض والدموع شهود  
إذا لم يكن ظلمى لغير صدودكم      فإنى لما ترضى به لمريد  
سأصبر حتى ليس يُعلم صابر      كمثلى وهل للعاشقين مُجود  
وما بغيتى إلا خيال محمد      فذاك المنى لو كان منه يعود  
فن مُخبر عنى إليه بأتنى      على قلق مما أكنُّ عُميد  
مُقلبنى الأشواق والوجد والأسى      مُؤملَ قُرب والمزار بعيد  
وأهمل دمعى كالعقيق مسلسلا      وإلا كمثل العقد وهو نصيد  
فيا راحة القلب المعنى بحبه      أسرك أنى بالغرام شهيد  
فناشدتك الرحمان يا نور ناظرى      عسى لى بطيف فى المنام تجود  
عسى الله بالحرء يجمع شملنا      لينبذل فيها طارف وتليد

وعرض لنا فى وقت من أيام الصيام أن نرتجل فساهة ودعابة ، لا

على ما يظن العاذل مما يصدّ عن التقوى والإِنابة :

خليلى أن النار أضحت قريبة      ولكن هذا الشر قد زادنا بُعدا  
إذا جَسَمُ جادت دموعى بسُحبها      وصار فؤادى لا يقرّ ولا يهدا

مومن أصعب الأشياء ظام محلاً  
يرى الورد سهلاً وهو لم يستطع ورداً  
كذلك عما نظمناه :

تتقى الهجرُ عن عيني لذينة رقادى	وأبقى بحفنى عبرتى وسهادى
وأقلبنى شوقُ ألمٍ بأضلعي	ووجدته على حكم الهوى مُتمادى
فما الهجر إلا الموت لا فرق فيهما	ولا سيما من موئلى وعمادى
فهل لى على ذا ، يافؤادى ، ملامه	وهل لى عذر فى صدور فؤادى
محمد لم تبرح تدين على النوى	يحفظ عهود أو يحوط ودادى
هجرت ولم اهجرك يا غاية المنى	وأخفيت قطعاً لى ووصلى باد
ويزداد قلبى لوعـة وصباية	متى رمت تعذبي وطول سهادى
تشح على الطيف الملمّ تعزّزاً	فلم تذق الأجفان طعم رقادى
فلو كان دهرى جاد يوماً بعطفه	لأنفقت فيها طار فى وتلادى
وخضت إليك القفر وهـر مُنمّع	بكل صقيل مُرهفٍ لجلادى
ولم تثنى عنك الحياة وحبها	ولا خوف أسياف وبأس أعاد
فيا ليت شعرى هل أرى منك عطفه	يُداوى بها قلب لثغرك صاد
فإن كان ذامن قول واشٍ وحاسد	فلا تسمعوا بالله غير سداد

وخطر على الفكر شيء أوجب أن إرتجلنا :

ولو أن من أشكوه من آل يوسف  
لحان بى الوجد الذى أنا واجد  
ولكن بمعلول نفاية بيتنا  
رضيناه مولى حيث لم يُلاف والد

كذلك عما نظمناه فى النسيب :

لما وفت سلمى بحفظ عهودى  
يمت روض ثم — أئمتى ونجودى  
تلتاح فيها كل رائقة الحلى  
فى ظل أعلامى وخفق بنودى

ناديتُ إذ سحب الظلام مُسوحه  
 فأجلتُ في آفاقها اللحظَ الذي  
 فتساعد الآمـ ال كيف أريدها  
 هو ربيعٌ سلى أسلمت قلبي له  
 ألفت على الدنيا بدائع لم تدعُ  
 وتأودت فالبان قد أخذ الحلى  
 وإذا هي ابتسمت يروثك مبسم  
 إن (الينور) إذا توضّح نورها  
 إن (الينور) وقد وردت رضاءها  
 إن (الينور) وقد أثار جبينها  
 وهي التي صرحت حين دعوتها  
 وأقول إن غابت وإن هي أقبلت  
 بشارك يا قلبي فن أحبيتهم  
 أما الفؤاد مُنعاً في جهـ  
 أما سواها من مُشبهة بهـ  
 إن قلتُ جيد غزاة مُرتاعة  
 أو قلتُ شمساً قد تورّد صباحها  
 لا تمنعيني يانجية فكرتي  
 إني أنا الملك الذي قد ملكتُ  
 أنا من علمت إذا الجنود تعرّضتُ  
 أنا من علمت إذا المكارم عُدت  
 وإليك وجهة مقصدي ومحقق  
 كذلك في معنى المحاوره :

أعد نظراً منك يا مُنتى  
 معاذ علائك أن تلتطى  
 فأني المحب اليك الودود  
 بقلبي الموحد نار الخلود

وقد كنت لى فى الهوى بجنة أطيل الركوع لها والسجود  
 مفقيد سددت طريق اللقاء وحرمت نفسى فىك الخلود (١)  
 كذلك مجاورة عن محاورة :

تقول وبدر الأفاق قد بات حاسدى إذا ما الثريا بين صدرى وساعدى  
 حنائيك إذا الجود وارجع إلى التى (٢) وصلنى ولا تنقم على حواسدى  
 وقد طال ليل بينى وبينكم فهلا يرى صبح الوصال مساعدى  
 كذلك من النسيب وهو بما صدرنا به من منظومنا خطابا :

هل عند من هجرت شوقى وتسهدى بما جناه الهوى من أعين الغيد  
 آيت ليل مطويا على حرق ، ولم تعودى (٣) ولم تسعف بموعد  
 أغالب الوجد فيها وهو يغلبنى وأردد (٤) الدمع لو يئنيه تردى  
 دلائل الحب يديها وأكتمها وكيف يجحد أمر غير مجود  
 أن تتركنى فإنى نضو حبكم أو تمنعونى فما صبرى بموجود  
 أو تهجرونى فلست الدهر تارككم وإن ترى ذا امتناع غير مودود  
 الله فى مهجة قد ظل ينهبها طول المطال واخلاف المواعد  
 هذا الضمير إليكم والفؤاد لكم أن تقبلوه فذاك جهد مجهود  
 إن كان ساءكم إنى بكم كلف فذاك عدى أن ادر كته عدى  
 ونظمنا كذلك فى طريقة الفخر هذه القطعة ، وقد عرض لدينا أبيات

(١) فيه إيطاء مع البيت الثانى ، وهو من عيوب القوافى .

(٢) اكتمى عن ذكر الصلة للعلم بها من السياق .

(٣) هذا التفت من الغيبة إلى الخطاب على أنه قد عاد فاستأنف الكلام على الغيبة .

(٤) فك الادغام هنا ضرورة .



أما التجار فما إن فوّه بشر  
ترجو الوصال وتخشى الصد يا أملى  
لو استطاع مسيراً نحو داركم  
في دوحه المجد تلقاه حواسدكم  
مهذب أريحى ما جد أنف  
لايعمر العذل منه مسمعا خربا  
ما كان قلبي بهذا الحين يوقنى  
حتى سبتي بدّل من معاطفها  
تقول مالك مثل ما فقلت لها : (١)  
طبيعة عرفت عن يوسف ورثت  
ومن المرتجى وقد اطل المشيب ،

حلّ المشيب بفؤدى فألبسنى  
قد كنت للزور مرتاحاً إذا طرقوا  
إلا المشيب ففتّ زوره كبدي  
دعوه يمضى كما شامت إرادته  
ثوبا من الوجد لايفنى على الأبد  
سأعمل الجهد فى إرغامه يدي

(قلنا) أن هذا البيت الأخير مر مطبوع أبيات المعاني ، وينظر الى

قول الشيخ ابن الخطيب لمن تأمله :

قلت للشيب لايريك جفائى  
أنت بالعتب يامشيبي أولى  
فى اختصارى لك البرور ومقتك  
جستى غفلة وفى غير وقتك

(١) بالاصل مثلا .

ومن منظومنا ، وقصد تضمين البيت المشهور ما أبعد الشيء ترجوه ،  
غير غرضنا :

هي الخيام أقامتها على عمد      صيدٌ سوابقها استولت على الأمد  
تجول في سفحها غرراً محجلةً      ما سبقها للأقاصى سبقٌ مُتَسَدِّدٌ  
وأحكمت عقد ميثاق الوفاء بها      مراسمٌ نُزِهت عن نقد مُنتَقَدِ  
يا طالما كنتُ ألقى من معاهدها      غيلاً أحاذر فيه صولة الأسد  
وأجتلى غرراً لالاً أنجمها      يُزهِى بمتضح كالدر منتضد  
وها أنا اليوم قد أصبحت منفرداً      صبرى ينوب مناب الصارم الفرد  
إذا أدافع حرب الدهر لاوزر      يجدى ولا عُدتى تُغنى ولا عددى  
حتى الحداة أما في شأنها عجب      تقول صبراً كأن الصبر طوع يدى  
أن أوردوها فأين الورد من ظمأى      وأن أراحوا فأين الروح من جسدى ؟  
ما زال لإنجادهم رداً لمنهمزم      ما زال لإرفادهم رِيا لكل صد  
ما أوردوا قاصداً في قيظها جرة      إلا وقصدهم أن ينضحوا كبدى  
لكنه الحكم والأيام مُنفذةٌ      مشيئةٌ سَبَقَتْ في سالف الأبد  
ها نحن أبناء دنيانا تتأشدها      لاخلق أشفق من أم على ولد  
مُسْتَمَنِّحِينَ لديها دَرٌّ غادية      ما أرجأت رِفْدَ يوماً لصُبح غد  
فيا ولى مناجاتى محافظة      على الذى لك فى قلبى وفى خلدى  
وَقُلْ إذا جئتُ أرضاً لا أنيس بها      عيت جواباً وما بالريع من أحد  
( ما أبعد الشيء ترجوه فتشعره      قد كنت أحسب أن الصبر طوع يدى )  
اليوسنى يُورليه ويمنحه      غيثاً لمستمطر ظلاً لمستند  
أنا الذى ترمى بالدر أبحره      إذا أرتمت أبحرُ الأملاك بالزبد  
ونظمنا هذه الأبيات عند ما ترسانا قولاً وفعلاً ( صاحب فاس ) فى

السابع والعشرين لصفر عام ستة عشر :

هي بشرى دعت جميع العباد  
 قدمت خير مقدم بعد جهد  
 وفضضا ختامها عن كتاب  
 معلّم أن دينه يتقاضى  
 هذه هذه أخوة ملك  
 هكذا الفخر يا أعز قبيل  
 جدّ سلطانكم أفاد العوالى  
 كل من سدّد السهام إليه  
 وعلينا لسطه حفظ عهد  
 إذ نحي أبا سعيد بأزكى  
 فاتححتنا يمينه بكتاب  
 لا يرع للثغور سرب تشكى  
 كف عثمان ، والنجاح كفيل ،  
 والذي ضلّ رُشدّه قد تجافى  
 عكس القصد أخفر العهد حتى  
 كم خطوب لأجله معضلات  
 كم رحمتنا مُقتلا بسيف  
 كم دعوانه للصلاح فولى  
 حجة السلم أكسبته عتوا  
 وانقضى فى التماس ذلك عهد  
 فرفعتنا الى السماء أكفا  
 واستعدتنا حمد الإله وقلنا

للتمادى على صريح الوداد  
 فاستقلت بها رسوم الجهاد  
 صادر عن يد وغز إباد  
 بين جود وبين حثّ جواد  
 فارع النجد مُستطيل النجاد  
 مُحرز للسباق بحصل الحياذ  
 فظفرتم بذخره المستفاد  
 لم يكن نزع سهمه إسداد  
 مُستقلّ مُصحّح الأسناد  
 ما تحيّا به صدور النوداى  
 فأرانا ككتيبة استعداد  
 شدّة العدو من خيول الأعادى  
 قد كفت معضل الخطوب الشداد  
 فى مساعيه عن وثير المهاد  
 آل إرغام أنفه للنفاد  
 دفعتنا الى مجال الطراد  
 قد نضاهها ظلما عن الأغمار  
 وجهه للذى ارتضى من فساد  
 وبلايا مُحيطه بالبلاد  
 بين جد موصل باجتهاد  
 أظفرتنا بواكفات العباد  
 (حسم الصلح) ما شته الأعادى

وتأدى إلينا مكتوب طويل من الخطيب الفاضل أبي عثمان الألبيري بغير خطه ،  
إلا عنوانه . كذلك قصدنا به الأحماض في ديواننا هذا وكان وصوله الى قصر  
السيد من مالمقة ، وأكثر فيه من تكرار لفظة سيد ، ما تعجب منه :

وصدر كتابه بعد البسملة والتصلة :

يا باغيا أملا أمامك فاقصد ورد الحمى ، تلفيه عذب المورد  
وإذا بدت أعلام رية والربى عجب بالركائب نحو ذاك المعهد

وانشد فؤاد شيخ ريمته يد النوى

بشمل على حكم للزمان مبدد (١)

جوابنا من المصادر عنا نظمنا ونثرا !

الحمد لله على كل حال ، والشكر له حالتي الإقامة والترحال ، والصلاة  
على رسوله الذى لم يبق بالحق ظهوراً لكذب ولا لمحال ، بل أعاد الضالين  
المُضِلِّين متخبطين فى أشراك وأحوال ، والرضى عن آل محمد وأنصاره الذين  
سلكوا جادته فى كل مقصد واتتحال .

لييك يا باغى الغلا والسود فاقصد وزد لقيت عذب المورد  
فاتحت فى منظوم طرسك بالذى ناديته من مبتغى مُسترفد  
واللفظ مشترك ولكننا نرى لك وصف متحد الفضائل مفرد  
شفعتك من خطباتنا الفئة التى خلصت لإدراك المثال الأبعد  
دعواتهم فى اليوم تقضى بالذى يرجو لهذا (١) الشفاعة فى غد  
نيات جمعهم المعظم لم تزل تسمى إلى ما نرتضيه وتقتدى (٢)  
ومجالس الذكر الحكيم لأجلنا محتومة بدعاء كل موحد

(١) ثبت فى الأصل فوق هذا الشطر كلمة « كذا » فأغنانا ذلك عن التنبيه على ما فيه  
من الكسر وأن الأصل على حكم الزمان ، بالإضافة فيكون الشطر حينئذ من الطويل ، ويأتى  
لصاحب الديوان فى البيتين ٢٢ و ٢٥ من القصيدة التى أجاب بها صاحب هذه الايات ما  
يشعر بذلك .

مُظهِرًا دَوْلَتَنَا وَحَسْبُ الْمُنْتَدَى  
 أَهْدَى لَنَا الْحُسْنَاءُ مُتَبَدَّى لَوْلَا  
 عَجَبًا لِكَاتِبِهَا الْعُوبُ بِرَوْضِهَا  
 لَا دَرَّ دَرٌّ يَرَاعُهُ فَهُوَ الَّذِي  
 أَوْ مَا رَأَاهَا كَرَّرَتْ مُصْطَفَا  
 إِذْ قَالَ فِيهَا نَاقِدٌ مُتَمَثِّلٌ  
 أَوْ كَالْحَزِينِ إِذَا بَكَى مِنْ حَسْرَةٍ  
 تَسْعُ الْقَوَافِي فِي (يَدِ) قَدْ أَوْحَشَتْ  
 وَأَعَادَ لَفْظَةَ سَيِّدٍ عَنْ سَيِّدٍ  
 وَأَسَاءَ كَتَبَ السَّيْنَ حَتَّى أَشْبَهَتْ  
 وَالْمِيمَ لَمْ تُفْتَحْ فَصَارَتْ أَدُمَاءُ  
 قَالُوا ضَعِيفَ نَظْمٍ هَذَا، قُلْتَ: لَا  
 الْكُتُبُ فِي الْعُنْوَانِ سَطْرٌ مُوَذَّنٌ  
 حَيْثُ الْإِشَارَةُ لِلَّذِي فِي طَيْهَا  
 لَكِنْ مُوَازَنَةٌ الطَّوِيلُ بِكَامِلٍ  
 أَمَّا الْقَصِيدَةُ فَهِيَ رَائِمَةٌ الْحَلَى  
 أَمَّا النَّثَارُ فَتَحْفَةُ تَهْدَى إِلَى  
 نَسَخَتَهُ بَلْ مَسَخَتَهُ يَمْنَى نَاسِخٌ  
 سَعْدٌ تَوَلَّاهُ الْإِلَهِ مُنْزَرَةً  
 مَنَا عَلَيْهِ وَهُوَ رَوْضُ بَدَائِعِ  
 وَالْوَافِدَاتُ مِنَ الرِّسَالِ عِنْدَنَا  
 لَمْ لَا يَتَنَّى عَنَانُ النَّشَاءِ إِلَى الْعَقَائِلِ الرَّائِمَةِ، وَلَمْ تَمْنَعِ الْأَلْحَاطُ بِالْحَدَائِقِ  
 الْيَانَعَةِ، اسْتَرْسَلَ عَلَيْهَا وَسَمَّى الطَّبْعَ الْعِلْمِيَّ صَبِيحًا رَهْنًا. فَأَنْبَتَ

الله مُفْتَرِسَهَا نَبَاتًا ، وَأَنْشَأَ عَنْهُ أَبْكَارَ أَفْكَارٍ تَرْوِقُ مُجْتَلًى وَتَفُوقُ مُجْتَنًى ،  
 حَيْثُ الْأَزَاهِرُ تُسْتَهْدَى نَفْحَاتُهَا ، وَالزَّوَاهِرُ تُشْرِقُ صَفْحَاتُهَا ، لِأَسْمَاءِ  
 ( السَّعْدِيَّةِ ) أَسْمًا وَمِسْمًى ، الْوَدِّيَّةِ مَغْزًى سَدِيدًا وَمَرْمًى ، الْمُبَادِرَةَ إِلَى مَنَحَى  
 الْإِفْضَالِيَّةِ نَهْرًا وَنَظْمًا ، فَأَهْلًا بِنَتِيجَةِ مُقَدِّمَتِهَا الْعِلْمِ ، وَالْحِكْمَةِ وَالْحُكْمِ ، وَبَيْنَ  
 يَدَيْهَا لَا يَفُوهَ بِنَبْتِ شَفَةِ الْخُصْمِ ، وَلَا بِأَسْرَعِ إِقْدَامِ مِنْهَا يُسْتَنْزِلُ الْمُضْمِ ،  
 وَلَا بِأَتَقِّ مِنْ قَلَائِدِهَا يَحْسِنُ النِّظْمِ ، أَمَا هِيَ عَنِ الْعِلْمِ الصَّدْرُ صَادِرَةٌ ،  
 فَلَوْلَا أَنَّهَا مُسْتَعْذِبَةٌ لَقَلْنَا الدِّيمَ وَالزَّارِخَ الْخُصْمَ ، رَاقَتْ وَأَبْدَعَتْ ، وَبِالْحَقِّ  
 لَنَا وَعَلَيْنَا فِي الْمَجَالِسِ صَدَعَتْ ، فَانْقَطَعَتِ الْمَعَارِضَاتُ وَارْتَفَعَتْ ، وَزَكَتِ النُّفُوسُ  
 وَأُجِدَتْ وَنَفَعَتْ ، بِمَا وَعَتْ وَسَمِعَتْ ، وَلَمَّا أَهْبَّتْ عَلَى ( رِيَّةِ ) نَوَاجِفِهَا فَاتَحَتْ  
 بِأَزْكَى تَحِيَّةٍ ، صَادِرَةً عَنْ وَدَادٍ مَحْضٍ وَأَرْيَحِيَّةٍ ، وَتَلْقَيْنَاهَا بِالتَّسْهِيلِ وَالتَّوَسُّلِ حَسْبِ  
 وَقَابِلَتْنَاهَا بِالْقَبُولِ الْمُبْرِّكِ مِنَ التَّشْكِيِّ وَالتَّحْيِيهِ ، تَهَلُّلٌ ، عِنْدَ التَّأَمُّلِ ، وَتَوْصُّلٌ ،  
 إِلَى مَا اقْتَضَاهُ التَّوَسُّلُ ، وَمَا كَانَتْ الْحُقُوقُ لَدَيْنَا يُتَنَاسَى اقْتِضَاؤُهَا ، وَلَا  
 مُرْكَهَفَاتُ الْعِزَائِمِ يُرْجَأُ لَلْغَدِ اقْتِضَاؤُهَا ، وَلَا صَفْحَاتُ أَغْمَدِهَا الصَّفْحُ يُشَانُ  
 بِالصَّدَامِ اقْتِضَاؤُهَا ، لَقَدْ كُنَّا أَسْكَنًا عَنْ أَهْلِ الْجَبَلِ لِأَسَاكِ الصَّائِمِ عَنْ أَنْ يَرِدَ  
 أَوْ يَطْعَمَ ، أَوْ يَعْدِلَ عَنِ الْعَدْلِ وَالْإِقْدَارُ الرَّبَّانِيُّ قَدْ مَنَحَ وَأَنْعَمَ ، بِمَا يَوْفَدُ  
 مُجْتَنًى السَّبْعِ وَالْفَشْعِ ، وَلَمْ تُنْثَرِهَا صِفَةُ حَرْبٍ مُهْجُوبًا ، أَمَرْنَا الْقَارِعَةَ الْقَرَّانِيَّةَ ،  
 وَفِيهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ، أَنْ تُرْسَلَ عَلَيْهِمْ جَرَأَ مَشْوِيًا ، وَلَا جَعَلْنَا الْوَفَاءَ بِالْغَدْرِ يَوْمًا  
 مَا مَشْوِيًا ، سَجِيَّةً مِنْ أُبْرَةٍ ، وَأَقْسَمَ بِرٍّ وَأَعْلَنَ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَأَسْرَ ، وَالْإِخْلَافُ  
 الْمُهْنَاءُ عَلَى أَهْلِ الْإِخْلَافِ وَالْوَفَاءُ أَدْرَ ، وَالْآنَ أَيْقَظْنَا مِنْ نَوْمَةِ الْإِسْمَاكِ جَفْنًا  
 مُتَقِظًا ، وَبَعَثْنَا لِكُفُوفِهِمْ وَمُنْشَعِبُ صُوفِهِمْ وَلِيَا مُسْتَحْفَظًا ، يَذُوقُونَ  
 مِنْ تَلْقَائِهِ عَذَابًا أَلِيمًا ، وَيُعِيدُ عُرُوشَهُمْ يَبْسًا هَشِيمًا ، وَيُحِيطُ بِهِمْ حَظِيرَةٌ تَرْدُ  
 سَائِمَتِهِمْ عَنْ مَوَارِدِهَا ، وَتَحْضُدُ الشُّوْكَةَ الَّتِي شَكَا اسْلَاحَ فُضْضَاةٍ عَلَيْهَا ،

ومرجبات الملكة بعد عزّة الملكة من خلفها ومن يديها ، وفي علمكم اعزكم الله وفي علم العلماء أمثالكم أن ردّ المغصوب يتناهى ويشند في شأنه ، بجهد الطالب وامكانه ، وطالما قلقت سيوفها في أعمادها ، وقنعت على الأنفة من موارد دمائهم بشمادها ، وقبلنا في الدين لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا ، شفاعة من نادى بنا : يا ولي الإسراع مهلا مهلا ، ولا تأخذ من طبع الله على قلبه جفاء وجهلا أخذه لم تزل قلبها للحلم أهلا ، وإذا نظرتهم وأنتم أهل النظر السديد ، الى الجبل وأهواله التي يشيب لها الوليد ، والى مخازنه التي عاث فيها أهل التشذيب والتشريد ، والى ما هو عليه ذلك المعقل من الخطب الشديد ، وكرّتم بالشرع<sup>(١)</sup> والطبع أن تكونوا أشدّ وطأة وأمضى سلاحا ، وأن تتحققوا ارتكابهم كفرا بواحا ، فلا يتراجع عن مناختهم بسهام أرهفت ، ولا بالمشاق التي لأجلهم تسكفت حتى ينفذ الله تعالى قضاؤه فيهم ، وينصر أوليائنا بإعانتة التي تتجدّهم وتصحهم وتعافهم ، ومقدمنا على أخينا معزّ دولتنا إن شاء الله . على الإثر ، ووضّع الله مرتقب فصدر جوابا من نظم ونثر ، وعليكم معشر الأودّاء تردّ البشارة ، ونحوكم تتوجّه الإشارة ، بحول الله تعالى . وكتب في هكذا .

ونظمتنا أيضاً في زمان متقدم :

وما حاجَ أشواقى ووجدى غناء حماة تشدّو بنجد  
زهاها الروض والجيد المحلى بمطرِدِ صقيل المتن جعد  
حكّت حصاؤه سحلى الغوانى إذا ما الريح راعته بمد  
فتحيى من موارد بهر وتلهو من معاطفه بقدر

(١) بالأصل بالشر .

تفتح حوله 'نعمان' نور يروق كأنه أعلام 'جند'  
تدافع في أباطحها خميساً ثقیل الوطء مأمون التعدى  
وذى شجن يطارحها بشجو لأيام سافن و'حسن عهد'  
إذا ذكروا السيكة والمصلی تطير بقلبه الذكرى لهند

كذلك من النسيب :

قل للحبيب وإن نوى صدى حاشاك أن تفرى 'عرى ودى'  
تا لله ما أهوى سوى قر 'متورد الجباب والحد'  
كالشمس تبدو عن سنا و'صح والبدر لاح بطالع سعد'  
كالريم في عطف وفي وحذر كالغصن في لين وفي قد  
أشقى بجد وهو يلعب بى لعب النسيم بيانع الرند  
نفسى الفداء وما حوته يدى من طارف 'يعزى إلى تلد'  
و'منع (١) الارزاء 'متصر باللحظ يحمى وردة الحد  
لنى إلى وصل 'يتاح به أشهى إلى الصادى من الورد  
ماضره لو أحيى ذماء دنف بالرؤى من فيه من الوجد

كذلك مضمنا البيت المشهور :

هل البان يحكى من معاطفك القدا او الورد فى توریده يشبه الحداد  
لقد اخطأ التشبيه من حسب الشها يُقاوم فى آفاقه القمر السعداد  
وهل للى ليلى نظير وإن هم يطشنون منها الثغر قد أشبه العقدا  
أو الغصن المر'تاج يحكى انشاءها أو الزهر ، نثرا ، فى التكلم أو نضدا  
هى الغاية القصوى محاسن لم تجده شبيها لها فى الغانيات ولا ند

(١) بالاصل ممنع بدون واو ولا بد من اثباتها .



أَنَا الْيُوسُفِيُّ الْمُتَّقِيُّ مِنْ حَدِيثِهَا      بِدَائِعِ لَا تَبْلَى وَإِنْ قَدْ مَتَّعَهَا  
 ثَلَاثِينَ كَانَ عَهْدُ بِالسَّيِّكَةِ سَالِفًا      فَلَانِ عَلَى طَوْلِ الْمَدَى أَحْفَظُ الْوَدَا  
 وَكَيْفَ أَرَى النَّسِيَانَ فِي شَرَعَةِ الْهَوَى      صَوَابًا وَتَذْكَارَى هُوَ الْعَامُ الْأَهْدَى  
 أَنَا ذَلِكَ الْمَأْثُورُ حَفَظَ عَهْدَهُ      لِمَعْدٍ رُبْعٌ سَاعِدُتُنَا بِهِ سَعْدَى  
 تَذَكَّرْتَهَا أَنْدَى عَلَى حَرِّ أَضْلَعَى      مِنَ الْغَيْثِ لَا يُبْقَى غُلِيلًا وَلَا وَقْدَا  
 وَيُاقَرِّبْ مَا بَيْنَ الْجَوَى وَجَوَانِحِي      إِذَا أَنَا عَاتَيْتِ الصَّبَابَةَ وَالْبَعْدَا  
 سَهَرْتُ وَلَا وَاللَّهِ أَغْلَقْتُ ذِكْرَهَا      تَعَاهَدْتَهُ رَوْضًا وَأَنْشَقَّتْهُ نَدَا (١)  
 وَأَمَّا وَقَدْ وَعَدْتَ مَنَازِلَ جِيرَتِي      حَدِيثًا يَرْوَى لَا قَبُولًا وَلَا رَدًّا  
 (تَخِيرْتُ مِنْ نَعْمَانِ عَوْدَ أَرَاكِهِ)      لَهْنَدٍ وَلَسْكَنَ مِنْ يَبْلُغُهُ هَذَا  
 سَأَرْجِعُ لِلصَّبْرِ الْجَمِيلِ لَعَلِّي      أَبْلُغَ مِنْ تَلْقَائِهَا السُّؤْلِ وَالْقَصْدَا  
 وَمَا ارْتَجَلْنَاهُ فِي سَبِيلِ عَتَبِ الْحَاسِدِ، وَمَنَافَرَةٍ مَا يَجْنِيهِ عَلَى الْقَلْبِ الْوَاجِدِ،  
 مِنْ سَيِّئِ الْمَقَاصِدِ؛

مَاذَا تُرِيدُ بِجَفْوَتِي وَتَبَاعُدِي      سَقَمُ الْجَفْوُونِ لَدَيْكَ أَكْبَرُ شَاهِدِ  
 أَنْ الْحَبِيبَ إِذَا تَطَاوَلَ هَجْرُهُ      ثَقُلَ الْغَرَامُ فَقَرَّ عَيْنُ الْحَاسِدِ  
 تَخْمِيسُ لِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ؛

إِنْ الدَّمُوعُ أَدْلَتِي وَشَوَاهِدِي      عِنْدَ ادِّكَارِ مَعَالِي وَمَعَاهِدِي  
 يَا مَنْ أَرْجِيهِ لَثِيلَ مَقَاصِدِي      (مَاذَا تُرِيدُ بِجَفْوَتِي وَتَبَاعُدِي  
 سَقَمُ الْجَفْوُونِ لَدَيْكَ أَكْبَرُ شَاهِدِ)

يَا أَمْرًا قَلْبِي مُطَاعًا أَمْرُهُ      وَيَحِ الْحُسُودُ لَقَدْ تَوَقَّعَ جَمْرُهُ  
 هِيَاتٍ يَحْمِلُ بِالْمُنِيمِ صَبْرُهُ      (إِنَّ الْحَبِيبَ إِذَا تَطَاوَلَ هَجْرُهُ

(١) بِالْأَصْلِ قَدَا .

ثقل الغرام وقر<sup>(١)</sup> عين الحاسد

ورغب بين يدينا من امليناها عليه أن نزيد شيئاً على ما ارتجلنا فأسمعنا  
غرضه وقلنا :

عجباً أشجورُ اليوسفى<sup>٢</sup> وحاله يخفى إذا ذكر الهوى ورجاله  
يا سائلاً ربما يُفيدُ سؤاله أنا عنده الشخص المتعم باله

أن عدتُ فيه جميل عوائدى

إن لا حت الأقمار من آفاقكم وظفرتُ بالمغود من إشفاقكم  
أنسيتُ باللقيا أليم فراقكم وبما يروق العين من إشراقكم  
وشفعت قصدى بانتخاب قصائدى

كذلك من منطلوما :

ماذا تريد بجفوتى وبعادى ماذا يضرك لو رحمت فؤادى  
إنى لأقنع أن اعرضُ مُعتباً لولا اتقاء مسرة الحساد  
مازلت أرقبها عواطف رحمة وتدوب من جزع لها أكبادى  
حتى رأيتك فى التعاتب ذاهباً فعلت أن اليأس آخر زادى  
وما آثرنا أعادتها على من قيدها لدينا ، هذه الآيات التى نظمناها  
وضمنها آخر بيت منها :

إليك نزوعى لا لربيع ومعهد وفيك ولوعى لا بكأس ومشند  
وطيفك أعلى جفونى من الكرى إذا زار جفن المستهام المسند

---

(١) كذا بالواو وفيما سبق بالقاء .

وذكرك أذكى من شذا الروض نفحة      وبرد الصبا يبتل من زهره الندى  
 وقربك عند الصب أعذب موقعا      من الورد للاطامى يحى بمورد  
 وطرفك أعدى للقلوب حقيقة      وأمضى من السيف الصقيل المهند  
 ووجهك أجلى من سنا البدر كلما      أنار لمستجل وحي لمهند  
 وحكمك فينا نافذ كلما بدت      أوامره ما بين غيب ومشهد  
 أطيعك في ملكى ، وملكى تطيعه      ملوك البرايا بين مثنى وموحد  
 وأرجوك فى وعدى ويمناى لم تزل      لمطل وعيد أو لإنجاز موعده  
 أنا الناصر الأرضى رضيت بحكمها      فهل فى هواها من نصير ومنجد  
 أنا الناصر الهادى وقد ضل فى      فؤادى ولكن للصبا قد هدى  
 يضيق نطاق الصبر عنها بمن غدا      رحيب الندى والمنتد والمقلد

وخاطبنا أوداما الخطباء ونحن مخطيئون على جبل الفتح ، ولكل مقام  
 وللحالات تنوع وانتقال ، وقد يصير البغيض حبيبا ، والمتباعد قريبا :

بسم الله الرحمن الرحيم      صلى الله على مولانا محمد وآله  
 سلام عليكم أيها الحزب القانت ، لربّه سبحانه الملتمس عفوه ورحمته وغفرانه  
 أهل حضرتنا التي اليها الحنين من منازل كريمة ، ومعاهدة تستدعى  
 لها الغيوث واكفة الدّيمة ، ونشدها بحسب التشوق والذكرى مما أعملنا  
 فيه على البديهة فكراً ، ونقول .

ألا فى سبيل الله طوع رشاده      تجانى جناني عن وثير مهاده  
 وبث لها ليل التمام مسهداً      عواذب ذكرى أعملت فى جهاده

(١) هذا البيت ملحق بالطرفة .

إلى الله أشكوها نوى قذفت به  
حياطة هذا الشجر أضحى كملأه  
ففى المغرب الأقصى أقامت جنوده  
فيأراكب الوجناء فى طلب العلى  
وفى مُلتقى البحرين حلت حلاله  
يجاهد من أشقاءه حبٌ صليبه  
سعى فى ثغور المسلمين ضلالة  
فسائل بها ملء الفضاء جماجأ  
تقلدها المغرور لولا مقادره  
أعشان قد لاح الصباح لناظر  
أمالك يامغرور فى فئة التتى  
لقد جئتُها - نكراء لا عار بعدها  
ولله يالله منى ناصر  
وكم لى فى غرناطة من مُبادر  
فياخطباء المنبرين بحضرتى  
دعائكم فى اليوم ينصر عبده  
وياأمة المحراب والحرب أخلصوا  
وكونوا لفتح المهمات وسيلة  
فما خاب من كان الإله نصيره

تعود على الشانى بكفّ عياده  
وتمهيدُه ما قد عصى من بلاده  
تضمن نصر الله غرّ جياده  
سيكفيك إدا لاجى وحثّ اجتهاده  
وفاض على العافين سُكبُ عياده  
بمغربه لا قرّ خفقُ فؤاده  
بعدته أهون بها واعتداده  
تدار على (البيضاء) فوق صعاده  
تجرّعها رغما كُثبت اعتقاده  
فكم ذا تام فى عريض وساده  
مكان سوى نادى الصليب فناده  
وأحقها زاداً فيأُجبت زاده  
أقام شعار الدين بين عياده  
لمسجد تقواد وسبق جواده  
حماكم يُناجيني بمحض وداده  
ويجزيه بالفردوس يوم معاده  
لسامع نجوى حيه وجماده  
يدين لها حزبُ العدى بانقياده  
على قربه أو موحش من بعاده

أصدرتها أبقاكم الله تجديداً للعبود ، واستنزالا للطف المعهود ، والقصد إن شاء الله مُتوجه بعد مهادنة العدو الكفور ، إلى الجهاد وفضله المدخور ، وتقلبكم

في الساجدين ، يكف بحول الله إعتداء ، المعتدين ، لا إله إلا هو القوي المعين ،  
والسلام عليكم ما حن الأب للبنين ، وارتاح الظمآن للمورد المعين ، من  
كاتبها ومرتلها يوسف بن يوسف بن نصر أيدته الله ونصره . . وقد  
تقدم عند تضمين جسم الصلح ما اشتته الأعداى ، ما يشير إلى عودة  
الوداد بعد التوب الشداد .

ومن منظومتنا في مخاطبة أولياتنا من بنى مرين ، والعرب المتأخرين :

ظمئت ركائبهم وأين المورد	ذرفت دموعهم وأين الموعد
من كان يُقنعه الخيال فإتنا	نأى المحال وشوقنا يتزايد
أين المحصب من رياض خناصر	أين الأخصب وماؤه والمشهد
أين الألى حطوا يسلم ركبهم	في إثرهم تنهائنا يتجدد
ما منهم إلا حليف صباية	مهما ترائى مُتهم أو منجد
يؤذون من فيض التجميع غمامة	حيث الوغى ووشيجها يتقصد
سل بالعقيق وقد حكنه دموعهم	الأس دان والرجاء مُبعد
ما كنتُ ممن بالمازل همته	لولا الغرام وأمره المتأكد
طالبت قلبي بالتصبر عنهم	الدار شاحطة وصبرى أبعد
كم رمت لإخفاء الصباية والهوى	فإذا الهوى برهانه لا يبعد
أين التخاصم والفؤاد يُطيعهم	لن التخاصم والخصم يفند
حسبي دموعى والتشهد شاهد	ما لم تجرحه جفون شهد
لى منهم ما شاءه الوجد الذى	بجمالهم يقضى على ويشهد
ما ضرهم لو أنعشوا النفس التى	مهما أراحوا شوقها لا يركد
عاطوا كؤوس هراهم ثم اتشوا	وبكل جارحة لهيب يُوقد

أنا ذاكم المضى المصابُ بحكم  
رحماكم في هاتم لاتنطقى  
ضاق الزمانُ بما حوت أفكاره  
هلا برزتم للوغى أو صادرت  
(عثمانكم) أضحى قدارَ قبيلة  
يقضى (السعيد) بما اقتضت عزماتنا  
(فاس الجديد) يحلها مُتغلباً  
إنا له الردء الذى يكفى العدى  
أبى مَرين والحماية شأنكم  
إن السعيد إذا تمهد ملكه  
أوطانكم أخوانكم وبلادكم  
أبى مُحسين أتم العرب الألى  
قوموا إلى نصر السعيد حماية  
وتسكنوا فى فاس من عُثمانها  
أوليس قد أعطى العداة بلادنا  
لم يتق الرحمن فى الوطن الذى  
فحمد بن يعيش البطل الرضى  
قد سرنا ما كان من إقبالهم  
أما بنو الأحلاف أهل وادنا  
ما منهم إلا ولى نفوسنا  
جدوا فإننا ناظرون إليكم  
إن النصارى قد تجمع شملها  
ورضاكم ما مولنا والمقصد  
لوعاته وزفيره المتردد  
فصدره منه المقيم المقعد  
منكم رجالٌ فى الوغى لم يسعدوا  
فكان به لصعيده يتوسد  
والملك منصور اللواء مؤيد  
ووليه نعم المعين المنجد  
ويحوظ جانب مُلكه ويُؤيد  
وبكفكم سيف الجهاد يُجرّد  
عدنم لنا والعود منكم أحد  
عودوا وعهدكم القديم فجدوا  
كرمت أوائلكم وطاب المحدث  
فالدين إن لم تجمعوه يبدّد  
واستبصروا بسنى الحقيقة واهتدوا  
إعطاء من يرضى الكفور ويُرفد  
من أجله قد عاث فيه الملحد  
وبنو أيه غائبون وشهد  
فلهم لدينا رافعة وتودّد  
فلهم يد فى الفضل تعقبها يد  
كم أصدروا طوع الوداد وأوردوا  
والله يعلم والملائك تشهد  
فغسى ببأس سيوفكم تبدّد (١)

وتروهم منكم سيوفُ حاميةٍ يحلُو دُجَاهَا يوسفُ ومحمدُ  
أخوين قد قاما بنصرة دينه فالدهر يَبْلِي والثناء يخلد

وعندما اشتدت أزمة مخالقات السعيد لما أردناه من الإبقاء على رمة (٢)  
وترك الرعايا لما ينتعشون به عن الأمن وتمهيد طُرقه ، ونظرنا إلى الأمر الذي  
أجهدنا تشعب فرقه ، قلنا على الإيجاز ، واجابة السائل عن الحقيقة والنجاز ،  
والمناسبة بين الصدور والإيجاز .

منا الخطاب وعقده المتنضد	يهدى إلى قصد السيليل ويُرشد
وكتائبٌ من كُتبتنا فصلُ الشَّرَى	تدعو لودّ رسمه يتجدّد
واسترسلتُ رسلُ الجهاد وقصدنا	مرجوه نصرتنا ونعم المقصد
فإذا (بفاس) لاحية عندها	والرُّسلُ منها للعدى تتردد
حتى انقضى في الثغر حكم سابق	والكافر الباغي يُقيم ويُقعد
وأمدّه بالمال من أفعاله	في مثل هذا فعلٌ من لا يُحمد
هذا دعانا بالسعيد لوجهة	طفقت أمانها تُعين وتُسد
مرّت به اللذات مُرّاً طعمها	والأنف يُرغم والبلايا تُجد
فشكا لنا الغربُ المفلل غربه	شكوى هزيم رُحمه مُتقصد
وتواردت أخبارهم وكأنهم	عطشى لهم من راحتينا مُورد
بمقامنا استكفوا فعاذوا بالذي	كفّ الخطوب وجرها متوقد
وتهدت أوطانهم ما لم يكن	حكم به فاس مُتهد وتمهد
طرق استقامتهم تؤمن سربهم	ويُشاد رُبّع للوفاق ومعهده

ومن المرتجل فكاهة من نظمنا وتملحا :

(٢) بالأمل عرمة :

قد عيلَ فيك اصطبارى ومثُ شوقاً وُبُعداً  
ياجتنى ثم تارى ويا رجائى المفىدى  
إن كنتُ أملك دهرى فلم أزل لك عبداً  
قنعت منك بوعده عساك تتجز وعداً  
غرزت قلبى بسهم من بين جفنينك شدا

كذلك :

وَمُعَذَّرًا عِثَّ السَّوَادَ بِخَدِهِ حَتَّى غَدَا يَشْنَأُ بِهِ وَيَعَادَى  
هَلْ كَانَ إِلَّا عَبْدَ الشَّمْسِ خَدَهُ فَعَدَا عَلَيْهِ ظَهْرُ كُلِّ سَوَادٍ  
بِوَمَا نَظَمْنَا وَأَمَرْنَا أَنْ تُرْسَمَ فِي مَبْنَى :

أنا مطلع السعود	أنا قبلة الوفود
يوسف شرفنى	حيث جدّد العهود
فأصرى لم تزل	رحماته تجود
فتأمل مصنعى	تلفه روضاً موجود
والظلال حوله	كخوافق البنود
وأمامى وقفت	ربة الثغر البرود
خصة (١)	أخذت أوج الصعود
كلّما تبصرنى	تترامى للسجود
خجلت فى مشيها	حين ريعت بالأسود
لا تراعى لأنها	فى حى مولى الوجود

(١) الخصة فى عرف المغاربة هى ما يمرر عنه المشارقة بالفسقية .



كذلك ترسم في المعنى :

مولى الخلائق يوسفاً هتئت بالصنع المشيد  
وسعادة مؤصولة بالفتح والنصر الجديد  
قد كنت للسلف الالى (١) معنى التنزه والعقود  
واصلت بى أرحامهم عرفتني معنى الوجود  
لا زالت تصعد فى صعود وجديد سعدك فى صعود  
والدهر طوع مرادكم ولك الهناء بما تريد

ومن منظلونا على وجه المجاز على طريقة أبى نواس ، ونستغفر الله :

أهلاً يوم الموسم المشهود إذ جدّد القيس فيه عهودى  
فضّ الختام عن الدّنان مفتّحاً باب التنزه فى الحسان الغيد  
قامت على أقدامها مصطفة وتلفعت بعمائم وبرود  
خبأت خوايبها مصون حبابها كالدر فوق وشاحه المتضود  
وتخيّل الأفكار يطمع فى التى يدعو إلى ميقاتها الموعود  
للمّ يمتع بالمباسم عذبة القدّ يسعد باعتناق يهود  
ولمصحف الإنجيل من رهبانة تالّ يفسى رجع صوت العود  
ملكيت قيادى عندهم رومية ترمى بسهم للحاظ سديد  
وقد وحدث دين المسيح فلم تحدّ عند بكتيمان ولا ولا بجود  
جاذبت أعطاف المسوح كأنها جنح الدّجى يهديك بدر سعود  
ونظرت فالتفتت إلى واثبتت (سهما) (١) يصيب فؤاد كل عبيد

(١) حذف الصلة للعلم بها على حد قوله :

نحن الالى ، فاجمع جو عك ثم وجههم الينا

من مُقلّة قد نومتها فترةٌ      مثلُ الأنام دعتُ إلى التّسبيدِ  
 فأجبتها بالروح طوعَ إراحة      من يوم هاجرقى وليلُ مجودي  
 ذكرتها إذ يمتُّ محرابها      بالفرق بين العبد والمعبود  
 فإذا بها دانت بدين مسيحها      ببعيد وعدى واقتراب وعيدي  
 ناديتها إذ راعَ قلبي صدّها :      (لنيور) لا يرضى المسيحُ صدودي  
 أو ما علمتُ بأنُ جند صليبة      يصلى لبيباً لم يدنُ بخمود  
 يتهاقون على مواقده التي      قد أضرمتها عزمتي وُجودي  
 أنا ناصر الدين الأمام المتنّضى      فوق المثلثُ مرهف التوحيد  
 أنا يوسفى في اسمه وصفاته      نصرى بيت في العلاء مشيد  
 ويح الأعدى من عزائم جددت      أفعال آبائى بهم وجـدود

ومن ذلك في غرض الرثاء عند وفاة سكين عز علينا فقده :

جفا أجفان مقلتي السهادُ      فهلا ساعدت يوماً سعادُ  
 فاستجلى الحيا راق حسناً      ويهدأ من تقلبه الفؤادُ  
 أما وركابها إذا حثَّ سيراً      لقد ظفر الحداة بما أرادوا  
 توادعنا فعزّ بها لقاءُ      وأحكم عقدُ فرقتنا البعادُ  
 فوا أسفا على سكنِ صنيّ      بجيتهُ خلوصُ واعتقادُ  
 على ساطاني الأعلى وملكي      وفاءُ بعد ذكر يُستعادُ  
 بذلتُ لها البواء بكل شيء      من الدنيا يُنال ويستفادُ  
 فغيب في الثرى نجمُ الثريا      وأقفرَت الروابي والورهادُ

(١) كلمة كان مكانها بالأصل يابضا وهي أقرب ما يكون للمراد .

وأَكْبَرُ حَادِثٍ مِنْ خَلْفَتِهِ وَمَنْ جَرَّ الْعَلَاءَ لَهُ مِهَادٍ  
صَغِيرِ السَّنَةِ تَكْبِرُهُ الْمَعَالَى وَطُوعَ مَدَاهِ تَسْتَبِقُ الْجِيَادُ  
وَمَا نَظَمْنَا :

تَجَبُّهُمُ الْآفَاقُ أَعْلَامًا بِهِجْرُهُمْ وَجَادَتِ السَّحْبُ إِسْعَافًا وَإِسْعَادًا  
حَتَّى أَظُنُّ هَلَالَ الْآفَاقِ يُشَبِّهُهُمْ فَقَدْ تَحَجَّبَ لِإِعَادَا وَإِعَادَا  
فِيَاوَلَىٰ مَنَاجَاتِي : مُسَاعَدَةُ فَقْدِ بَرَانِي لِإِرَاقَا وَإِرْعَادَا  
كَذَلِكَ مِنَ الْمُرْتَجَلِ فِي غَرَضِ الشَّرِيفِ الرِّضَى وَقَدْ عَظُمَ وَجَدُنَا عَلَى شَقِيقِنَا  
رَحِمَهُ اللَّهُ :

يَا صَدَىَّ بِالشَّعْرِ أَرْقَنِي حِينَ بَانَ الصَّبْرُ وَالْجِلْدُ  
قَرُبْتُ مِنِّي مَسَافَتَهُ وَطَرِيقَ وَصْلِهِ صَدْدُ  
وَيَقُولُ النَّاسُ فِي مِثْلِ كَيْفِ يَسْلُو الْوَالِدَ الْوَلَدُ  
كَذَلِكَ مِنْ هَذَا الْغَرَضِ الْمَقْتَضَى رِثَاءَ أَحَبِّ الْأَحْبَابِ إِلَيْنَا ، مُعْزِ دَوْلَتِنَا  
رَضَى اللَّهُ عَنْهُ :

مَنْ بَكَى مِنْ فَقْدِ وَاحِدِهِ فَبَكَائِي لِمَلَّةٍ فَقَدُوا  
بَانَ صَبْرِي وَبَعْدَهُ بَصْرِي فَأَنَا الْآنَ أَحَدُ  
كَتَمُوا مَهْجَتِي الْعِزَاءَ وَقَدْ طَلَبُوا سَلَوَتِي فَمَا أُجِدُ  
فَقَدْتُ نَفْسِي الْحَيَاةَ وَهَلْ بَعْدَ فَقْدِ الْحَيَاةِ لِي جِلْدُ  
يَا مُعِينَ الضَّنَا عَلَى جَسَدِي هَاكَ رُوحِي إِذَا فَنِيَ الْجَسَدُ (١)

---

(١) يَبَاضُ فِي الْأَصْلِ يَبْلُغُ أَحَدَ عَشَرَ سَطْرًا

## حرف الراء

من أوليات منظومنا في هذا الحرف والمقاصد فيه متعددة :

تردّت رداء الفخر وهو محبرٌ لها من ظلام الليل فرُوعٌ ومحجر  
فتاة تريك الشمس عند طلوعها ولكنها أبهى جمالا وأبهر  
عجبت لها بلء العميون بدائما لها العطف يُزهي والحديقة تُزهر  
ومن ظلية البان اللواظ يُنتفضي على كبدى منها الحسام المشهر  
لناخذ ثأر الحسن من عاشق له حديث غرام في النفوس مؤثر  
ولأن التي قد همت فيها صباة لأخفى هواها والدلائل تُظهر  
ممنوعة من دونها كل فارس له من حمة السفح أهل ومعشر  
يردّون عنها اللحظ قبل التفاته ويلقون فيها الموت والموت أحر  
فلا تصدر الغارات إلا ووردها نجيع وفجر اليوم نهر مفجر  
وثوب أصيل منه يسحب ذيله إلى أن تراه وهو ثوب محبر  
وذلك أخذ بالعزائم دونها ليرجع عنها كل من ظلّ ينظر  
فمن لى بليها وساعة قريبا فيورد ظمآن ويصدق محبر  
هي الأمل الأقصى لمن هو أمل هي المقصد الأسنى عسى يتيسر  
لديها صفات أبدع الله أحسنها إذا طال فيها الوصف فهو مقصّر  
فمن قدها رُح لقلبي انتاؤه ومن لحظها غضب على مشهر  
عظفت عليها والهزيع مساعد صدور القوافي والقبيل مخدر  
وقد هجرت نفس الهجود لأجلها وعيسى أنصاها السرى والتهجر  
إلى أن ترامت بى إلى ضوء حلة لديها الكبا الهندي ما زال يسجر  
فأخفيت وطنى كي أناهر فرصة وبجر المنايا طافح الموج يزخر

وخاطرتُ بالنفس الشعاع بمأزقٍ يُرى لو شيج الخطّ فيه تخطر  
إلى أن ولجت الحذر والشوق غالبٌ وكلُّ عسير في الهوى متيسر  
فا راعها إلا دُموعٌ تناثرت فيا من رأى العقد المنظم يُشرُّ  
فريعتُ وقد طار (١) الكرى عن جفونها

كما ريعَ لحظُ الظبي وهو منفر

فله ذاك القدُّ وهو مُهفّفٌ ولله ذاك الثغر وهو مؤشّر  
فقبلتُ ما بين السوالف والطلّى وعانقتُ منها الغصن فينان أخضر (٢)  
ونزّهتُ طرفي في محاسن وُجْنةٍ أرمتي ما قد قيلَ عدنٌ وكوثر  
كلانا عليه للعفاف مُلاءةٌ ومن عسق الظلماء ستر مدّثر (٣)  
لدى ليلةٍ غاب الهلالُ كأنه بوصل الذي أهواه جاء يُبشر  
وهبٌ نسيمُ الفجر يخترق الدُجى فأنهلَ ظمآنٌ وأوقظَ سمر  
فقامت تجرّ الذّيلَ فعلَ مَوْلَةٍ وعضتُ بناناً نال منها التحسرُ  
حذاراً على أن أصابَ ولاتي لأقوى على ما شئتُ منهم وأقدر  
وأستدفع العذال بالعزمة التي تُعيدُ مطيلَ العتب وهو مُقصرُ  
ويا مُحسنها تبدى الثنايا كأنها يلوحُ برآها عقيق وجوهرُ  
فيالك من سِسطٍ بفيها منظم له كلمٌ كالدرُّ وهو منشُرُ  
وجاذبُها عند الوداع فخلتني كهرتُ بها عُصنَ النقا وهو مُشمر  
ولم أنس يوم الخيف منها التفاتةٌ وللدّع مع في أثر المطايا تحدّثُ

(١) بالأصل طال . (٢) المقام للنصب فيه إقواء ، ويصح رفعه على إقطاع .

(٣) كذا بالون ويصح أن تكون بالناء امثلة .

لك الله لا تبعد فبك قاتلي  
لئن رغبت عن عيني ولم يسعد اللقاء  
غريبان لا تلقى لنا الدهر سلوة  
فقيس<sup>١</sup> ولبنى عن هوانا تقاصرا  
عليلات<sup>٢</sup> أنفاس الرياح تشوقنا  
ونوق<sup>٣</sup> براها الشوق حتى كأنها  
فإن ترد الزوراء يوما فلهلحما  
فبى من هواها للنازل حرقه<sup>٤</sup>  
وفي ملتقى الوادى وحور مؤمل  
وفي الهضبة الشام من جانب الحمى  
بجودى أبا عيني وبكى<sup>٥</sup> عهدهما  
ألا نفحة منها أعانى بها الأسى  
ألا وقفة بالتاج يوما لهائم  
ألا حى هاتيك الأباطح عن فتى<sup>٦</sup>  
ولا يأس عن عطف الزمان لهجره  
وفي طى<sup>٧</sup> أستار الغيوب عجائب<sup>٨</sup>  
ومما نظمنا صدر مرسلة :

أحباب<sup>٩</sup> قلبي وقلبي من تذكرهم  
وطالما بات مسرورا بطيفهم<sup>١٠</sup>  
يا جيرة<sup>١١</sup> الحمى<sup>١٢</sup> والصدر مسكنهم  
مقلب<sup>١٣</sup> قد دهاه الشوق والفكر  
حتى استطال على أجفانه الدهر  
القلب قلبكم<sup>١٤</sup> والسمع والبصر

(١) بالأصل ترهر بالراء ولعل الصواب ترهر كما اثبتناها والمراد تبيض « وابتضت  
عيناه من الحزن »  
(٢) كذا ولعل الأصل يا جيرة بالحمى ليتزن -

أنا المشوق إليكم والعميدُ بكم مالى بغيركم أنسٌ ولا وطر  
كذلك من مقطوعاتنا :

من عاذرٌ من غزال زانه حورٌ قد هام ، لما بدا ، فى حسنه البشرُ  
الحاظه كسيوف الهند ماضية لها بقلبي وإن ساله أثرُ  
ثانية نظمناها فى وقت واحد مع التى تقدمتها :

سبتنى من الغيد الحسان بُدورُ فدمعى على حكم الغرام بُحور  
أرؤوم بها لطفاء غلتى التى على القلب منها أنة وزفير  
و كنتُ من الحيد الأنيق بجنته ترؤوق بها الأزهارُ وهى تغور  
مباسمُ للأرواح فيها ارتياحة تهيجُ تباريحِ الأسى وتشير  
ولكن إذا التقيُّلُ جاد به الرضى يُبونُ خطبَ الوجد وهو خطير  
كذلك كنا حيثُ شاء بنا الهوى إلى أن غدا صرَّفُ الزمان يجور  
فها أنا طوعَ البعدُ أصبوا إلى الصبا إذا كان يوماً ما علىً مُخطور  
أقولُ أما فى القرب ياهندُ مطمحٌ وهل أنت يا قوتِ القلوب تزور  
(أنا يوسف) قد طالَ بعدُ تأسفى عليك فهل شمس القبول مُتير  
وأقسم ما مرّت على القلب سلوة وإن حدثت بعد الأمور أمور  
على القلب عتبى لا على فإنتى أبى على ريب الزمان صبور  
يقول لسان الحال عن زفراته أنينى إلى داعى الفراق يُشير  
جنيتُ التوى لا عن ملالٍ ولا قلى قتلنى بموصول الملام جدير (١)

وبما أملينا من نظمنا ولكل بيت منها قافيتان :

(١) كتب فوق هذا البيت فى الأصل بالخط المكتوب به الديوان كلمة (مضمن)

فتون جفون (٢) ريمكم يا بني سعد رمت (٣) قلبي المشتاق لكن على عهد  
عمدا على عذر  
فلو كنت من شيء مدى الدهر شاكيا لكان من الأجفاق شكواى بالجهد  
بالجهر  
فيا من عفا جسمي المعنى بحبه دُعوني لأجني الورد من ذلك الخد  
الشعر  
وألثم الأزهار من تفرك الذي يحل عن التشبيه بالخمر والشهد  
بالشهد والخمر  
وما بي من ظلم يُتاح بحاجة ولكن اظلم كالمدامة والعهد  
والقطر

وُنُوشدت بين أيدينا أبيات الشاعرة المشهورة :

ولما أبى الواشون إلا قتالنا وقلت حماتي عند ذاك وأنصاري  
رميتهم من مقتلي وأدمعي ومن كبدى بالسيف والسيول والنار (١)  
فارتجلنا مراعاة للقافية لا للمعنى :

(١) بالأصل جفوني . (٢) اعاد الضمر مؤثرا على الفتون باعتبار اضافته إلى الجفون .

(٣) الرواية المعروفة لهذه الأبيات هي هذه :

ولما أبى الواشون إلا قراقتا ومالهم عندي وعندك ما نار  
وشنوا على أسماعنا كل غارة وقل حماتي عند ذاك وأنصاري  
رميتهم من مقتلي وأدمعي ومن نفسي بالسيف والسيول والنار  
فهي ثلاثة أبيات . والشاعرة المشهورة صاحبها هي حمدونة بنت زياد المؤدب  
من مدينة وادي آش الاندلسية .



إلى الله أشكو ما بقلبي من الآسى وما قد طوت من شرح حالى أسرارى  
تفرّق أحباب وجمع حواسد وكثرة أعداء وقلة أنصار  
وعرض علينا الأستاذ أبو محمد بن 'جزى حوادث الزمان فصدّرت له  
مكتوباً بقولى :

أأرضى بشكواك الزمان وأهله ولست بذى نابٍ يصُول وأظفار  
وهدت صروف الدهر شامخ عزّتى (وقلّلت حماتى عند ذاك وأنصارى)  
فلا يوسفٌ يُرجى وليس محمدٌ يدافع ضيمى أن دُعيت بإجهار  
ولو كنتَ تدعونى مُقبل فراقهم لجالت عناجيحُ تخبُّ بمغوار  
تندوس بها هاماً علينا أعزّة ولكنتها ذلت بدرهكى أوتارى  
فتحن أناس ليس فينا تواسط فإمّا هلك أو لرفعة مقدار  
ومن قصائدنا أيام الوحشة التى أعقبتها من فضل الله ما أوجب الحمد والشكر  
على كل حال ، أثناء الإقامة والترحال :

لقد خاض لجّ الحب منى فتى غرّ وشبتُ فشبّتُ فى ضلوعى له جمر  
وقد كان لى عذر إذ الفسودُ فاحمٌ فالى وقد لاح المشيب به عُذر  
وما شبّتُ من سنٍّ ولكن أشابنى صروف زمان سوف يُبلى به الجبر  
وإن زماناً قد أحال شبيبى لأنجدرُ أن يعزى إلى فعله الغدر  
دع الدهر والأيام وارق تكسباً لنيل معال عندها يُرفع القدر  
سأمتى عنانى المعالى فإنتى لى الصيتُ فى الأملاك والمحتد الحرّ  
عجبتُ من الأيام تمنع مَقصدى ومن دُون ما تبغيه منى هوى النسر<sup>(١)</sup>

(١) فى الأصل : هو النصر بالمداد الأحمر كغالب قوافى القصيدة ثم أصلح الصاد فرد  
سينا بالمداد الأسود ولكن هو بقيت على حالها ومشكولة بضم الهاء ولا شك ان الصواب  
هو ما ابتدأناه .

أَلَسْتُ سُلَيْلَ الصَّيِّدِ مِنْ آلِ حَمِيرٍ      وَخَيْرُ مَلُوكِ الْأَرْضِ قَوْماً وَلَا فَخْرَ (١)  
 لَنَا الْمُنْصَبُ الْأَعْلَى عَلَى كُلِّ مَنْصَبٍ      لَنَا الْعِزَّةُ الْقَعَسَاءُ وَالْغُرُورُ الْغَرَّ  
 لَنَا الْهَضْبَةُ الشَّمَاءُ سَامِيَةُ الذُّرَى      لَنَا الرَّايَةُ الْحِمَاءُ يَهْفُو بِهَا النَّصْرُ  
 لَنَا الْمَلِكُ وَالْتِمْلِكُ وَالنَزْرُ وَالْعَلَى      لَنَا الْجَبْرُ وَالْإِعْدَامُ وَالنَّفْعُ وَالضَّرُّ  
 مَكَارِمُ أَعْيَتْ كُلٌّ مِنْ رَامٍ حَصَرَهَا      وَهِيَّاتُ مَا لِلشَّهْبِ فِي أَفْقِهَا حَصَرَ  
 عَلَى أَنْ هَذَا الدَّهْرُ مَا زَالَ حَاسِداً      كَمَا قَدْ عَلِمْتَ مَنْ لَهُ الصِّيتُ وَالذِّكْرُ  
 لِذَاكَ رِمَانِي بِالْبَعَادِ سَفَاهَةً      وَلَكِنَّ لَا يَبْقَى عَلَى حَالِهِ دَهْرُ  
 فَمَا طَالَ لَيْلٌ يُبْصِرُ الصَّبْحَ لِأَثَرِهِ      وَلَا (٢) رُبَّ بَعْدٍ يَهْمِلُ الْقَطْرُ  
 إِلَّا إِنَّ لِي قَلْباً يَحْنُ لِمَوْطِنِي      فَيَا لِقَتِي لَوْ صَدَّقَ الْخَبَرَ الْخَبْرُ  
 وَكُنْتُ أَمِراً أَهْوَى الْحَسَانَ وَطَالَمَا      سَبَّيْتُ بِهِ الْهَيْفَاءُ وَالْكَاعِبُ الْبَكْرُ  
 وَكَمْ أَسْعَفْتُ بِالْجُودِ مِنْ مَقَاصِدُهُ      وَقَدْ كَفَّ مَعْتَرٍ وَأَمِنْ مَضْطَرُ  
 كَذَلِكَ دَأْبِي مُذْ طَمَعْتُ إِلَى الْعَلَى      وَأَغْنَتْ عَنِ الْمَدِّ الْمَحْجَلَةُ الْغَرُ  
 وَلَوْلَا خِيَالُ مَنْ أَمَامَةَ طَارِقُ      لَمَا كُنْتُ أَدْرَى مَا التَّوَاصُلُ وَالْهَجْرُ  
 عَقِيلَةُ خَدْرِ مِنْ خُذَابَةٍ غَالِبٍ      لَهَا النِّجْمُ شَفٌّ وَالْجَبِينُ هُوَ الْبَدْرُ  
 إِذَا لَاحَ فِي اللَّيْلِ الْبَتِّهِمْ جَبِينُهَا      تَقْلُصُ ظِلُّ اللَّيْلِ وَانْفَجَرَ الْفَجْرُ  
 هِيَ الشَّمْسُ وَجْهًا وَالْقَضِيبُ تَأْوِداً      وَرِيمُ الْفَلَا جِيداً وَنَفَحَتْهَا الزَّهْرُ  
 فَيَحْمِي حَامَاهَا كُلُّ أَيْضٍ نَاصِعٍ      وَتَمْنَعُ عَنْهَا الْبَيْضُ وَالْأَسْلُ السَّمَرُ  
 لَقَدْ بَخَلْتُ حَتَّى بِطِيفِ خَيَالِهَا      فَلَا وَصَلَ لِي إِلَّا التَّوَهُّمُ وَالْفَكْرُ  
 وَيَا مُسْرِفاً فِي عَذْلِهِ حَسْبُكَ اتِّدَّ      وَرَقٌّ لَدُنِي وَنَجْدٌ يَلِينُ لَهُ الصَّخْرُ

(١) هذا البيت والبيتان بعده إنما اثبتت في الهامش .

(٢) سقطت من هنا في الأصل الكلمة التي يتم بها المعنى ويزن البيت .

أَتَعْدِلُ نَضْواً لَا يَصِيحُ لِإِعَادِلِ  
تَمْلِكُهُ مَنْ كَانَ يَمْلِكُ رَقَهُ  
غَزَالَةُ إِنْسٍ مِنْ مَرَاتِعِ الْحِشَا  
تَتَبُّهُ عَلَى الْأَغْصَانِ زَهْواً بِقَدَمِهَا  
تَصْدُ عَنْ الثَّغْرِ الشَّيْبَ تَعَزُّزاً  
أَلَيْسَ بِمَا جُورُ مُرَابِطُ ثَغْرِهِ  
فَنَهَا كَمَا شَاءَتْ صِفَاتُ جَمَالِهَا  
فَهَلَا اقْتَدَيْتِ يَا أَمَامَهُ بِالَّذِي  
فَانِي وَإِنْ كُنْتُ الْمَمْجُودُ أُسْرَةً  
أَمِيلُ إِلَى طَيْفِ يُونُسَ وَحَشْتِي  
كِتَابُ أَتَانِي مِنْ حَبِيبٍ عَلَى التَّوَى  
فَسَكُنْ بِلْبَالِي وَأَذْهَبْ مُغْلَتِي  
وَمَا كَانَ طَرُساً بَلْ رِيَاضَ مُحَاسِنِ

كَذَلِكَ مِنْ مَنْظُومِنَا بِدِيهَةِ :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ فُظَاظَةِ جَائِرِ  
أَسْأَلُهُ وَالْمُسْتَهَامُ مُسَائِلِ  
فَإِنْ جِئْتُ أَنْ أَقْضِيَ الْمَوَاعِدَ بِالْمَنَى  
فَلَا الْيَأْسَ مَقْطُوعٌ وَلَا الْقَلْبُ مُنْتَهَى  
عَلَى كُلِّ حَالٍ عَيْشُهُ <sup>(١)</sup> بَيَّ ظَاهِرٌ  
فِيَا عَجَباً أَنْ الْمَسْلُوكُ تَخَافُنِي  
وَيَخْطُبُ وَدِي ، ذِي الْبَرِيَّةِ كُلَّهُمْ  
تَعْبُدُنِي قَرَأَ بِمَقْلَةٍ سَاحِرِ  
فِيَوْعِدُنِي تَيْباً مَوَارِدِ غَادِرِ  
رَنَا نَازِراً عَنِّي بِلَحْظِ مُهَاجِرِ  
وَلَا الْوَصْلُ مَبْذُولٌ وَلَا هُوَ زَائِرِ  
وَإِنْ كَانَ عِزِّي فِي ضَمِيرِي وَخَاطِرِي  
وَيَجْزَعُ قَلْبِي مِنْ ظَبَاءِ الْمَقَاصِرِ  
وَيَرْغَبُ عَنِّي ذُو الْحَظِّ فَوَاتِرِ

فما ذاك إلا أن هذا الهوى له عقود قد استهوت عقولَ الأَكابر  
لذلك ما يرئى لحالٍ طاهر فأفديه من قلبي بناءً وأمر  
وخطر بنخطرنا في اللجة من وادى السقائين وركابنا يجتاز إلى جبل

الفتح أن ارتجلنا مانصه :

لمن راية حمراءُ ترمحُ بالنصر تطيف حوالها حماةُ بني نصر  
إلى جبل بالفتح يصدقُ قائله فبعد كَولى العسر لا بُد من يُسر  
ومن أوليات المقاصد التى نظمناها ، وهى تشتمل على أغراضٍ متعددة ،  
ومن أراد أن يفصلها إلى مقطوعات فله أن يفعل ذلك :

لعل خيال العامرية يخطر	بأجفان عان قد براه التستثر
إذا احتاج من برّج الغرام غليله	تداعت شئون الدمع عنه مُخبين
أباح الهوى منه مُجفوناً قريحة	وقلبا على الأزمات مازال يصبر
فللشوق أكبادُ تذوب تضرماً	وللوّجد أجفانُ بذكر كُتمطن
وغاية ما يلقاه مثلى فى الهوى	وصالٌ فيها أو حمامٌ فيحذر
فكم عزمة للشوق بين جوانحي	سديعها التذكارُ يوماً فتظهر
أُفكٌ بها قيد التستر والحيا	فقد طال ما أكنى عليها وأسفر
وفى الصدر همٌّ لو أُبث شكاته	إلى الدهر لم أخش الذى أنا أحذر
ولكن أباه عفى وتجملى	وتأملُ لعسار الهوى يتيسر
إذا الحب لم يسعف رجائى لوعده	بدأ الحب فوق الجيب <sup>(١)</sup> منى يسطر
فتستقرى العذالُ منى صابتي	وسيماء أهل الحب لاشكُ تبصر
أزيدُ نحولا كلما زادُ حُبكم	فها هو معروف وحي منكر

(١) بالأصل الحب بدون نقط الياء .

شقيتُ بمن لو شاء نعم مُهجتى  
 تضمنُ فليس اللطف (١) منها بزائر  
 وتشكو بخصر علم اللين طرفها  
 وعذب ثايا كالآفاقى تخالها  
 وصدغ بصفح الخد ينساب نحوه  
 وخذ بورد الرّوض يزرى احمراره  
 وما تبلغ الأوصاف فيها وإن غلت  
 لها الوجه فتان لها المطف يزدهى  
 به العقل مفقود به الصبر معوز  
 وهل هي إلا الشمس حسناً ومنصباً  
 لها البيت مشدوداً طنا بآه بالعلى  
 فإن طرقت يوماً تعرّض دونها  
 فليس نجى الفكر منها بحاصل  
 ألقت هواها حين ألقت الجوى  
 ولو إنها من غير قصد لراعها  
 ولكنها - نفسى ومالى لها الفدا -  
 أسر هواها وهو يبدى قطيعتى  
 سأترك هذا الوجد يتلف مُهجتى  
 وماذا على عذرية الوجد إن تجد  
 أً يخلأ علينا ما أرى أم قطيعة ؟

بوعد ترجيه لصدعى يحجر  
 وإن كان ذاك الزّور منها مزور (٢)  
 وردف ظلوم قدّها حين يهصر  
 تعلُّ حياً الكأس أو هى جوه  
 كأيام التقايغى الورود فيحذر  
 حواله لاس الذكى تطرُّ  
 وكلُّ مقول فى محلاها مقصر  
 لها القدُّ مباد لها اللحظ يسحر  
 به القلب خفاق به الجفن يسهر  
 ولكنها أنأى وأهى وأبهر  
 تطل (٣) بمشواه الكواكب تزه  
 من الرعب ما ينسى الحمام المسهر (٤)  
 سوى كمد مضى به والتعير  
 وأذلت فيها النفس علماً (٥) تظفر  
 بان لها بالآ لدى ومنظر (٦)  
 يا إنسان (٧) لحظ العين منى تصور  
 وأبدى الرضا بالهجر أيان تهجر  
 فإن غريم الشوق لاشك معسر  
 لأبلج وضاح به الثغر ينصر  
 فمن أى غايات البلا أنت تقصر

(١) كذا واصل المراد الطيف (٢) كذا ولا يخفى أن المقام للنصب ولو قال يزور لصح .  
 (٣) كذا بالأصل واصل الصواب تظال . (٤) كتب فوهه بالأصل : كذا وكان حرياً أن  
 يكتب أيضاً فوق عجز البيت بعده مثل ذلك (٥) كتب عليه بالأصل : كذا ولو قال على الظفر  
 حلم من المزاخنة . (٦) فيه أن المقام للنصب (٧) فى الأصل باحسان

هنيئاً لليلي غيرَ داءٍ مُخامرٍ ولا مُضمرٍ شكوى لما هي تُظهر  
 سيقنعني منها النسيم إذا سرى باثناهُ سرُّ لنا مُستتر  
 عجبتُ لمسراه على بعد داره ولأن أهدى لي وهو بي ليس يشعر  
 إذا ما امتطى البرقَ اليماني طيفُهُم

فإن الكرى من خفق قلبي ينفرُ  
 يُسهد في ليل بهيم كُفْرِ عها وميضٌ كُفْرٍ بالوصال يبشر  
 ونسأل نجدى البروق تعلّلا لعلك عن دار الأحبة تُخبر  
 نحن إلى نجد وقد حال دونه طلابُ المعالي والقضاء المقدّر  
 سفاهاً لعمري أن نُؤمل قُربه وقد لك (١) ورد في لقاء ومصدر  
 فإن دمعت عيناك فلتبك يوسفًا فذاك بموصول المدامع أجدر  
 إمامٌ له في الصالحات تقدّم وليس له في المعلومات تأخّر  
 تتولى قولى بعده الأنس وانقضى فلا أثر إلا الأسى والتفكر  
 ومن أجله تشتاق نفسى للحمى وأين الحمى منى وأين المشغّر  
 تعطر ذاك الأفق منه فأودعت نسيم الصبا هذا الذكا والتعطر  
 أقول إذا هبت لدينا بليلة هل المسك مفتوتا أم الزهر يذثر  
 وإلا فرّغت بالضحج الذى حوى ثراه الكريم الطاهر المتطهر (٢)  
 سأشكوه (٣) قولى حين راموا تنقصى فقد قطعوا الحبل الذى كان يُمرّر  
 أبى الله أن يُلفى لنا الغدر شمة ولم أحفظُ العهد القديم وأذكر  
 سلوه فإن الدمع أعدل شاهد وإن خفوق القلب ما ليس ينكر

(١) كذا في الأصل وربما كان الصواب وما لك .

(٢) لا بد هنا من قطع الأتباع لیسلم البيت من الأعداء كما سبقت الإشارة في نظيره .

(٣) يريد سأشكوه له فهو من باب الحذف والاتصال

أَبْصِرُ عَنْ نَجْدٍ مُفَوَّادٍ مُتَمِّمٍ      وَتُنْسَى لَيَالٍ بِالْمَصْلَى وَتُكْفَرُ  
فَإِنْ غَبْتُ عَنْ نَجْدٍ فَلَيْسَ بِغَائِبٍ      ضَمِيرٌ يُنَاجِي أَوْ فَوَّادٍ يَفْكَرُ  
عَسَى اللَّهُ أَنْ يَشْفِيَ فَوَّادٍ مُتَمِّمٍ      بِمَلْعَبِ أَرْضِ آمٍ بِهِ الْأَسَدُ تَرَارُ  
وَفَتْنَةُ الْحَاطِظِ أَبَاحَتْ حِمَى التَّقَى      وَشَفَافُ مَاءِ الْحَسَنِ فِيهِ مُجَبَّرُ  
أَعَاطِيهِ كَأَسِ الْحَبِّ صِرَافًا وَأَنَّهُ      عَلَى كُلِّ حَالٍ حَالُهُ مُتَكَدِّرُ  
يُشَابِهُهُ مَنْ أَشْكُوهُ مِنْ آلِ يَوْسُفَ      وَإِنْ كَانَ أَهْلُ الْحَسَنِ فِي ذَاكَ أَغْدَرُ  
رَأَوْا كُلَّنِي يَزْدَادُ مَهْمَا أَهَانَنِي      فَقَالُوا فَأَنَا بِالْقَطِيعَةِ أَجْدَرُ  
فِي أَهْلِ الْأَدْنَى مِنْ آلِ يَوْسُفَ      وَإِنْ كُنْتُ لَا أَدْعُو سِوَاكُمْ وَأَذْكُرُ  
أَسْرَمَ أَنِّي أَحْوَطُ مَغْيِبِكُمْ      وَأَنْتُمْ لِسُوءِ الْقَوْلِ مِنِّي حُضُرُ  
مَلَّتُمْ حَيَاتِي وَهُوَ عَيْنُ سَفَاهِكُمْ      وَبُؤْتُمْ بِأَيْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَسْتُرُ  
وَالْبَتَا تَبْغِينَ (٢) أَهْلَ سَفَاهَةٍ      لَيْلَتُمْ رَكْنَا فِي عِلَاقِكُمْ يُوْثِرُ  
وَكُنْتُمْ كَنْ يَبْعَثُ (٣) بِظَلْفِ دَفِينِهِ      لِيَدِي مُدَى يَشْقَى بِهَا حِينَ يَنْحَرُ  
وَقَدْ يَحْفَظُ الْمَرْءُ الْكَرِيمُ إِخَاءَهُ      وَيُلَاقِي عَلَيْهِ الْمَوْتَ وَالْمَوْتَ أَحْمَرُ  
وَيَصْبِرُ لِلْأَزْمَاتِ صَبْرُ مُحَافِظٍ      وَفَاءٌ لِيَغْنَى خِدْنَهُ وَهُوَ مُعْسِرُ  
فَكَيْفَ بَيْنَ أَصْفَاكُمُ الْوَدَّ كُلَّهُ      وَيُدْفَعُ عَنْ أَعْرَاضِكُمْ حِينَ تُذْكَرُ  
أَبُوكُمْ أَبُوهُ دُونَ وَدِّ مُضَاعَفٍ      وَعُطِفَ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ يُكْرَرُ  
إِذَا لَيْلَةٌ بِالسَّقَمِ ضَاقَتْ جُفُونُكُمْ      تَبَيْتُ لَهَا أَكْبَادُهُ تَتَسَعَّرُ  
فَهَبْكُمْ تَنَاسَيْتُمْ ذِمَامِي فَمَا الَّذِي      دَعَاكُمْ لِذَاكَ الْقَوْلِ وَهُوَ مُنْزَوَّرُ

(٢) ثبت عليه في الأصل : كذا

(٣) بالسكوت للضرورة . وهذا البيت والذي قبله ملحقات بهامش الأصل وقد دخلها تحريف كثير :

أَضْمَرْتُمْ غَدْرًا لِإِظْهَارِي الْوَفَا      وَأَظْهَرْتُمْ ضِدًّا لِمَا أَنَا أَضْمَرُ  
 أَلَسْتُ بِنَا الشَّكْلَى إِذَا حَانَ حَيْنُنَا      وَرَكَتْكُمْ الْمَهْدُومِ حِينَ يُقَدَّرُ  
 أَبُوكُمْ صَرِيحُ الْأَصْلِ لَكِنْ إِخَاؤُكُمْ      لِعَلَّاتِ سَوْءٍ لَيْسَ فِيهِمْ خَيْرُ  
 يَأَى سِنَانٌ يَتَّقُونَ إِذَا ارْتَمَوْا      وَلَيْسَ لَهُمْ زَنْغٌ سِوَاكَ وَمَغْفِرُ  
 وَمَنْ ذَا يُبْلَى عِنْدَ مَوْتِ صَرِيحِهِمْ      لِعَضْبٍ بِمَنْتِيهِ الْمَنَاسِكُ تَصَوَّرُ  
 فَقَدْ عَلِمْتَ فِي الْقَوْمِ أَبْنَاءَ يُوسُفَ      غَدَاةَ اهْتِيَاجِ الرُّوْعِ أَنَّى الْمَدِيرُ  
 أَدْفَعُ عَنْ أَعْرَاضِهِمْ غَيْرَ عَاجِزٍ      وَأَحْيَى حَامِيٍّ وَالْقَنَا يَتَأَطَّرُ  
 وَلَمْ يُسَلِّ عَنَّهُمْ رُوءَاءُ يَشْوُقُنِي      وَلَا مَطْمَحٌ لِلْقَلْبِ فِيهِ تَفَكَّرُ  
 فَكَانَ جَزَائِي أَنْ أَصِيرَ كَرِيْمَةً      لِأَذْرَأَ عَنْهُمْ كُلَّ مَا يُتَعَذَّرُ  
 جَزَى اللَّهُ مِنْ أَبْنَاءِ نَصْرِ عَصَابَةٍ      لَهُمْ يُحْمَدُ الْفِعْلُ الْجَمِيلُ وَيُشْكُرُ  
 وَلَا زَالَ صَرْفُ الدَّهْرِ عَنْهُمْ مُنْكَبًا      وَلَا زَالَتِ النِّعْمُ عَلَيْهِمْ تُبْكَرُ  
 وَمُنْعَتْ مِنْهُمْ بَابُنِ أُمِّ وَنَا صَرِيحٍ      إِلَى جَانِبِي مِنْهُمْ قَبِيلٌ وَعَسْكَرُ

ومن المنظوم الصادر عنا في طريقة التخميس والنسيب :

مَشُوقٌ يُنَادِي طَوْعَ نَفْسٍ عَلِيلَةٍ      لِمَنْ بِالْحَيِّ مِنْ مَعَشَرٍ وَقَبِيلَةٍ  
 وَدَوْحٌ أَفَاءَ الْوَصْلِ ظِلٌّ خِمَلَةٍ      دَلَانِي بِأَيِّ وَسِيلَةٍ

تقرباً مشتاق تهادى به الهجر

أُنْجِزْ وَعْدٌ بِالرِّضَا لَيْسَ يُخْلَفُ      يُؤَوِّقُ بِهِ قَصْدَ الْمَشُوقِ وَيُسَعْفُ  
 اللَّهُ الْحُبَّ طَبْعٌ وَالسَّلَوةُ تَكْلَفُ      أَيْكُتُمْ مَا يَلْقَاهُ وَالْكُتْمُ مُتَلَفُ

أُيْظَرُ مَا أَخْفَاهُ إِذْ أَعَوَزَ الصَّبْرُ

تَهْضِي زَمَانٌ فِي لَعْلٍ وَفِي عَسَى      نِضَا الصَّبْرِ وَالْمَشْتَاقِ ثَوْبَ الضَّنَا كَسَا



فمن لمحب فيه أحسن أو أسا كلا حالتيه لا يفارقه الأسا  
وأوشك بالأمرين ينفخرمُ العمر

ستخرمُ الأعمارُ من فئة العدا وناصرُ دين الله يبق مؤبداً  
فأستفتح الأمصار ملكاً مؤيداً تلوحُ معالمنا على أفق الهدى  
كما لاحَ في أسنى مطالعه الفجر

لدى دولة ألقى لها النصرُ باليد لرحمة مُستجد وشقوة مُعتد  
ولا عجبٌ من بأسها المتوقد ولا من نداها وهي أعذب مورد  
عن البارق الوقاد ينسكب القطر

لنا فضلٌ وصنى عطفة وتلطف ندى وردى ما بين كفٍ ومرهف  
فقل لو ميض البارق المتوكف كذلك سيف الله فى يد يوسف  
أما بأُسّه بجرّ وصفحته نهرٌ

وعند الضرورة ونزول العدو على ثغره تقيرة ، نظمنا استدعاء وشرح حال  
خليل مهلاً فالزمان كما تدرى ولا بد من يسر على أثر العسر  
فهما دهي صحو فلا بد من قطر ومهما دجا خطب فلا بد من فجر  
وأطافُ صنع الله رائمة البشر

على العدل يجرى حكمه وقضاؤه ومناله التسليم فيما يشاؤه  
ومن كان بالحق اليقين اهتداؤه رأى النصر خفاقاً عليه لواؤه  
وسحقاً لباغ حاد عن علم النصر

ويافوز من أنضى حسام اجتهاده ولم يدز ليلاً ما وثير مهاده

يَصْرِفُ حَكْمَ اللَّهِ بَيْنَ عِبَادِهِ وَتَتَنَّى عِدَاهُ نَزْعًا عَنْ بِلَادِهِ

بِإِخْلَاصِهِ لِلَّهِ دَعْوَهُ مُضْطَرَّ

وَيَا عَجَبًا مَنْ تَارَكَ حَقَّ رَبِّهِ 'تَعَرَّفَتْ' الْبَنْضَاءُ مِنْ كَتَمِهِ جَبْهَ  
فَلَمْ يَنْتَشِقْ رَوْحَ الرِّضَا مِنْ مَهَبِهِ وَمِمَّا دَعَا دَاعِيَ الْهَدْيِ لَمْ يَلْبِهِ

فَأَتَيْنِي لَهُ بِالْفَخْرِ وَالْفَوْزِ بِالْأَجْرِ

أَلَيْسَتْ عَهْدُ اللَّهِ يُرْعَى ذِمَامُهَا وَمَنْ حَسِبَ الْأَعْدَاءَ صَعْبًا سَرَامُهَا  
فَبِاللَّهِ مَرْدُودٌ عَلَيْهِ احْتِسَامُهَا وَمِمَّا رَمَتْ عَادَتُهَا عَلَيْهَا سَهَامُهَا

فَكَمْ أَثْبَتَتْ مِنْ سَاحِبِ دِرْعٍ مَقْتَرٍ

أَقَمْتُ عَلَى سَهْلِ الْأُمُورِ وَصَعْبِهَا مِعْدَا أَوَانِ السَّلَامِ أَوْزَارَ حَرْبِهَا  
وَكَمْ دِنْتُ بِالْعَتَبِ وَالْغَايَةِ عَتَبِهَا 'نَفُوسًا' تَوَارَتْ فِي غِيَابِهَا حُجُبِهَا

فَأَبَدَتْ خَفَايَا حَالِهَا أَلْسَنَ الدَّهْرِ

هُوَ الدَّهْرُ ذُو وَجْهَيْنِ فَعَلَ مَنَافِقَ وَأَحْكَامَهُ تَجَرَّى بِكَرِهِ الْخِلَافِ  
فَصَبِرًا وَتَسْلِيمًا لِمَا شَاءَ خَالِقِي فَلَا بَدَ مِنْ ظَفَرٍ وَنَصْرٍ مُوَافِقِ

عَلَى رَغْمٍ مِنْ يَأْتِي الظُّهُورَ عَلَى الْكَفْرِ

وَهَلْ يَرْضَى أَنْ الْكَفُورَ مُؤَيَّدَ سِوَى مُلْحَدِ فَضْلِ الْهَدَايَةِ يَجُودُ  
مَلَائِكَةُ السَّبْعِ السَّمَوَاتِ تَشْهَدُ عَلَى جَوَاحِرِ غِيهِ يَتَرَدَّدُ

وَيَرْتَاحُ وَالْإِسْلَامُ فِي قَبْضَةِ الْكَفْرِ

رَضِيتُ بِمَا يَرْضَاهُ رَبِّي وَنَاصِرِي مُجَاهِدَةً بَيْنَ السِّبْوَافِ الْبَوَاتِرِ  
وَبَيْنَ افْتِكَارِي فِي الْعُدُوِّ الْمُحَاصِرِ أَنْادَى إِلَاهًا عَالِمًا بِالسَّرَافِرِ

## عسى عطفة من عالم النهى والامر

إليه استنادى حيث حلت ركائبى عليه اعتمادى فى جميع المطالب خير  
وخير شفيع من 'لوى' بن غالب واتباعه ما بين سبطر وصاحب

وما جاء فى الفرقان والشفيع والوتر

ومن الصادر عنا فى مجاز من النسيب ، وقد جرى بين يدينا محاسن  
للرصافى ، وقوله فى رأيته كل بديع من القول :

وذى نخوة حاولتُ تقبيلُ خد ، وقد رجحتُ أعطافه بالهوى سُكرا  
فأَوْسَعْنِي ضِماً أَمَاتَ بِهِ الرَّجَا . وواليته لثماً فأذُ كَرْنِي الْخِزْرُ ا  
وَبَاتَ وَمِنْ أَعْطَافِهِ وَمَدَامَعِي يُذَكِّرُنِي مِنْهَا الْحَدِيقَةُ وَالنَّهْرُ ا  
سَقَى اللَّهَ بِالْجُرْعَاءِ ذَاراً يَحْلِيهَا هَلَالُ بَقْلِي لَا أَقُولُ لَهُ الْقَصْرُ ا  
يَلْعَنُ الْإِمَانِي كَيْفَ شَامَتْ نَفُوسُنَا وَمَنْ بَلَغَ الْآمَالَ لَا يَعْتَبُ الدَّهْرُ ا  
وَهَلْ أَمَلٌ إِلَّاكَ يَا فَارِسَ الْمَدَى إِذَا قَتُّهُ الْأَنْصَارُ تَسْتَقْبِلُ النَّصْرُ ا  
لَقَدْ صَدَقَتْ فِيكَ الْفِرَاسَةُ عِنْدَمَا أَرَانَا أَخَوَكَ الصَّبْحُ عُغْرَتَكَ الْغُرَّ ا  
تَطَلَّعْتَ الْأَقْصَارَ تَهْدِيكَ نُورَهَا فَكَانَتْ كَمَنْ أَهْدَى إِلَى دَوْحَةٍ زَهْرُ ا  
وَلَمَّا رَأَيْتَكَ السَّافِرَاتُ تَبَقَّتْنِي بَأَنْ الْحَيَا يُنْجِلُ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ ا  
يُخَدُّ إِذَا أَبْدَى إِيَّاهُ جَمَّالُهُ أَتَى صَادِقُ الْفَجْرَيْنِ بِالْآيَةِ الْكُبْرَى ا  
فَسُلْطَانُ ذَاكَ الْحَسَنِ أَعْطَاكَ حَكْمَهُ لَتَحْرُسَ مِنْهُ الشَّجَرُ بِالرَّايَةِ الْحُمْرُ ا  
رُوَيْدَا خَلِيلِي مَا جَنَحْتُ إِلَى الْحَيَا بَقْلِي إِلَّا عَادَ حُلُوهُ الْهَوَى مَرَّ ا  
تَمِيلُ بَيْنَ الْأَرْوَاحِ وَالْدُوحِ يَنْثَنِي فَأَذْكَرُ قَدْماً مَا نَسِيتُ لَهُ ذَكَرُ ا  
فَلَوْلَاهُ لِلْأَحْدَاقِ مَا سَهَرْتُ دُجْحِي وَلَوْلَاهُ لِلْكَبَادِ مَا لَتَهَيْتُ جَمْرُ ا

ولكنني يعتادني الصبر بعد ما أقول لقلبي يوسفى ألا صبر ا  
 فيوجد في عزمي ثنت مرهفاته قلوب عداة الغرب عن<sup>(١)</sup> ذلك المسرى  
 لقد سعدت خيل أكتب شقيهم فما أكثر الأسرى ذلك المسرى<sup>(٢)</sup>  
 قد انبهمت طرق الرشاد بملكه فأمسى له عرفان آماله نكرا  
 وما أئمن الدنيا بنا حيث أئمتنا يمدُّ على الأرجاء من ظلنا ستر ا  
 ومما نظمنا وأمرنا أن ترسم على سيف بلغ الحسن في حسن التخيير<sup>(٣)</sup>  
 أصيل القائم، ماضى الغرار، نهري الصفحة، ذهبي الحلية، مباهيا بنجاحه  
 الزاهر الحديقة، مستظها بالجفن الذي يقيد اللحظ في بديع الزينة :

أنا سيف لا—ذى فاق في المجد البشر

يوسف بن يوسف وكفى لي مفتخر

ونظمنا في الإشارة إلى سكن قربت وفاته من وفاة ولدنا على أثره :  
 نأت سلى وشط بها المزار فأوحشت المنازل والديار  
 ورام الصبر عنها من شكاهها بقلب لا يقرُّ له قرار  
 تخيلها وُجَّح الليل داج فكاد الليل يفضحه النهار  
 ومن عجب مناجاة الأمانى وأكثرهن زور واغترار  
 وتمنى إذ أحادثها بركب وأهل ودَّعوا سحراً وساروا  
 أقت ولا مقام لمُستهام تصبره اضطرار لا اختيار  
 ولانى اليوسفى أباً وجداً ملوك لا يضام لهم جوار  
 نظرت إلى ابن من سكنت ثراها صغيراً للكبير به اعتبار

(١) بالأصل على .

(٢) يراد بالمسرى هنا اسم المكان وفي البيت قبله المصدر وبهذا يختلفان فلا يكون

هناك إبطاء .

(٣) في الأصل التعبير بجاء مهملة .

فقلتُ رَضَىٰ عَنْهُ وَفَضَلُهُ رَبِّي وَسَائِلَ لَا يَخِيبُ بِهَا اتِّصَارُ  
وَمِنْ مَنْظُومَاتٍ فِيهَا يَظْهَرُ مِنْهَا :

أَشْمَالُ هَلْ لَكَ أَنْ تَزُورَ<sup>(١)</sup> مَعْدِي وَتَصَاحِي بُرْدِيهِ بِالْأَسْحَارِ  
لِيَعُودَ فِيكَ مِنَ الْحَبِيبِ شَمَائِلُ<sup>٢</sup> مِثْلَ النَّسِيمِ يَمُرُّ بِالْأَزْهَارِ  
تُبْرِى السَّكُومَ وَمَا جَنَّتْ يَدُهُ التَّوَى بِمَحْجَبٍ قَدْ لَجَّ فِي الْإِضْرَارِ  
تَخَذَ التَّجَنَّى عَادَةً فَاعْتَادَهَا وَرَأَى التَّمَنَّى غَايَةَ الْأَوْطَارِ  
...<sup>(٣)</sup> الْحَرَكَاتِ لَوْلَا خَفَةُ<sup>٤</sup> فِي قَدَمِهِ وَالرِّدْفِ مَلَأَ وَقَارِ  
حَاقَتْ فِيهِ السَّهْدُ وَأَعْتَضَتْ الْأَسَى بِسَوَادٍ لَيْلِي أَوْ بَيَاضِ نَهَارِ  
طَرَفٌ<sup>٥</sup> بِطَرَفٍ فَاتِنٍ<sup>٦</sup> مُفَاتِنٍ<sup>٧</sup> طَرَفَانِ فِي الْإِحْلَاءِ وَالْإِمْرَارِ  
رَوْضٌ<sup>٨</sup> يَرْفُ<sup>٩</sup> وَصَدَغُهُ مِنْ حَوْلِهِ قَدْ طَافَ يَحْرُسُ أَعْيُنَ النَّظَارِ  
جَنَاتِ عَدْنٍ خَدُّهُ حَفَّتْ بِهِ أَشْفَارُ كَجَفْنٍ كَسَرَتْ كَشْفَارِ  
رَاطَبَتُهُ حَيْثُ الْقُدُودُ شَوَارِعَ يَزُرَى<sup>(١٠)</sup> بَحْدَ الصَّارِمِ الْبَتَارِ

كَذَلِكَ :

أَيَقُظْتُ<sup>١</sup> جَفْنِي لِبَرْقِ لَاحٍ مُبْتَكِرٍ وَهَجْتُ<sup>٢</sup> وَجَدًا بِهِ الْأَضْلَاعُ تُسْتَعْرِ  
بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ<sup>٣</sup> أَبْلُغْ لَهُمْ وَطَرًا وَخَلْفُونِي وَدَمَعَ الْعَيْنُ يَنْهَمِرُ<sup>٤</sup>  
أُمُوتُ مِنْ جَزَعٍ حِينًا وَيَنْعَشُنِي طَيْفُ<sup>٥</sup> أَلَمٍ<sup>٦</sup> بِجَفْنِ<sup>(٧)</sup> السَّهْرِ<sup>(٨)</sup>

(١) حذف ياء المؤنثة المحاطة هنا ضرورة ولذلك يحسن أن تبقى الياء مكسورة دلالة على المحذوف .

(٢) يياض بالأمل .

(٣) كذا بالياء في الأصل وله وجه رقة بـ يكون محرفاً عن تزر

(٤) كذا بالأصل ،

أُجودوا على بوصل ياذوى<sup>(١)</sup> أملئ  
 إن كان شخصك طوعَ البعد منتزحاً  
 وما بنفسى إليكم من هوى وأسى  
 أقسمت بالملك والأُملاك من يمن  
 أتمم مُنائى وما فى غيركم وطر  
 فالقلب حاضرکم والوهم والفكر  
 تكاد منه الجبال الشم تفتطر  
 ماراً بنى اليأس حتى ضربني الصفر<sup>(٢)</sup>  
 ومن منظومنا :

يا نائم الجفن أسعد دائم السهر  
 كم ذا الرقاد وهذا الدهر بفجعنا  
 أودى الزمان بمن كنا نلوذ به  
 فلاق بجفون بان ناظرها  
 غمض حفونك لا تنظر إلى أحد  
 وأعجب من الدهر والأيام إذ طمست  
 هل كان إلا حياً يحيى العباد به  
 إن قال قولاً ترى الأبصار خاشعة  
 أو قام فى 'متدى' أو حل فيه حباً  
 يالطف نفسى لو قد كنت حاضره  
 أما تركت له شلواً بمضيعة  
 فإن عدانى عنه من عليه عدا  
 يبكى دماً لقتيل الصارم الذكـ  
 أما تفيق لهذا الحادث النكر  
 فى حالتيه معاً، فى السر واليسر  
 ولا بملك فقيد السمع والبصر  
 فليس بعد أقول البدر من نظر  
 مطالع الزهر وأخفت شذا الزهر  
 هل كان إلا قذى فى عين ذى عور  
 ١. يُحبر من وحى ومن خبر  
 أراك حلم ابن قيس فى 'تقى' عمر  
 غداة جرّعه أدهى من الصبر  
 ولا تولى صريع التاب والظفر  
 فليست أياس أن أدعى بمنتصر  
 كذلك فى هناء من كرم علينا وقد أهدى فرساً :

سرّ طرفى لما حييت بطرف فاق سباً وراق وجهاً أغرلاً

(١) فى الأصل ياذى

(٢) كتب عليه فى الأصل : كذا

تَقَادِمُ يَقْدَمُ السُّرُورَ وَلَكِنْ خَلْفَ الرِّيحِ وَهِيَ تَضْلَعُ حَسْرَى  
فِي رِيَاضٍ يَجْنَى الْأَمَانِي مِنْهُ (١) وَتَطِيلُ لَكَ حَمْدًا وَشُكْرًا  
كَذَلِكَ فِي الَّذِي يَظْهَرُ مِنْهَا :

هَاجَ الْغَرَامَ لَوَاعِجَ التَّذْكَارِ مِنْ شَيْمٍ بَرَقَ أَوْ شَيْمٍ عَرَارِ  
وَتَصْعَدَتْ لِأَثَرِ الرِّكَائِبِ زَفَرَتِي وَأَسْلَتُ دُمْعِي كَالْحَيَا الْمُدْرَارِ  
فَاعْجَبْ لِمَا قَدْ حَلَّ مِنْكَ بِمَهْجَتِي (٢) مَاءٌ وَنَارٌ أَذْنَا بَبْوَارِ  
كَيْفَ التَّخْلَصُ مِنْ حَبْلِي بَعْدَمَا صَالُوا عَلَى وَلَاتٍ رَحِينَ فَرَارِ  
كَذَلِكَ مِنْ نَظْمِنَا فِي النَّسِيبِ :

هَجَرُوا وَخَطَبَ الْهَجَرَ لَيْسَ يَسِيرُ بَدْرٌ يَسِيرُ الْبَدْرُ حَيْثُ يَسِيرُ  
كَمْ ذَا تُعْجِلُهُ الْقَطِيعَةُ وَالْجَفَا وَالْدهِرُ يَصْدَعُ وَالْحَمَامُ يَجُورُ  
زَمُوا رِكَائِبَهُمْ وَخَلْفَ بَعْدَهُمْ تَهْمِي (٣) وَتَضْرَمُ أَذْمَعُ وَصُدُورُ  
كُرُرٌ عَلَى حَمْدِهِمْ فَلَرُبَّمَا قَنَعَ الْحُبُّ وَسِرَّهُ التَّكْرِيرُ  
مِنْ أَيْنَ يَأْمُلُ أَنْ يَنَالَ وَصَالَهُمْ صَبَّ عُيُودُ... (٤) مَهْجُورُ  
فَالْجَزَعُ أَصْبَحَ كَاسْفًا (٥) مَتَأَسَفًا لَمْ يَغْنِ عَنْهُ مَحْتَدٌ وَعَشِيرُ  
قَدْ كَانَ الثُّغْرُ الْخَوْفَ أَمَانَةً إِنْ لَجَّ وَاسْتَشْرَى عَلَيْهِ شَرِيرُ  
فَالْيَوْمُ قَدْ يَقْضَى عَلَيْهِ بِأَنَّهُ هُمْ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ يَثُورُ  
أَغْشَى الْكَتْمِيَّةَ لَمْ أَبَالِ بِسَيِّئِهَا حَتَّى سَبْتَنِي أَعْيُنُ وَنُحُورُ  
مَا كُنْتُ أَعْرِفُ بِالْصَّرِيمِ جَازِرًا يَسْلُبُنِ لَيْثُ الْغَابِ وَهُوَ هُصُورُ

(١) جرى على الاصطلاح العامي في أنشاده الرياض وهو جمع .

(٢) في الأصل مهجتي بنيرباء . (٣) في الأصل يهمي . (٤) رياض بالأصل . (٥) في الأصل كاشفًا .

كذلك من مقطوعاتنا :

يارياض الحسن هل تمر أجنيه منك أو زهر  
طالما غرت مشوقكم إذ دهاه الغنج والخور  
يانجى القلب عن كتب ليس بعد البعد مصطر  
كل ما قد شئت فأنأ لأمير الحسن مؤتمر  
اتركوا ذنبى لذكركم إن ذنب الحب يستتر  
إن جرى دمعى لغيركم فعقاب المقلة السهر  
ها أنا باليأس مقتنع ويسف الصبر منتصر  
غرّنى منكم علانية وطويل الحال يختصر  
قد بلوت الناس عن عرض وبرافى الخبر والخبر  
قد يزين الدار ساكنها وقليل الذنب يغتفر

كذلك من الصادر عنا فى الغرض المتقدم من الرثاء :

بعداً ليوم الخميس من صفر لما جرى فيه سابق القدر  
قد أخذ البين حذره فرمى أفدة لم تكن على حذر  
لله منها والبين مقتبل ظعائن قوضت إلى السفر  
ياصورة قد بدت محاسنها فعوذت فى العيون بالسور  
وياولّى العهود ما نعمت فى وطن الملك منك بالوطر  
ياقطعة القلب مذ تأيت لقد تركت قلبى للوجد والفكر  
ياقرة العين مذ رحلت لقد خلقت عيني للدمع والسرور  
هاذى القلوب التى قد ألتهت بواكف للدموع منهمر  
هاذى العيون التى بكّت أسفا ما تمتعت فى حلاك بالنظر  
هاذى النفوس التى عفت كدأ لم يبق منها الهوى ولم يذر



هَذَا الْخَطُوبِ الَّتِي مَتَى وَفَدَتْ      أَلْقَتْ إِلَى الْعَيْنِ ذَاهِبَ الْأَثَرِ  
هَذَا الصَّبَا كُلُّهَا أَتَتْ سِحْرًا      أَهْدَتْ لِمُثَوَّكِ طَيْبِ الْخُبْرِ  
لَوْ أَنَّ مَا بِي، بِالْأَفَقِ، مِنْ أَسْفَ      مَا لَاحَ نَوْرُ الْأَنْجَمِ الزُّهَرِ  
لَوْ أَنَّ مَا بِي، بِالرَّوْضِ مِنْ كَلَفِ      مَا لَانْتَشَقَتْ مِنْهُ نَفْحَةُ الزُّهَرِ  
لَوْ أَنَّ مَا بِي، بِالسَّحْبِ، مِنْ أَلَمِ      مَا أُرْسَلَتْ وَكَفَاءً مِنَ الْمَطَرِ  
أَيَّامُ أَنْسِرِ غَدَا يَشَانُ بِهَا      وَجُدَى بِالطُّولِ وَهِيَ بِالْقَصْرِ  
لَوْ كُنْتُ تَفْدِي بِالْمَالِ لَا بَتَدْرَتْ      أَكْفَنَا بِالْبَهَاتِ لِلْبَدْرِ  
لَكِنَّهُ مِنْ يَرْدٍ صَرَفَ رَدَى      صَرَفَ فِي أَمْرِ وَمَوْثَرِ  
لَوْ رَدَّهِ الْمَلِكُ لَا لَأْتَنِي وَجَلَا      مُقْتَدِرًا خَوْفَ بَطْشِ مُقْتَدِرِ  
لَوْ دَفَعْتَهُ الْكِتَابُ انْدَفَعَتْ      إِلَيْهِ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَّا السَّمَرِ  
لَكِنْ سَمِعَ اسْمَهُ الْعَزِيزُ إِذَا      مَا غَابَ عَنِّي، يَغْنَى عَنِ النَّظَرِ  
مَتَعِ سَمْعِي بِذِكْرِهِ أَبَدًا      إِذْ لَمْ يَمْتَعِ بِوَجْهِهِ بَصَرِي  
وَمِنْ مَنْظُومَاتِكَ فِي النَّسِيبِ :

غَدَا وَاضِعًا يَمْنَاهُ مِنْ فَوْقِ خَدِّهِ      وَقَدْ بَعَثْتُ فِينَا لَوَاحِظَهُ سِحْرًا  
تَقَرَّبْنَا مِنْهُ حَلَاوَةً مَنْطِقَ      وَقَدْ زَوَّيْتُ عَنَّا مَعَاظِفَهُ كِبَرًا  
هَدَيْتُنَا لِمَرَّاهِ دَوَاعِي جَمَالِهِ      وَقَدْ أَطْلَعْتَ مِنْ خَدِّهِ الْآيَةَ الْكُبْرَى  
فَنَ مَدْمَعِ أَجْرَى وَمِنْ جَسَدِ بَرَى      وَمِنْ لَاعِجِ أَغْرَى وَمِنْ كَبْدِ حَرَى  
تَمْلِكُنِي مَنْ كَمَتْ مَالِكُ رَقِهِ      وَصِيرَتُنِي عَبْدًا فَصِيرَتَهُ حَرًا  
وَحَلَّ قَلْبِي مِنْ لَوَاعِجِ حَبِّهِ      أَوَارَ غَرَامٍ لَا أَطِيقُ لَهُ صَبْرًا  
لَنْ أَظْهَرُوا الْإِنْصَافَ قَدْ أَضْمَرُوا الْجَفَا

وَأَنْ أَنْصَفُوا الْأَرْدَافَ قَدْ ظَلَمُوا الْخَصْرَا

لقد قنع المملوك منهم يذكرو  
ليالٍ أعاليها مداً مُسلافةً  
سقامهم وحياني بسحر جفونه  
وهبت له روحى وقلت تطوعاً  
لحسنك سلطاناً وها أنا طائع  
كذلك من مظلومنا :

يقلبي غزال ليس مسكنه الفقر  
صباح ولكن من مراقبه البحر  
يصد كما شاء الجمال وينتفى  
عليه وإلا فالجبادُ مريحةٌ  
ويقلقه منّا قلوبٌ خوافقٌ  
سعدنا بإقبال الحبيب وقربه  
فيالك بشرى قرّب الصوم وفدها  
كذلك من نظمنا في المداعة :

ألا ربّ ليلٍ قد أقمتُ بمعشر  
فما منهم إلا لثيمٌ بجنبه  
قد اكتسبوا شتى مخازى وأنشوا  
عليهم من الرحمن خزيً ولعنةً  
ومن منظومنا كذلك :

يا آلَ يوسف لا عتبٌ يُؤبدكم ولا الجليل يلاقيكم بأستار

(١) في الاصل : مصالمة .

كم 'نهملون لمن أعياه رعيكم' حلوا المطىّ واخلوا عن أزمتها  
'تجت غلث' 'تدير الموت' أعينهم تليه عن صفحات الغيد صفحته  
لا يسأل الدهر ان جلّت حوادثه  
ليس الجزاء وليس فعلٌ أحرار  
(١) قسيكم في قبضة الباري.  
لا تعرف الدهر الا حد بتار  
وعن 'قدود الغواني' متن 'خطار'  
ولا الصريح بما ذا أنت أمّارى  
كالفار (٢)

قد أوثر الناس فهو قصدٌ طالهم تراه ينهد في مثنى مضاعفة  
في ضمنها بطل' تدعى برائته به الثغور تغرّ الجفن من سر  
لا يوقدّون غيظ الرّحل من صدر عف المطالع سمح في خلاقه  
أمن وحيف الناكثين ومن نال المحامد عفواً وهو  
تملا المجد عن لارث ومكتسب كذلك في رائق النسيب .

تحسكت في السر والناظر فقيم تطل الجفا ظالماً ؟  
وما زلت كالنصر الناضر هزرت قوامك لي ذابلاً

(٢) بياض بالامل

(٤) بالأصل عرصة

(١) بالأصل غرائس

(٣) بياض بالأصل

حَرَمَتِ الْجَفُونَ كَلِذِذَ الْمَنَامِ      فَلَمْ يَكُ طَيْفِكَ بِالزَّائِرِ  
وَمَا كَانَ ظَنِّي فِرَاقَ الْحَبِيبِ      وَلَا خَطَرَ الْهَجْرِ فِي خَاطِرِي  
فَعُدَّ لِلْوَصَالِ فَدُنْتُكَ النُّفُوسَ      فَلَسْتُ بِسَالٍ وَلَا صَابِرٍ  
لَكَ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ فَمَا تَشَاءُ      فَرُحْمَاكَ مَوْلَايَ مِنْ أَمْرِ

كَذَلِكَ :

الطَّوْلُ مِنْكَ قَصِيرٌ      وَالْمَطْلُ فِيكَ كَثِيرٌ  
يَسِيرُ أَمْرِي كَثِيرٌ      وَلَسْ مِنْكَ يَسِيرٌ  
جَدَعْتَ أَنْفَ رَجَائِي      كَأَنَّ قَدْرِي قَصِيرٌ

(١١)

وَمِنْ مَظْلُومِنَا كَذَلِكَ :

أَعَاذِلُ يَكْفِيكَ التَّطَاوُلُ بِالْهَجْرِ      أَلَا نَفْسٌ يَسْرِي نَفْسُ مِنْ ضَرِّ  
عَجِبْتُ لِقَوْمِي جَازِوًا (١) تَوَاصَلِي      بِقَطْعِ حَبَالِ الْوَدِّ مِنْ غَيْرِ مَا عُذِرِ  
وَلَوْ أَنِّي أُعْطِيتُ فِيهِمْ مَقَاصِدِي      لَحَلُّوا حَذَاءَ الثِّبَرَاتِ أَوْ الْبَدْرِ  
وَلَكِنِّهَا الْأَيَّامُ تَقْدَحُ فِي الصِّفَا      فَتَصْدَعُ مَا بَيْنَ الْخَالِيلِينَ بِالْشَّرِّ  
وَلَا عَجَبُ أَنْ سَاءَ نِي مَنْ وَدَّعَهُ      قِيَا رُبَّمَا تَقْدِي التَّوَاطُرُ بِالْشُّفْرِ  
بَذَلْتُ وَفَاءً ثُمَّ أَقْضَى خِيَانَةً      فَلِلَّهِ مَا هَدَى الْقَوَاصِمُ لِلظُّهْرِ  
وَدِينِي رَعَى الْعَهْدَ وَالْوَدَّ وَالصِّفَا      فَمَا لِي وَمُخْتَارِ الْخِيَانَةِ وَالْعُدْرِ  
كَدَى زَمَنِ يَخْشَاهُ فِيهِ كَدُّو الْحِجَا      وَلَا نَاصِرٍ يَرْجُوهُ فِيهِ أَخُو الْحَجْرِ

(١) يَبَاضُ بِقَدْرِ سَبْعَةِ آيَاتٍ .

(٢) بِالْأَصْلِ حَازُوا بِالْعَاءِ وَتَأَكِيدُ لَدَاكَ ، وَرَدَّتْ حَاءٌ صَغِيرَةٌ تَحْتَهَا .

أَخَادُعُهُ بِالْقَوْلِ خَوْفَ تَوْشِشٍ  
 وَلَوْلَا أَيَادِي قَدِ سَلَفْنَا مَعَ النَّهْيِ  
 وَجَلَّتْهُ خَضْبًا يَشْفَى فَرْنَدُهُ  
 وَلَكِنَّهَا الْأَحْلَامُ تَعْقِلُ وَالْحِجَا  
 سَاكِرُهُ عَزَمِي فِي أَبَاحَتِهِ (١) الْحِجَا  
 فَيُخْفِي وَلَمْ يُؤْثِرْ عَلَى سِوَى الَّتِي  
 أَظُنُّ سَفَاهَا أَنْ تَقَرَّ جَوَانِحِي  
 لَنْ غَرَّتْنِي مِنْهُ سَلَامَةٌ جَانِبِ  
 سَاقِرْضِهِ صَاعًا بِصَاعٍ تَسَامَحًا  
 ثَكَلْتُكَ مَنْ ذَا بَعْدَهَا يَرْتَجِي الْوَفَا  
 وَمَنْ يَضَعُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ  
 وَمَا غَرَّتْنِي جَهْلٌ وَلَكِنْ أُبُوءُ  
 أَطَارِئُحَهُ كَسْجُورِي فَيَصْبِحُ لِي شَجَا  
 وَأَوْسَعَتْهُ حِلْمًا فُظُنُّ بِأَنِّي  
 يَمْنُ بِمَا يُبْدِي كَأَنَّ لِي حَاجَةً  
 سَيَعْلَمُ مِنَّا مَنْ يَصْرُ (٢) كَدَامَةً  
 وَمَنْ ذَا يَرَى الْمَفْزُودَ مِنَّا إِذَا غَدَا  
 إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلرَّءِ دِينَ مَعَ النَّهْيِ

وَقَدْ ظَلَّ يُغْرِيمُهُمَا جَاشَ فِي صَدْرِي  
 طَلَعَتْ طُلُوعُ (الْبَدْرِ (١)) أَوْ سَرَتْ كَالْفَجْرِ  
 وَطَالَ بِلَا وَقَعٍ إِلَى وَفْقَةِ الْحَشْرِ  
 فَلَيْسَ فُؤَادِي بِالْمُهَيْبِ وَلَا الْغَمْرِ  
 بِدَاهِيَةِ صَمَاءٍ أَوْ فَتْكَهَ بَكْرِ  
 تَقْدَمُ مِنْ آلائي الْعُضَّةُ الْخَضِرُ  
 وَيَهْدَأُ قَلْبِي لَا يَقْرَأُ عَلَى قَسْرِ  
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَغْرَى عُدَاتِي بِمَقْتَرِ  
 وَأَقْضَى الَّذِي أَقْضَى بَعْلَمُ كَمَا نَدْرِي  
 وَيَا رَبَّ مَغْرُورٌ يُخَادَعُ بِالْبَشْرِ  
 خَلِيقٌ بِمَا تُبْدِيهِ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ  
 رَعَيْتُ لَهَا حَقَّ الْمَكَاتَةِ وَالْبَرِّ  
 تَعَرَّضُ لِي بَيْنَ إِلَهَاتِهِ أَوْ النَّحْرِ  
 رَهْبَتُ وَإِنْ الْحَلْمُ يَصْدُرُ عَنْ دُخْرِ  
 إِلَى وَدَّهِ الْمَمْقُوتِ أَمْ خُلِقَهُ الْوَعَرُ  
 إِذَا وَضَحَ الْإِصْبَاحَ عَنْ صَادِقِ الْفَجْرِ  
 رَهْنِ الرَّدَى يُقْتَادُ بِالنَّابِ وَالظَّفْرِ  
 فَلَسْتُ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا خَاءَ بِمَضْطَرٍّ

- 
- ( ١ ) هذه الكلمة غير ثابتة في الأصل وعلم الناسخ للاحاقها بالطرة فلم يفعل ولعلها هي المراد .
- ( ٢ ) هذه الكلمة في الأصل مطبوسة وكتب في الطرة ما يفيد احتمال كونها بأباحتها .
- ( ٣ ) كذا بالصاد من الأسرار وقد تكون معرفة عن سر من الأسرار .

تَفَضُّتْ يَدِي عَنْ كُلِّ خَلٍّ أَلْفَتْهُ  
سَوَىٰ صَاحِبِ أَهْلَتِهِ بِجَوَانِحِي  
وَعَاظِيَتِهِ مَحْضَ الْإِخَاءِ كَأَنَّهُ  
وِإِخْلَاصِ وَدٍّ لَمْ يُشَبَّهْ تَصَشُّعِ  
لَعَلِّي أَنِ الْغَدْرُ أَعْدَىٰ مِنَ الْكُفْرِ  
فَكَانَ مَحَلَّ الرُّوحِ مِنِّي أَوِ السَّرِّ  
بَوَاكِرُ وَسَمِيَّ تَسَاقُطِ عَنْ زَهْرِ  
وَسَرٍّ وَجَهْرٍ كَالزَّجَاجَةِ وَالْخَرِّ  
كَذَلِكَ مِنَ الصَّادِرِ عَنَّا :

أَمَّا وَالتَّفَاتِ الطَّبِي عِنْدَ نِفَارِهِ  
وَمَا فِي الثَّيَابِ مِنْ مَوَاهِبِ رَحْمَةٍ  
لَقَدْ أَطْلَعَ الْوَجْهَ الْمُنِيرُ أَهْلَهُ  
تَجَاءً كَمَا وَافَى الصَّبَاحُ مُبَشِّرًا  
عَجِبْتُ لِمَيَادِ الْمَعَاطِفِ حَسَنَةً  
مَنْ لِحِظَةِ السَّحَارِ أَصْبَحْتُ عَائِدًا  
تَرَايِهِ (١) لِحَاضٍ سَهَادُهَا  
فَمَا التَّرَجُّسُ الْمَطْلُوعُ صَاحِبُهُ التَّدَى  
يَأْجِجُ مِنْ مَرَاهِ ثَغْرًا وَمَبْسَمًا  
كَذَلِكَ :

أَيْقِظُ الْحَادِيَ مُنْجُومَ السَّحَرِ  
مُطْلَعًا لِلزَّهْرِ أَهْبَى حُلَّةِ  
فَسَقَى بَرْقَ الثَّيَابِ مُحْمَلًا  
وَبَدَا الصَّبْحُ خَفِيَّ الْخَفْرِ  
صَدَّقَ الْخَبْرَ بِهَا لِلْخَبْرِ  
يَلْتَقِي بَيْنَ الْمَنَى وَالْفَكْرِ

(١) يياض بالأصل :

قَلَقَتْهُ بِاللَّوَى مُظْفَلَةٌ  
 بَيْنَ سَلْعٍ وَالْغَضَا حَقْفُ نَقٍّ  
 كَخَضِبِ الْوَائِي وَهَلْ ضَرَّ الرَّشَا  
 صَالَحَتْ شَمْسُ الضَّحَى وَجَنَّتْهُ  
 يَالَهَا مِنْ رَوْضَةٍ قَدْ أَنْجَمَتْ  
 آهَ مِنْ جَرَّائِهَا وَلَمَهَا  
 قَدْ رَعَتْ أَكْنَافَ قَلْبِي بِاللَّوَى  
 وَرَمَتْ مِنْ جَفْنِهَا بِأَسْمٍ  
 تَرَارُ الْأَسَدَ وَلَكِنْ تَتَقَى  
 بَابِي أَدْمَاءَ لَمْ تَرَكْنِي لِي  
 عَارَضَتْ مِنْ (قَدَهَا) بِصَعْدَةٍ (١)  
 وَبَدَتْ مِنْ صَفْحِهَا بِأَبْيَضٍ  
 يَدْعُ تَعَبَتْ فِي أَهْلِ الْهَوَى  
 قَدْ جَنَّتْ نَفْسِي وَهَلْ لِي عَنْ جَنِّي  
 رَشَحَ الْمَاءِ عَلَى الْوَرْدِ بِهِ  
 رَابِي الْبَارِقِ مِنْ مُبْتَسِمٍ  
 طَرَزَ الْحَسَنُ بَاسَ مُصَدِّغِهِ  
 وَغَدَا يَخْتَالُ فِي بُرْدِ الصَّبَا  
 فِتْنٌ لَاقَى بِهَا أَهْلُ الْهَوَى  
 مَلَكَتْ رِيقِي وَوَالَتْ سَهْرِي  
 بَدْرُ تَمَرٍ ، غُصْنُ دَوْحٍ مُشْمَرٍ  
 صَائِدًا أَوْ قَاتِلًا أَوْ مَفْرِي  
 وَبَدَا الْبَدْرُ بِهَا وَالْمَشْتَرِي  
 حَوْلَ وَرْدِ الْخَدِّ آسَ الشَّعْرِ  
 رَاحَةُ الْقَلْبِ وَنُورُ الْبَصْرِ  
 قَبْلَهُ مِنْهَا وَقُوعُ الضَّرَرِ  
 وَسَطَ قَلْبٍ مُغْرَمٍ بِالنَّظَرِ  
 قَبَسَ النَّارَ بِخَدَّيْ جُودَرٍ  
 ظِلَّ دَوْحٍ غَصْنُهُ لَمْ يُشْمَرِ  
 عَطَفَتْ مِنْ وَجْهِهَا بِالْقَمَرِ  
 وَسَطَتْ مِنْ لِحْظِهَا بِأَسْمٍ  
 عَبَتْ الظَّالِمَ فِي نَفْسِ الْبَرَى  
 غُصْنُ زَادٍ (٢) بِرَوْضِ عَطَرِ  
 كَدُمُوعِ الطَّلِّ فَوْقَ الزَّهْرِ  
 بِالنَّشَايَا وَنَسِيمِ السَّحَرِ  
 وَرَدَةَ الْخَدِّ بِشَاطِئِهِ النَّهْرِ  
 جَاذِبَ التِّيهِ مُفْضُولَ الْمُتَزَرِّ  
 رَاحِجَ الْقَدِّ وَسَيْفَ الْحَجَرِ

( ١ ) مَا بَيْنَ الْمُعَقِّفِينَ غَيْرُ ثَابِتٍ فِي الْأَصْلِ وَكَذَلِكَ نَاءُ صَعْدَةٍ لَمْ تَكُنْ مَنْقُوطَةً .

( ٢ ) فِي الْأَصْلِ رَاهُ بِالرَّاءِ .

أَدْرَعْتُ الصبر من غير اتقا حَسْبِيَ اللهُ وحكمُ القدر

كذلك من نظمنا في الطريقة المييارية .

القلبُ صادِرُ لورود الكوثرِ والوردُ للظامِ أشهى وطر  
يا بآبى كم عرض العاذلُ بي إذ ظلَّ يستقرى صدق الخبر  
لانىَ ظمآنُ ولا موَرِدَ لي إلا ارتشافُ الطل فوق الزهر  
من شفةِ لمياء قد أعذبا لله فرُّ الحسن من ميسمها  
ما نغنى صونى أن ألثما على أمان من وقوع الغير  
قل أيها المغرى بذكري تركتُ في حى ليلى خبر المدكر  
من انعطاف اثنتُ باناته تبين شأن الدف المفسر  
ها لاثما لشيمةُ عُذريةُ عنها قبولُ العذر للمعتذر  
وإن تشأ فيلةٌ من ذابل يضمنُ منه الورد نجح المصدر  
ما ذادة عن نهلِ مُرسلهُ في الملتقى إلى كفى الثغر  
يُصيب مرمى النضو نزع طعنه إذ أرمى عنه وحي الشر  
رجعى خيلى إلى سُقيا الحمى إذ أمتعتنا بالزلال الخصر  
وكم رمتُ رامتِ يوم النوى بأنسهم من التفات النظر  
سرتُ بهم أظانهم فلم تكن من وقفةٍ إلا كلبح البصر  
منا على الأعين أن نهم<sup>(١)</sup> لكن على الأدمع محو الأثر  
من يأخذ الحذر غداة انبعث صحراؤهم تهدي نسيم السحر  
لم يأذنوا لمن شكاهم بشه في خطرة مع ارتكاب الخطر

---

(١) كذا بالأصل



قد آن أن تغشى الضحى قائمة لا تهتدى فيها لحوظ البصر  
 أعظم بها أن نسبت لناصر مُستنصر برّبه مُتصر  
 ناشئة وهما أنا يُوسفها شابت بها الهيجاء لا عن كبر  
 بكرُ فتوح وعوان<sup>(١)</sup> فيها عما قريب عبرة المعبر  
 ذلك أرجوه من الرب الذي لم يتخذ في مُلكه من وزر

ومن المرتجل عند وفاة ولدنا عبدالله نفع الله به :

سألونا عما لدينا اختبارا فلجأت منا النفوس اعتبارا  
 نحن قوم إلى المنايا خفافا وثقالا على الأعادى كبارا  
 إن هوى من سمائنا اليوم نجم<sup>٢</sup> فحمانا مُجدد<sup>٣</sup> أقار  
 ربنا عود الجميل وإلى شُبا كورهن لا يتوارى

كذلك مما ارتجلناه في الغرض المشار إليه :

قد تصبّرت محرسا فوشى فيك محجّرى  
 وأثارت صبا بى بين حزبي ومعشرى  
 أذ مع ناف سكبها عن غيوت وأبحر<sup>(٢)</sup>  
 فانتصرت بمدمعى حين عيل تصبّرى  
 صرت في أربع الحمى عرضة للتفكر  
 نادبا أى ناشئ فى مقامى ومظهرى  
 قائلا ما أختفى الذى رمته من تستر  
 قرّة العين ما عسى فيك يُجدى تذكرى

( ١ ) بالأصل فيها .

( ٢ ) بالأصل أبحرى .

أَتَرَاهُمْ لَمْ يُشْفَقُوا      لِلْفَوَادِ الْمَفْطَرِ  
بَصْرَى عَنْهُ حَجَبُوا      خَيْرَ نُورٍ لِمَبْصَرِ

(١)

## حرف الزاى

من منظوما على على أتر استفتاخنا جبل الفتح فى أول شهر جمادى الثانية  
عام سبعة عشر وثمانمائة :

فى الملحدین عداتنا لنجاز	حيث الحقيقة لم تدن بمجاز
عنا الكتائب دائما إنجادها	متضافر الإغراء بالإيعاز
ولنا المناير أصدرت دعواتها	بعوارف الإعلاء والإعزاز
خطباؤها أهلا بهم قد أعلنوا	ببلاغة الإطناب والإيجاز
وطريقنا الأهدى لحلة طارق	لم يدر إلا عزيمة الإجهاز
ومعادنا الأرضى من استفتاحه	قد زان حلة فخره بطراز
زهى المركب والبسيط بأن زكا	عمل المقيم الرّحل والمجتاز
وبذلنا الآلاف بحث نصارها	لم يتخذسبيا إلى الإكثار <sup>(٢)</sup>
فى نصره الإسلام قد جدنا بها	ليثينا رب العلى ويمجازى

## حرف الطاء

عن منظومنا (٣) :

يرومون سلوانى عن الصّحب إذ شطوا

وكيف وبجر الحب ليس له شط

(١) يافى بالأصل بقدر أربعة آيات .

(٢) بالأصل الإكثار .

(٣) هنا تمزيق ذهب بسببه ، بعد هذه السكامة .

أَأَنْسى عُهُوداً قَدْ بَلَغْتُ بِهَا الْمَتَى  
وَمُثَوَايَ فِي أَفْقِ الْمَعَالَى مَعَالِمُ  
وَيَا حَالَمَا حَارَبْتُ حَرْبَ صُرُوفِهَا  
وَلِي فِي طِلَابِي لِلْمَعَالَى عِزَائِمُ  
أَنَا سَبِطُ قَوْمٍ مَنِ عَمِلْتَ وَفَاهُم  
فَلَحِي حَبِّ لَيْسَ يَدْرُكُهُ قَلِي  
أَيَنْقُضُ عَهْدَ الْحَبِّ - يَا أَهْلَهُ - فَتَى  
مَنْ السَّادَةُ الصَّحْبُ الَّذِينَ يَهْدِيهِمْ  
وَلَا يَأْسُ عَنْ بَسْطِ الزَّمَانِ لِقَبْضِهِ  
وَعَمَا نَظْمُنَاهُ لِمَوْجِبِ اقْتِضَائِهِ :

أَمَّا الْهُوَى فَمَجَازٌ إِذْ حَقِيقَتُنَا  
مُطْلَعُهَا وَمَا بَعْدَهُ عَلَى التَّوَالِي صَادِرٌ عَنَّا حَسْبَمَا يَظْهَرُ مِنْهَا :

كَيْفَ اللَّقَاءُ وَهَذَا الْبَعْدُ قَدْ حَاطَهُ  
يَا حُسْنَهَا أَنْ تَرْدَادُ الْحَدِيثِ بِهَا  
وَلَيْسَ بِالْبَدْعِ فِي ذِكْرِي سَيِّكُتُهَا  
وَكَمْ لَيَالٍ نَعْنَمْنَا بِرَبِوَتِهَا  
أَقْسَمْتُ مَا عَمِلْتُ فِيهِ الْوَفَاءَ لَهَا  
نَحْوُ أَنْفُسِنَا بِمَا قُلْتُ (١) يَدُنَا  
أَمَّا الْهُوَى فَمَجَازٌ إِذْ حَقِيقَتُنَا  
رَغْمًا لِمَنْ أَمَرَهُ فِي حَجَرٍ حَاجِبِهِ

كَمْ بَيْنَ رِيَّةٍ أَوْ حِرَاءٍ غَرْنَاطِهِ  
لِيَحْسُدَ الزَّهْرُ الْمَرْفُضُ أَسْمَاطِهِ  
تَوَالِي الدَّمْعِ مِنْهَا وَأَفْرَاطِهِ  
وَالطَّلُّ نَظَمَتْ الْأَدْوَا حَ أَقْرَاطِهِ  
إِلَّا وَفِينَا بِهِ لَمْ نَرْضَ لِجَبَاطِهِ  
لَا كُنْهَهَا فِي هَوَاهَا غَيْرَ مُحْتَاطِهِ  
مِيعَادُ عِزْمٍ يُوْنِي الصَّدْقَ أَشْرَاطِهِ  
حَجَرًا أَبَى الْقَدْرَ الْمُحْتَوَى لِإِسْقَاطِهِ

(١) كَذَا ثَبَتَ هَذَا الشَّرْطُ فِي الْأَصْلِ وَلَعَلَّ صَوَابَهُ هَكَذَا : نَحْوُ أَنْفُسِنَا مَا قُلْتُ يَدُنَا .

تخليط أمريهما أن صحَّ ما عزموا      بما يهيج يوم الروح (١) أخلاطه  
ياويج معتصر تأتي الكؤوس به      ويتقى نفر الملاح أرهاطه  
يوود مُنبطحاً لو أنها نهـرٌ      ليحمد الشرب عند الشرب إنباطه  
هذى صفاتهم أعظم بدولتنا      اتخاذه وهى طوع الحلم حواطه

## حرف الظاء

من الصادر عنا على وجه المداعبة فيه:

ألا إن صنع الله قد وفر الحظا      ولم يسمع المحصور زجرا ولا عظا  
كان باحتجاج اليوسفى وصدقه      يعرفه الجاه الإلهى واللعظا  
يفض الجوع القاصيات ربوعها      وحاشاه يلقى قاسى القلب أو فظا  
لقد صحتبا عادة الفتك فى العدا      كما صحب الإعجام لفظة حرف الظا  
وفينا لهم كتباً ونصحا فلم يكن      لأفهامهم معنى تراعيه أو لفظا  
ويا طالما دنا بحفظ عهودهم      فلم نلف يوما وفاء ولا حفظا

## حرف الكاف

من أوليات نظمنا فى هذا الحرف :

بحياة أيام ألفت نعيمها      وموارد الأيام تحت ظلا لك  
ألا أعدت الطرف نحو متسيم      قلق الفؤاد مدله متمالك  
فلقد أبحث القلب منه بحفوة      تركت حشاه على الغضا متماسك  
وصددت عنه لا صدود ملالة (٢)      لكن دلالة وازدها بجمالك  
حقاً ألفت الشهد فيك مع الضنا      ورضيت ذلى فى الهوى بسؤالك

(١) فى الأصل : الورع . وعزموا لعلها زعموا .

(٢) هذ الكلمة غير واضحة فى الأصل فهى من استظهارنا .

وقنعت بالتليك طوعا للهوى      وشغفاً وحباً أن أفوز بمالك  
وهضمت حق المجد وهو ممنع      ورضيتُ قتلى أن رضيتَ بذلك  
وبسطتُ خدي أن رضيتَ بوطئه      أنا بعيش مسعف بوصالك  
فالخذ منك خيلة مطورة      والقد غصن شمر بدالك  
والجيد جيدُ غزالة مُرتاعة      والوجه صبح تحت ليل حالك  
اقتادَ حسنك للقلوب فكلها      إما أسير أو مُعنى هالك  
كم أرغمت مني العواذل عزمةً      شرق الوشاة بليجها المتدارك  
وعصيتُ إلا في وأهل نصاحي      وتركتُ رشدى رغبة لضلالك  
سددتُ نحوى من لحاظك أسهماً      وجعلتُ قلبي عرضة لنبالك  
مرغمتُ خدى رغبة<sup>(١)</sup> لك في الثرى      ونشبتُ كفى في فضول ردائك  
أترى أخيب وفي الفؤاد تيممةً      بمتازة بين الورى بولائك  
قد قيدت أبصارنا عن غيركم      فعدت تراقب فكها بلفائك  
فامنن علىَّ بعطفة وانقع جوى      قلبي المقيم من أليم جفائك  
فالمجد يأنف أن يرى متصلاً      من ليس يُبصر فوقه من مالك

ومن التجنيس ما نظمناه لإرتجالاً وجئنا به مثالا :

زُهِيتُ به لدنَ المعاطف فأتسكا      دعوه برضوان وإن كان مالسكا  
رضيتُ له بالرق في شرعة الهوى      ومن عجب أن صار رضوان مالسكا  
كذلك في المعنى المشار إليه :

أمالك لا تُحرق بنار هواكا      ولا تمنع الإلحاظ نورَ سناسكا  
فما أَمَلُ الملوك عتقاً ورأفة      ولكننى أهوى طريق رضاكا

بوجهك لا أخشى نأى البدر أودنا

بوصلك لم أرهب حدود سواك

نجز حرف الكاف وبعده هـ القصيدة التى ضمنها مقاصد جملة على :

### حرف اللام

يبيح بقلبي المستهام بلابله إذا ذكر المحبوب ثم منزله  
ويقتاده وجدا إذا البرق موهنا من الجانب الغربى شبت مشاعله  
يحاكى اضطراب القلب منى وميضه

وسكب جفونى عند ذلك وابله

لجفن <sup>(١)</sup> وإنسان <sup>(٢)</sup> المحاجر مُغرق <sup>(٣)</sup>	وقلب <sup>(٤)</sup> ونيران الغرام تواصله
إذا جنَّ ليل الصب ألهاه وجده	عن النوم والتبريح لا شك شاغله
ولم <sup>(٥)</sup> يبق منى إلا حُشاشة <sup>(٦)</sup>	ولولا مكان الحب ما لاح ما مثله
إذا سنَّ للصبر الخئون دِلالة <sup>(٧)</sup>	رواه بما سنَّ الفراق وعامله
فيا لانيس الصبر أصبح بلقعا	ويا لجديد الوصل رئت حباله
ويا لعميد فى الهوى متشيع	عواذره قد قصرت لا عواذله
يهم بمحجوب تعذر نيله	هو الشمس لكن حسنبا لا يماثله
تكفل جبار برعى جنبابه	فليست تحيات الضمير تواصله
شروء فما يذق المنام <sup>(٨)</sup> خياله	وهيات أن تبقى للملام <sup>(٩)</sup> بلابله
غزاله القصر المرفع مسكن	وبدر بأفاق الضلوع منزله
إذا قرَّب الوهم الكذوب مثاله	تبادر من يأس العواذل خاذله

(١) بالأصل وكـم .

(٢) كنا ولعل الصوب المنام .

وإن مد جسراً للخيال بحفنه  
 وإن أمل المحبوب يعقب عطفه  
 فيا قلب ، والتهيام منك سجية  
 هل الدار من أسماء دان (١) وأن نأى  
 هم حجوا ما الفجر إلا ابتسامه  
 نسيم تهادته النفوس صباية  
 تطلع من أزواره البدر مُشرقاً  
 وخطّ ذكيّ المسك في صفح خده  
 تفرق ماء الحسن فوق جبينه  
 سلوه بجرعاء العذيب لعله  
 زها معطف منه بنص مقلد  
 يكاد وحيّ الفكر يؤلم خده  
 يرقّ ويقسو خصره وفؤاده  
 تألفه قلبي لفرط تشاكل  
 فيا منية للقلب وهي منية  
 لمان عليك الوجد إذ بات مؤرق  
 ألا ربّ ليل لو أرقّت لعادني  
 وقارعتُ بالبيضاء كل متوّج  
 ورددت طرفي بين ريم وضيغم  
 وعوضت عن ليل الصباية والهوى  
 تطلع في جوزائه كلّ عامل  
 على لحة الهجران أعوز ساحله  
 عداه عن الأسعاف من هو آمله  
 وكل امرئ تثنى عليه مخايله  
 بأسماء ريع لا يُسالم نازله  
 وما الروضة الميثاء إلا شمائله  
 وروض ترفّ بالنعيم خمائله  
 وأودع في أجفانه السحر بابه  
 عذار (٢) يُقيم العذران لجّ عاذله  
 وشفت عن الغصن النضير غلامه  
 يبارق ذاك الثغر تُقضى وسائله  
 وحسن التفات يفضح الحلي عاطله  
 ويُبدى اعتلالا جفنه إذ تغازله  
 ويعدل عن لا يرى من يعادله  
 وكل فؤاد يضطّقي من يشاكله  
 ومورد حتف تُستلذّ مناهله  
 بليل كأنّ الهجر منك يطاوله  
 جميل الحيا فاتك اللحظ خاذله  
 تملك قسراً نفسه وحلائله  
 يُريك الأمان دله وسلاسله  
 بأرعن جرّار تحبّ جحافلّه  
 بأنجم مُخرصان سماها قساطله

(١) قد يذكر لفظ الدار وعليه جرى هذا الوصف (٢) كذا في الأصل ينصب ذكي  
 مورفع عذار وهو من باب القلب .

وكل طرير همه الدهر أن يرى  
 "نشاهد منه الفجر قبل انبلاجهِ  
 فعن صفحة طلقاء أعنت صفاحه  
 زمان تحلى الملك منا بكفته  
 إذا الدهر طلق والمكارم غضة  
 تناط بنا الآمال وهى عسيرة  
 إذا يمم العافى مريع جنبنا  
 يحيه طلق الوجه يرتاح للندى  
 فلله ذنب العتي وللخاف المنى  
 وللشرح حاميه وللحل قاتله  
 مآثر اسمعيل وابن محمد  
 (وهل ينبت الخطى إلا وشيجه)  
 فأوحش ربع للجيب ومعلم  
 فها أنا أستقرى الرياح لعله  
 أما لليالى رجعة بعد رحلة  
 وياليت من ذاك النعيم علالة  
 لأبرد قلبا قلبته يد التوى  
 وأكثر تردادى لعل وربما  
 بكف كفى باسل لا يزاله  
 ومن مآثر المرء أن تبدو أصائله  
 وعن قامة هيفاء ألفت عواسله  
 وليست تضيع الحر فينا وسائله  
 وغيث ذوى الحاجات ينهل سائله  
 فبفرجها خرق تدر فواضله  
 فقد حمدت طي الفيا فى رواحله  
 ويسبق علوى الرياح أنامله  
 وللمقتر الجدوى وللغرم حامله  
 وللك كافيه وللدين كافله  
 ويوسف قدما أورثته أوائله  
 وقد تسبق الصبح المبين دلائله  
 وقوض من ربع الصبابة آهله  
 بفال قبول منه تأتى رسائله  
 فبعد سرار البدر يلتاح كامله  
 والا خيال يذهب الوجد باطله  
 وغالته من برح العرام غوائله  
 وقد يبذل المعروف من هو ماطله

ومن المرتجل فى السلوان قولنا لموجب اقتضاها :

ولما بدا لى إنها قد تمتعت  
 وقد هان عرضى فى الغرام ومالى  
 صرفت ولوع النفس عنها ولما  
 لتمثال عيني ما حيت وبالى



كذلك فيما يظهر منها :

فـؤادى فى ثوب الصباية يرفل      وأدُمع جفنى من بـعـادك تهمل  
ونار الأسى قد أجمت بجوانحى      فها هى طول الدهر تذكى وتشعل  
ولم يُبق لى الحجر الملح تصبرا      وقد كنتُ للأهواء لا أتزلزل  
كلفت بظلى ليس سكناه بالفلأ      ولكن له القصر المرفع منزل  
رمتنى صروفُ الدهر عنه بفرقة      فما لى نـغـير اليأس منه تعال  
كذلك من المـرتـجـل :

أيا هاجراً مهلاً فقد ذهب المـل      فـنا الجفا جهلاً ومنك هو الفضل  
تعـرضتُ لا والله عن قصد خاطر      ولكن لآمان تلاعب بى الوصل  
فإن كان ما تشكوه فرط دلالة      فـيا جـذا منك التـدـلـل والدلُّ  
أما شاهدى قلبى لديك وناظرى      وإن جـرـجـته فى الهوى أعينُ نـجـل  
سأجعل فىك الصبر للقلب حيلة      وأنـضـع لو يُجـدى لديك بنا الذل  
ومن منظومنا فى الرثاء للسكن ، وفى هذا المجموع أبيات متعددة تشير

إلى ذاك :

تشتاقكم نفسُ المشوق الواله      لو تسعفون عيـدكم بسؤاله  
ما ضره إلا التشوق فيكم      فسواكم ما إن يمرَّ بـالـه  
أن أتم ياراحلين ظنتمُ      مهلاً بصوب الدمع واسترساله  
لأنحسبوا دمع المشوق عليكمُ      إلا جواداً سابقاً بمجاله  
ماذا يقول من أعتدى متفكراً      فيما يُبينه فصيحُ مقالـه  
ماذا يُحدث ؟ إنما يُغنيكمُ      عن شرح ما يـضـنيه <sup>(١)</sup> مجملُ حالـه

(١) بالأصل يـضـنيه ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

يُلقَى هَجِيرَ فِرَاقِكُمْ وَرِكَابِكُمْ      فِى كُودِ نَوْمَتِهِ وَفِى ظِلَالِهِ  
أَقْلَتِ أَشْعَتَكُمْ وَكَانَتْ مُطْلَعًا      يُلْقَى لَدُنْيَا الثُّورِ بِدَرُ كَالِهِ  
حَالَتْ بِغَضَنِ الدَّوْحِ تَسْمَتُهُ فُهَلْ      طَمَعٌ لَنَا مِنْ بَعْدُ فِى اسْتِقْلَالِهِ  
أَفْلَا نَنَى بِمَعُودِكُمْ وَمَقَامُنَا      مُتَقَبِلِ الْحَسَنَاتِ مِنْ أَعْمَالِهِ  
أَنَا مِنْ عَلَمِ حَافِظِ لَذِمَامِكُمْ      حِفْظًا أَجَلُ الْمَلِكِ عَنْ إِغْفَالِهِ  
وَالْمَلِكُ مَلِكِي لَوْ يُتَاحَ فِدَاؤُكُمْ      لَمُنْتَحِمُ الْمَذْخُورِ مِنْ أُمُوالِهِ  
مَا كُنْتُ مِنْ لُوفَاءِ بَعْدِهِ      يُتَعَرَّفُ الْإِعْرَاضِ مِنْ إِقْبَالِهِ  
مَا كُنْتُ مِنْ فِى الصَّدِيقِ وَحْبِهِ      يُصْغَى بِمِسمَعِهِ إِلَى عِذَالِهِ  
وَأَنَا الْكَرِيمُ بِمَا مَلَكْتُ لِأَجَلِهِ      كَرَمِ الْجَوَادِ بِرُوحِهِ وَبِمَالِهِ  
وَلَقَدْ وَقَفْتُ مُسَاءً لَطَلِ الْحَمَى      أَرْجُو جَوَابَ قَبُولِهِ وَشِمَالِهِ  
وَأَقُولُ يَا نِسْمَاتِ هَبَاتِ الصَّبَا      هَلْ رَاحَةٌ فِى الرَّبْعِ أَوْ تَسَالِهِ  
أَسْفًا عَلَى الْوَجْهِ الْأَغْرَ تَحْجَبُ      عَنِ بِحْكَمِ اللَّهِ تُغَرُّ خِلَالِهِ  
لَمَّا اسْتَهْلَ وَلِيٌّ عَهْدِي نَاجِمًا      أَخْفَى مُحْيَاكُمْ مُظْهِورَ هَلَالِهِ  
فَالرَّبْعُ حَسْبِي أَنْ أَرَى مُتَأَنِّسًا      بِطُلُوعِ بَدْرِي فِيهِ وَاسْتِهْلَالِهِ  
لَا زِلْتُ أَمْنَحُهُ الرِّضَا حَتَّى أَرَى      مَا شَاءَ فِيهِ الْمَلِكُ مِنْ آمَالِهِ

ومن إشارتنا إلى طريق القوم ، وارتجالناها فى وقت اقتضاها :

أَنْ الَّذِى أَثَرُ فِى جَمَلَتِى      وَكَدَّرَ الصَّفُوفِ مِنْ أَحْوَالِى  
كَالْظِّلِّ لَمْ أَطْعَ فِرَاقًا <sup>(١)</sup> لَهُ      وَقَدْ غَدَا بِجَذْبِ أَذْيَالِى

كذلك من نظمنا على أثرها :

(١) بالأصل فرقا وهو كذلك لا يتغير .

ضحك المحبوب ثم قال لى كيف ذقت طعم هجرى والوصال؟  
قلت مولائى نعيم كل ما يفعله<sup>(١)</sup> بعنده ذاك الجال  
أنا لا يطربنى كأسُ الطلا إنما يطربنى داعى نزال  
وسرورى والمنى داعى إلى صفحات البتر والسمر الطوال  
عللوا قلبى حُداة عيرهم<sup>(٢)</sup> بصهيل الجرُود أو نصرُ الرجال  
لستُ أرضى فى الوجود حالة فأنا الدهرُ مُمسوا وإنتقال  
كلما إدرك قلبى شاهداً فامت النفس عليه كالظلال  
أوجدوا النفس بفك قيدها وذروا الروح فريداً فى المجال  
أين أين الجمعُ من أوصافنا والثنى غرنا منه اعتدال  
والتجلى والتحلّى سبب يملكُ العبد جلالاً وجمال  
ومن منظومنا :

بم السلو ولا ربح ولا طلل ولا شفيع لمن بانث به الإبل  
قد كنتُ أحذر هذا الفعل من أمل فالآن لم يبق لى فى وصله أمل  
يا جفعة تركتُ فى أضلعى لهباً ما كنتُ أحسبُ منك الصبر يرتحل  
فما لصبرى قد ولى وخلفنى وقال ليس يُطاقُ الصدّ والملل  
فامنن على بوعد فهو يُقنعنى وُجدن على بوصل فهو لى أمل  
قد شربُ مداً جال فى خلدى فالقلب منى على بُعد المدى ثم  
يامن على عفوه ما زالت متكللاً جدى فإنى لما تهواه مُحتمل  
ومن ذالك وقد ألم بنا ألم على إثر الوجهة إلى جبل الفتح فى وسط صفر

عام ٨١٤ .

(١) لا بد من إسكان هاء الضمير إيترن البيت

(٢) بالأصل غيرهم .

عليك القلب ذو جسم عليل      لوأش أو رقيب أو عدو  
بعيد الشمل خاتته يداه      بحب أو كحل أو شمول  
تداعي جسمه إلا ذمـاء      لكتـب أو جواب أو رسول  
تقاني شخصه بالروح منه      كرجع الطرف في الطلل المحيل  
بجيبك شاحباً والبتُّ يقضى      بما في كل عضو من منحول  
لقد أمسيت في روض أريض      أميلُ مع الجنوب أو القبول  
ولالى من أنيس أو جليس      سوى نجوى الحمامة للهديل  
شيت الأهل والجيران حتى      وصالحهم ومن لى بالوصول  
فهل يا أهل ودى من طيب      يُداوى زفرة القلب العليل  
أصبرُ للخطوب ولا مُعين      سوى الرجعى إلى الصبر الجميل  
سأستهدى اللطائف من إلهى      وآوى منه للكافى الكفيل  
صرفتُ لما به طلبي وقصدى      ولم أحفل بقال أو بقليل

واقترضت الدعابة التى لأحقيقة لها أن نظمنا فى بعض الأوقات :

يا هلال الجمال يا ابن هلال      لك روحى كما تشاء ومالى  
هاكم القلب مُعرضة هواكم      فلتجودوا تنفضلاً بالوصال  
أنا ملكُ لحسنكم فاقبلوني      لا يشين الملوك حبُّ الموالى  
إن تجودا أتم لذلك أهل      أو تصدّوا فشيمة للغزال  
لا يضربُ الرياض ميلُ غصون      فالشئى ماله لا اعتدال  
كلما جدتم بطيف خيال      لا أبالى بمن تمد حبالى  
كم ظمنا لمورد بحماكم      فحتمه جفونكم بنال  
ما عليكم لو جدتم بتلاق      أو رحمتهم تذلى وسؤالى  
إن رغبتهم فرغبتى فى رضاكم      أو حكمتهم فأمرُكم لامثال

أنا عبدُ الجمال نعتاً ووصفاً      ووجودى بعين ذاك الحلال  
يا حياقي ويا سرورى وأنسى      أنت وِردى وأنت فى ظلالى  
قد دعونا الإله سرا وجهراً      بتـلاق وعطفة واتصال  
كذلك على وجه المجاز :

ولما تَمدى على هجره      وأيقنت أن الهوى قاتلى  
تخذتُ المنام شركاً (١) له      وعلت نفسى بالباطل  
كذلك مما ارتجلناه :

من يعذرُ المشتاق من غادر      مُستحسن الوجه قبيح الفعال  
فى وجنة شفافة المجتلى      يقصر عن بعض سناها الحلال  
يألمها (٢) القلب بأوهامه      فتظهرُ الأجفان منه اعتلال  
ونظمنا كذلك :

لمن طللٌ بالرقتين مُحيل      سقته روايا (٣) المزن حيث تُسيل  
تذكرت عهداً بالحبيب قطعته      وأيام أنس ما لهن سليل  
فجاشت شؤون الدمع تهمُل كالحيا

فنها أُمى جدول فسيل  
تزي تسمع الأيام ياربِع بالمنى      ويطلع بدر طال منه أفول  
وحتى الذى قد كنت فيك ألفتة      إلى الصد والإبعاد صار يميل  
خليل خبرنى بما مُدت النوى      وما ذاك شىء يرتضيه خليل  
فإن كنت قد أزمعت عنك ركائبى      فشوقى وودى ليس فيه رحيل

(١) ثبت على هذه اللفظة فى الأصل كلمة كذا ويشير الكاتب بذلك إلى اختلال الوزن مما واستقامته تكون بتقديم له على شركا .

(٢) كذا واصل الصوب يؤلمها (٣) بالأصل رواى .

ونظمتنا كذلك ؛

أصبحتُ مقتولا بسيف صدوده      وأقول لاشت يمين القاتل  
مازلتُ أبغى (١) سروره بمضرق      حتى حملتُ على الحسام القاصل  
يامن يُجاريني بسيف جفونه      ماذا يضربُ أن تكون مواصلي  
لم يبق لي إلا السهاد مع البكا      والحبُّ بحر ما له من ساحل  
قطعت قلبي باتصال مراده      فغدوتُ مقطوعا لأجل الواصل  
ومن منظومنا في النسب واستطردنا للشاء والمخاطبة :

سلوا دوحة البستان مم ذبولها      وسلّ نسمة الأسحار كيف عليها  
وهل حكّت الأزهارُ حسن مُقبل      يداوى الجوى لو جاد يوماً بخيلها  
وهل ماست الأغصان تحسكي معافاً      من الغيد لانت أن يضيع قتيلا (٢)  
وأذكرها نوح الحمام بسحرة      مغاراً على الزوراء ألجى صيلها  
تخال ظهور النجر منه لها ذماً      ورغفاً يربك الشمس حسناً صقيلها  
إذا كانت الجرد العناق مهادهما      فتحت البنود الخافقات مقيلها  
تطيرُ بها نحو الأعادي أشائبُ      تطيل البواكي حيث قرّ غليلها  
يريحونها حيث الظلال عجاجةٌ      وتغدو لمن عادى الهوى وسيلها  
سيل لإدراك الترات موصل      إذا ما سيوف الهندراع صليلها  
ومن يتغنى عند المكارم والعلّا      فال على أهلها وقيلها  
بموسى بن حو ابن جدار أصبحت      تلوذ مرين جدها وسليلها  
منازله حيث الخيام منيعةٌ      معاذ حماها أن بضام نزيلها  
يظللُ بالرايات سفح قبائها      ويفرج عن أسد الميادين غيلها  
فن مثل موسى للمعالي يحلها      ومن ذا سواه للخيل يُجبلها  
تطول عوالي حربه وجهاده      وعزمتُ — للملحين يُطيلها  
وتُعرف سيماء إذا جن ليله      وضلّ بشهبان السماء دليلها

(١) كذا بآببات الياء في الأصل ويجوز حذفها تخفيفاً لإقامة الوزن (٢) هذا البيت ملحق بالطرفة .

يهبُ مهب الداريات أرتياحه فيسق ربوع المعتدى ويهلبها  
يردُّ صروفَ الحادثات وينثنى إلى عثرات لا يزال يُقبلها  
لقد أشبهت موسى فروع بأصلها فما جدما فذُّ الحلى وأصلها  
نُحولُ جُسوم في توَّقد عزيمة كآسيابه يفرى الدروع ضئيلها  
وحسبُ المعالي من أية وجده بأنك كافيا الرضى وكفيلها  
كذلك من المنظوم المرتجل :

يقولون هذا الحزم فأسلك سبيله ودعنا نصول بالعدا ونطول  
أما علوا أنى أعيش مؤملا ليوم أراه للعشـار يُقبل  
فوالهفا لو كان يُعدى تلهفى سبيل لعمرى ما إليه سبيل  
كذلك من المحاورة من نظمنا :

بآية (١) حال تعود الليال بهجر وإلا بنيل الوصال  
تعمِّ قوم بأحبـابهم وبثُّ أراعى ليالى الكمال  
فيا مُظهر الهجر هل عودة تسرُّ الكتيب برفع المظال  
ومن الموضوعات المرتجلة ، ومحض المجاز الذى لاحقيقة له :

ليبك ليبك يا خليل نداء ذى منصبٍ جليل  
يهم شوقاً لكم ووجدأ وما إلى الوصل من سبيل  
هبنى وإن كنتُ ذا احترام فالصفح يُرجى من الخليل  
عمرى لئن عاق عن لقانا ربّات خدر بذنا الخجول  
فالقلبُ لازال مُستهماً ينفى سبيلا إلى الوصول  
مالى يطيل الوشاة لومى ولستُ أصغى إلى عدول  
أن لم أبح للغرام قلبى فلستُ من ناصرى الرسول

(١) فى الأصل : بآية .

وما سباني كحس خود  
ألقيت بقلبي لظي الغليل  
فالشمس مهما بدت لديها  
تخجل من خدها الأسيل  
لا زلت أرجو اللقاء منها  
حتى أراها بلا مثل  
ومن سلامي بقدر شوقي  
ما حست الشمس للأصيل

ومن منظومنا كذلك :

أيا غافلا عني ولست بغافل  
ويا قاطعا حلي بوصل عواذلي  
لك الله إلا ما عصيت وشاة من  
بذكرك أمسى ذا لسان مطاول  
وجددت وصلا أخلق الهجر ربه  
وعمرته بالأنس بعد التغافل  
وعاطيت من خمر الرضاب لعاشق  
بكاسات شفاف لشفي<sup>(١)</sup> بلايلي  
إلى أن تراني مائلا ذا صباية  
كئيل القضيبي النائع المتمايل

ونظمنا هذه القصيدة في المضارب خارج غرناطة :

في عز ملكي أمل الآمل  
لقادم نحوي أو راحل  
أنا الذي إن لاذ بي خائف  
صدعت بالحق على الباطل  
وسكنت روعته خشية  
من خط يميني الملك العادل  
أصدرها حمراء مرهوبة  
أمضى من المرفف والذابل  
أو جس منها خيفة كل من  
ألقت له لم يحصل على طائل  
وأنزله حيث شاء الردي  
يا ويحه من نازل نازل  
مهما في غمرة أيقظت  
لحظ رضى العزم مستأصل  
عادت بنا الدنيا إلى ربها  
وميز الحال من العاقل  
هانحن يا ساكنها جنة  
من مستقيم الدوح أو مائل

(١) كذا بالأصل ولعل العوايب لذشفى



تمرح في روض الصبا والصبا  
أفئدة القاطن والراحل  
ولمّا في الملك أخلاقنا  
مُحسبة أجوبة السائل  
إن يكن العزم فأرهابنا  
للعاجل المقضى والآجل  
أو يكن الحلم فأحسن بما  
يهديه وصف المحسن الباذل  
وللهما من ساكني رامة  
منا توفى الراح النابل  
اليد فوق الصدر منضوحة  
يوم النوى من مدمع هامل  
واللحظ معقود بهم جيرة  
من قاطع للسبب الواصل  
ليت فتاة الحى من قومهم  
قد قوّمت من قدما المائل  
تثنيه عني فلا شراكها  
ترصد الصائد والختائل  
يا بآي من سحر الحاظها  
ما هو منسوب إلى يابل  
أجفانها أم جفن سيف الوغى  
صيرنا في شغل شاغل

ومن عنايتنا بخطيب حرامنا أن خاطبناه من ظاهر جبل الفتح وقد وجه  
إلينا منظموما فنظمنا ما نصه :

ألا حى داراً بسقط اللوى  
لعل الحبيب يتلك الحل  
دياراً لسلى وأترابها  
تجود الجفون بوبلى وطل  
وفى الحى من عامر طفلة  
تغيظ الهلال إذا ما اكتمل  
إذا احتجبت أوبدت أين منها  
هلال بريقاته قد أهل  
كأن الزواهر ألقت سناها  
على الحى من حسنها والحل  
تعاطى بجيد الغزال المروع  
إذا هو من شرف قد أطل  
وترتاح طوع الصبا والصبا  
إذا ما انتفى قدّها واستقل  
أسيلة مجرى دموع الهوى  
بعيدة بين الحشا والكفل

ملاحظها المس عن غيره (١) ففى وجنة الأفق منها خجل  
قصدت لها والفنى شرع وبحر الردى طافح بالأسل  
فحليت بالسيف أجيادهم وكحلت بالرح تلك القل  
وكم سبب حبت لا أنثى ولا أرعى لعذول عذل  
فريعت قلوب من قد عتا وهدت عروش لمن قد أظل  
لنا وعلينا مجال الجياد لحظ متاح وخطب جلال  
سجية من شرف المشرقى بفر الخلال ورّفع الخلال  
فلولا اطلاعى لثوى التصاى لما (٢) كنت أندب رسم الطلل  
ولولا إنصافى بوصف العفاف لسار غرامى سير المثل  
ويا عجبا لا حتكام الهوى على قلب من حكمه ممثل  
فكم ناهد صادق أحسنها بصوت رخيم وغنج ودل  
وكم منتض لحسام الجفون يذسى الوغى كل غضب يسل  
ينوب عن الروض عند التثنى إذا ما احتفى مزهراً واحتفل  
فلراح راحة مستقبل شفاء الغليل ونقع الغلال  
وللنفس صدق الرجا والعداة تعلمهم بعسى ولعل  
هى النفس ما غيمت شمسها فبالنور من أفقها يستدل  
قد اتخذت بخطاب الخطيب جواباً يرقى لآسى محل  
يقابله بالقبول الذى يناسب قدر الوجيه الأجل  
إذا ما ارتقى ذروة المنبرين ترّفع عن خطأ أو خطل  
وأنى يضاهى يراع له إذا جال جولة شهم بطل

(١) كذا ثبت هذا الشعر فى الأصل ولعل صوابه : ملاحظها الشمس عن غيره .

(٢) بالأصل كما .

ومن ذا سواء لوصفى مُحلاه وقد طابق القولُ منه العمل  
أفادَ الكثير وأهدى الخطير فلم يُبقَ للغير إلا الأقل  
فيا من أعاد وأبدى الجميل حديثك ترّداده لا يُملُ  
دعاؤك أنفسُ مـا يُقتى لحزب أقام وركب رحل  
وفي رضى إهداء هذا الجواب 'بلوغ' الأمانى ونبلُ الأمل

وكتب إلينا ونحن بالمضارب من مرج الحضرة الخطيب أبو عثمان الألبرى  
على عادته من الدعاية المتقدم حديثها فى حرف الرأى من هذا المجموع فكان  
من جوابه :

ياباعثاً مكتوبه حجة تأتى على أفضاله بالدليل  
إنا قرأناه وأهلاً به مُمهّداً للود قصد السبيل  
وشأنه أعجب شئ يُرى بين كثير مُعجب أو قليل  
دجاجة المهداة قد أفصحت إذ وصلت عند اصفرار الأصيل  
قد وكل الأمر إلى ربه فحسبه الله ونعم الوكيل

وما ارتجنا ليرسّم فى الجهة اليسرى من القبة التى أمرنا بتجديدها وتناهت  
العناية فى تشييدها :

ما إذا انصُر وما أقول والحسن قد بهر العقول  
شرفاً لمن يبغى العلا عزّاً لمن ركب الخيول  
وَجْهاً إذا استقبلته صدق المبشر بالقبول  
تجديده لى مؤثّن بتجديد<sup>(١)</sup> صنع لا يزول  
مهما يحل بمظهرى فالفتح ينقد بالحلول

(١) لو قال بتجديد اسلم من الكسر .

يا يوسف المنتمى يأسبط أنصار الرسول

لا زلت مولى مُنعماً شرف المعاهد والطلول

ومن النظم الصادر عنا وأكثرها من املائنا على من تلقاها بين يدينا بخارج  
جبل الفتوح :

أغصن بهبات النسيم يميلُ أم القدُ تنيه صباً وقبول

هي البانةُ المرتاحةُ العطف طالما أهاجت غراي والنسيم بليل

تمادى هجير الهجرين جوانحي فهل لي إلى ظل الوصول سبيل

هي الغادة الحسناء أما التماحها فكاف وأما وصلها فكفيل

ولكنني من لي بها ولزكها صباح على حكم السرى وأصيل

ومن ذا الذي تبتقى كدما مشوقها وللركب وخذُ مُسرِعُ وذميل

صبرتُ على ما بى من الوجد والاسى وما كلُّ صبر العاشقين جميل

يقولون أقصرُ عن هوى من تحبه وشرحُ حديثي في هوى يطول

أما عرفوا سلمى وأن خيالها حبيبٌ على بُعد المزار ووصول

أما سلموا في حُسن سلمى ولانه إذا حلَّ في قلب فليس يحول

أنا يوسفُ واليوسفُ صفائه إذا عزَّ نيلُ فالمواهبُ نيلُ

أنا يوسفُ والصدق يشهد أنني على الخلق ظل في الهجير ظليلُ

فكيف أرى غير الوفاء سجيةً وعندي منه معشر وقبيل

وأعلامُ من أعطى المعالم حقها مخائلي بادٍ حسنها وخيول

تردُّ جنودَ المارقين بعزمةٍ تروع إذا ما استطلعت وتهول

ونظمتنا عشية اليوم التي أستاذنا الله تعالى فيها بولدنا عبد الله أعظم الله الأجر  
عليه :

رَجَوْنَا لِعَبْدِ اللَّهِ مَا يَبْلُغُ الْأَمَلِ      وَمَا يَقْتَضِيهِ صَالِحُ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ  
فَوَافَاهُ حُكْمُ اللَّهِ وَالْقَدْرُ الَّذِي      إِذَا كَانَ مِنْهُ الْحُكْمُ فَلَا مَرَّ مِمْتَلِ  
رُجُوعاً إِلَى الْحَقِّ الْيَقِينِ فَإِنَّا      نُسَلِّمُ تَسْلِيمَ الْآخِرِ وَالْأَوَّلِ  
فَفَجَعْنَا بِهِ وَاللَّهُ يَكْتُبُ أَجْرَنَا      كَمَا فَجَعْتَ قَبْلُ الْخَلَائِفِ وَالذُّوُلِ  
وَكَانَ قَرِيبَ الْعَهْدِ بِالْكَوْنِ فَانْقَضَى      عَلَى عَجَلٍ مِنْ شَأْنِهِ سَابِقُ الْأَجَلِ  
رَضِيماً فَلَا يُسَكِّي عَلَى قَدَرِ سَنَةِ      وَلَكِنْ عَلَى الْقَدْرِ الْمُلُوكِيِّ وَالْمَحَلِ

وتنظر المقطوعة المخصصة بأخيـنا رضى الله عنه فى حرف العين ومن الصادر  
عنا فى تأيـين أخيـنا وولـدنا :

مَالِلِ رَدَى حَيْثُ أَوْدَى بِالْبَدُورِ وَلِى      بِيُوسُفَ وَبَعْدَ اللَّهِ ثُمَّ عَلَى  
هُوَ نَجْمُهُمْ وَالْأَفْقُ مَطْلَعُهُمْ      فَالْصَدْرُ فِي ظَمًا وَالْحَدُّ فِي نَهْلِ  
ثَلَاثَةِ بِسْمَاطِ الْمَلِكِ مَظْهَرُهُمْ      تَتَابَعُوا لِلرَّذَى كَالسَّابِقِ الْعَجَلِ  
ثَلَاثَةُ أَفْرَدُوا مَنْ لَمْ يَزَلْ بِهِمْ      مُبْلَغَ الْقَصْدِ فِي حِلٍّ وَمَرْتَحِلِ  
بَكْتَهُمُ الْغُرُّ مِنْ أَبْنَاءِ أَسْرَتِهِمْ      بِمَدْمَعِ كَأَنِّي الْعَارِضُ الْهَاطِلِ  
لَوْ أَنَّهَا الْحَرْبُ فَذَنَّبَتْهُمْ مَسَاعِرُهَا      بِأَنْفُسِ كَرَّمَا سَالَتْ عَلَى الْأَسَلِ  
وَعَصْبَةٌ مِنْ عَبْدِ (١) الْمَلِكِ عَادَتِهِمْ      قَرَعَ لَعْدًا وَأَمَانَ الْخَائِفِ الْوَجَلِ  
هَذَى الْقَوَافِي دَعَتْ لِلصَّبْرِ نَاطِمَهَا      وَمَا لَهُ بِمَرَامِ الصَّبْرِ مِنْ قَبْلِ  
لَكِنَّهُ اللَّطْفُ لَطْفُ اللَّهِ يُورِدُنَا      مُوَارِدًا (٢) صَفْوَهَا بُرَّةً مِنَ الْعَلَلِ  
وَيَمْنَحُ الْأَجْرَ فِي دُنْيَا وَآخِرَةِ      بِحَرَمَةِ الْمُجْتَبَى الْمُخْتَارِ فِي الرِّسْلِ

(١) كذا بالأصل وهو كذلك لا يتزن فهل يكون الأصل من عبـيد للملك ...

(٢) بالأصل موارد غير مصروف وهو كذلك منكسر الوزن .

## حرف الميم

من المنظوم المرتجل بظاهر جبل الفتح في آخر شهر الله المحرم عام خمسة عشر وثمانمائة :

على مَ يشوقَ البارِقُ المتبسِّمُ      فؤادُ له بالجزعِ رَمٌّ وضيغمُ  
وفيم أدالتُ بالغميمِ دُموعها      جُفونُ لها يوم المحصبِ مَوسمُ  
وهل عرَّجتُ هُوجَ المطى بسحرة      طلاحا على المومة والقومِ نَومُ  
وأين استقلوا حين راحتُ ركايبهم      وهل أوردوا ماء العقيق وخيموا  
وهل ابلغوا أكناف سلع تحية      ومرُّوا بنجد ثم عاجوا وسلوا  
ترفق بها يا حادى العيس لأنها      وسائل أسرار تحاط وتسكتم  
وأثموا سراعا قبل هاجرة النوى      وحطوا بها حيث الأراك مُنعم  
فكم أطلعت تلك القباب أهلة      لها السيف يُنضى والوشيح يقومُ  
ومن دون ملقاها مغاور عامر      وأسمر مباد وأجردُ شيطم  
إذا راعت الأهوالُ آراء فكرة      فلا مفرع إلا الحسام المصمم  
يردُّ صدور النائمات بصدرة      ويقضى بما شاء الجلادُ ويحكم  
نضته على البيضاء عزمة يوسف      فعادت وورد الصافنات بها دم  
وساكنها بعد السكون مُرجفُ      ونائمها مما عراه يوم

وهل عند عثمان سوى الحنف ملجأ

وإن غره ربيعٌ مشيد ومعلم

وإن لنا من عصمة الله مرتقى ومن فئة الأنصار للنصر مقدم

بنا يتراعى الدفاع مؤيد  
وللرأى والرايات جهدُ جهادنا  
له نقلٌ من كل باغ ومغتم  
لهلك كفار وينصرُ مسلم  
ومن الصادر عنا :

من ذا يصدقنى إن قلت قد ظلما  
سلّ الحسام وما يدرى مضاربه  
إلا الفتور الذى قد زادنى سقما  
ليترك القلب ملقى والدموع دما  
ما زال يفعل بى ما شاء محتكما  
واشدة الألم المغرى به كبدى  
يا روضة الروح عودى القلب غادية  
إذا شكونا فنعم البرء من سقم  
يروقنا ورده والكأس مترعة  
فيا حباب كؤوس الرّاح إن لنا  
ويا تفرسنا فى فارس كرمت  
ومن أوليات ما نظمنا :

إلى تاج السيكة فالمصلى  
إلى سكنى الآلى حلوا بنجد  
تغاديك الصبابة والهيام  
سقاء غير مفسده الغمام  
ربوع عافها قلبي بكره  
تعاف بها مجاورة الأعداى  
تقسّم جبرنى وصحاب ودى  
ففى أطباقها أطواد عز  
فيا هل يرتوى منها صدأى (١)  
وهل بعد القطيعة من وصال  
وياهل ينطق هذا الأوام  
وياهل يلقى لفرقتنا نظام

(١) كتب عليه فى الأصل كذا وهى إشارة إلى عدم استقامته ولو مده لصح .

فأى (١) جبرق بالغور أشكو وما يملك (٢) شكائتهم زمام  
 رعيت عهودهم فاضيع عدى فسيان الإضاعة والذمام  
 كأتى لم أكن فيهم جميعاً وتفردن التحية والسلام  
 كأتى لم أكن فيهم وسيطاً ولم يك تحدى الملك الهمام  
 كذلك دأبنا أحمى وأقنى فلا مال ولا عرض يُضام  
 أضاعوني وأى فتى أضاعوا إذا حلت بعقوتها الطغام  
 أضاعوني وأى فتى أضاعوا لسد الثغر ثلثه اللثام  
 أضاعوني وأى فتى أضاعوا كنصل السيف حذاد حُسام  
 أضاعوني وأى فتى أضاعوا ليوم يُرتجى فيه الجهام  
 بعيد العزم أروع هبرزى سليل الملك مقدم عِرام  
 تصنع للعلا قوم فضلوا ويأبى الفعل منها أن يساموا  
 رداء المجد مزور علينا وتتبعنا المقاول والفشام  
 وتعرفنا العوادي والعوافى فيقصدنا الترشل والمقام  
 وأمر الخلق مصروف إلينا ومشوا بالكرامة والكرام  
 فما هاد ومهتد (٣) بهاد ومعتصم وليس لها اعتصام  
 أسام قد تروق بلامعان وأطلال وليس لها خيام  
 فليس حمامة مثل ابن نصر ولا آباؤهم شمّ وسام  
 برابر جمعت من كل أوج تمواش رثيها أبدأ صنام  
 ففينا الملك والتعليك قدماً وفيها الرق ما صلوا وصاموا  
 أعراهم منابر ليس أهلاً صعودهم عليها (٤) والقيام

(١) فيه كسر (٢) كتب عليه في الأصل : كذا . وهو غير مستقيم إلا إذا سكن  
 الكاف . (٣) فيه كسر أيضاً .  
 (٤) بالأصل علينا .



همهما عائد المولى سعيد فنحن البرء يُجزئه السقام  
 ألقناهم لنذكرهم خيالاً وأين الوهم منهم والمنام  
 ونحن الليل في عظم وهول ونحن الشمس يسترها اكتنام  
 يسود المرء منا وهو طفل ويملك في ترعوه (١) الأنام  
 تمتنا الصييد من أبناء نصر ورمنا اللاء مثله لا يُرام  
 خلافة ممشى عزوا فتاهوا ولكن ذلهم منا اعتزام  
 سحوط قواعد للدين فيها بُكور للتلاوة أو قيام  
 فما أبدوا لغزتهم ذليلاً وكنا الأسد وهى لنا سوام  
 ومجد أحكت آياته فهى تتلى مثلاً يتلى الإمام  
 وعاش في هزيع الليل ظام ترا آى النار وهى لنا ضرام  
 تلقاه رحيب الوجه راضٍ بمرضاه العطيّات العظام  
 وبإدٍ عن نواجهه مفر كرت وراءه والقوم قاموا  
 لدى ضنك بمعرك المنابا بحيثُ تطلع الموتُ الزوام  
 ومضطهد لما علقت يده كفاه البشر منه والكلام  
 أكفٌ عواذلى عنه بو فرى وجوده طال سجام  
 فعادت محنتى (محن على) (٢) ونصرى أسرق منهم ملام  
 أحامى عرضهم (٣) فيُباح عرضى وأجبرُ تلمسهم وبى اثلام  
 عذيرك من خليلك من مُراد هموى همته وبى اهتمام  
 يُراوحنى (٤) المتالف والرزايا وقد كانوا وبى لهم اعتصام

(١) كذا بالأصل ولعلها ترعوه . وعلى كل فقاية البيت قلقة . والقصيدة في جلته  
تحتوى على أبيات جيدة وأخرى رديئة .

(٢) كذا بالأصل وكان محل الكلمتين بياضا على ما يظهر فالخطأ بغير القلم الأصلى .

(٣) كأت النصب هنا ينزع الخافض وهو غير صحيح .

(٤) الصواب مراوحنى لذا كانت المتالف هى الفاعل .

فساعدنا عليهم بعض أمر  
فهلأ ردّهم أصلٌ وفرعٌ  
ولاكن من حجاب (١) عنه  
يرامُ تقرب منه وبرٌ  
خياليت الأسنّة مشرعات  
وذى لجب تمسّر به العوافى  
تجوس خلاها والسيف قاض  
فتلك أمانى (٢) النفس الشعاع  
بلى فلعل دهرأ إن يواتى  
ومن المسلح التى نظمتهاها :

بالله يا أهل ودى  
الجب أول حـرف  
من ذا الذى لم أسمه  
والبير فى آخر أسمه

ومن النظم الصادر عنا :

مراد قلبي أن أحظى بؤدكم  
لما عدمت اضطبارى يوم بعدكم  
فلا وحقك ما كان الذى زعموا  
وإن يكون رهيناً طوع وعدكم  
قال الوشاة بأنى نخت عهدكم

راموا التقاطع عنكم إذ قطعتم  
صرفت سمعى عنهم لا سمعتم  
ونمقوا زورهم لما منعتم  
وأنت يا سؤل قلبي إن أطعتم

(١) يباس بالأصل .

(٢) كتب فى الأصل على الكلمتين مما لفظ كذا إشارة إلى مخالفة الفوايد  
وكسر المروض .

أثمتَ في كذا في قولهم أثموا

واللهما الصبر في شكوى طوع يدي ولا يمرُّ سلباً والقلب في خلدي  
فيما عدولي في وجدى على الأبد من ذا يفرق بين الروح والجسد  
لا تبغ قسمة شيء ليس ينقسم

ملاك أمرى في الدنيا وما حملت إن الحبيب الذى أوصافه كملت  
عليه أضلّع مضناه قد اشتملت فمن رأى دمه سحبا قد انهملت  
يقول هذا غمام الأفق ينسجم  
الحكم لله في إبداع قدرته حيث المحيّا أرانا حسن نصرته  
في مظهر خفقت أعلام نصرته هب أنهم حجّوا لآلاء غرته  
ما كان يوما يحيا الشمس ينكتم

ومن نظمنا في وجهتنا إلى مدينة المنكب ، أول شهر ربيع الأول من  
عام تسعة (١) عشر وثمانمائة :

تألق وضاح الأسيرة باسم بليل كأن الزهر فيه لهازم  
وميض على الزوراء مرّ كمثلما تحرد من زهر المجرة غائم  
وللغارة الشعواء من أنجم الدجى ملاحم في آفاقها وهزائم  
إذا خفقت من صادق الفجر راية يصارع بعض بعضها ويصادم  
ويكبوا من الليل البهيم مطمطم أتيح له من أشهب الصبح هازم  
فقطب هذا والغروب يحشّه وهذا تجلى وهو جذلان باسم  
فأشبه شيء بالدجى فتة العدى إذا ما أضلتها النجوم العواتم  
ومطّلع الصبح المبين آياته معال لنا وضاحة ومعالم

(١) كتب في الأصل بنفس القلم على لفظ تسعة : ثمانية ، كأنه تصحيح له :

لقد عطفتنا للقصى من المدى  
ألمت على شحط بعيد مناله  
وأصدرها عنا ورود منها  
وأما مجارة الرياح لغارة  
نوازع عنا للذى ضل رشدة  
تحف<sup>(١)</sup> إليه كي تعيد حلومه  
وتزحف لا الارجاف مما يصدّها  
وتلفى رحمانا اليوسفى وملكه  
فإن لنا الخيل العتاق إذا انبرت  
تخط بهامات الكماة محاربا  
نريح بها حيث الظلال عجاّجة  
يرى النبل عن لباتها متطائرا  
وإن أدبرت أكفالهاتبغى النجا  
وحيث سياق الأيجرد منا لغاية  
تعيد الذى يأبى ويشمخ أنفه  
موافقنا مشهورة وسيوفنا  
أهمته فى أرجائه ورجائه  
هنا بالمناوى والمعاند روعه  
لطنن يظل الطير فيه جوانحاً  
وحر من الأعلام تراح حولها

(١) لملها تحف .

ومرجة الأعطاف ملتفة القنا  
تخالُ صهيل الجرد فيها رواعداً  
هي الحال ما إن يستحيل جديدها  
لدينا ، ومنا الناصريُّ لدينه  
ولاحكامُ عقدٍ أثبت الصدق رسمه

فمن ذا يردّ الحكمَ والله حاكمُ

ومما صدر عنا لتكتب في مبنى مشيد :

يا دارُ شكرًا للخلقة يؤسف  
وَجِبَاكَ من روض العريف بنسمة  
وجلابكِ الأقمارِ في هالاتها  
تكون للشارى طليعةُ قصده  
حيثاً صباُحك بالقبول وبالصبا  
وأرثك أزهارَ الكمام ثغورها

حيث السواجعُ والبدائعُ شأنها  
حيث النواسمُ والمعاطفُ تنثني  
أزرى بمطلع الكواكب مصنعُ  
والقبة الغراء أصدقُ حجة  
دعت المحاسنَ من أقاصيها ولم  
قالت أترضى أئيه الملكُ الرضا  
فأحل من مشواك هالة بدره  
لا زال بدرًا في العلاء متمماً

وأشرنا إلى بعض المتعصين لمن قدمناه للوكالة فلم يصلح وجعلنا البدأة كالتنبيه  
 هوذلك في سابع ربيع الأول عام ك . ي . و . (١):

عن معلى يُتَحَقَّقُ الإعلامُ صدقاً فيقدرُ قدره الإعلامُ  
 الحافظون أَدَمَةً مرعيةً يَرْضَى بها الإيمانُ والإسلامُ  
 قَرَّتْ بِهِمْ في المتدى عين الهدى وَلَافٍ كل ضلالةٍ لإرغام  
 فاليسقى أنا أَجِيبُ سؤالهم إِنَّ قِيلَ منك الحلمُ والإِنعامُ  
 يا قوم لولا حِلْمُ رَبِّي لم يكن في العفو منى يطمع الأَقوامُ  
 لا سيما من فاه بالسيف (٢) الذى يُدَمِّى كَلِمَ القلبِ وهو كلامُ

شخصٌ بِهِمْ بِكلِّ وادٍ مثلما لَعِبْتُ بِمجنون الحِمَى الأوهامُ  
 جاءت به أيامٌ دُهِرَ قد قَضَى أَنْ تَعْدَلَ الآراءُ والحكامُ  
 قد كنتُ أَعْدِرُ في السفاهة أهلها فَاجِبٌ لما تَأْتَى به الأيامُ  
 ولاتَمُّ يارافعيها رابَةَ للعلم نعم الحزب والأعلامُ  
 صُفِرَتْ إِلَى قلوبكم بِمَوَدَّةٍ يُرعى بها عَهْدٌ لكم وذِمَامُ  
 نظرتُ إِلَى عيونكم في يَقْظَةٍ تَصِلُ الدُّعَاءُ إِذَا العيونُ تَتَامُ  
 لَكُمْ أَيْنُ ما قَصَدْتُ بَيَانَهُ وَأَقُولُ حُكْمِي شَأْنُهُ الأحكامُ  
 صَبِرْ عَلَى حُلُو الزمانِ ومُره أَمْرُهُ به قد بَجَفَتِ الأَقلامُ  
 كُنْفَى ياذعاني لَرَّبِّي حين لم يَغْنِ العدا طَوْعٌ ولا استسلامُ

خَلَصْتُ لِحُكْمِ الله فيهم نَبِيٌّ والحالتان التقضُ والإِبرامُ  
 فَأَقْلْتُ من عثراته من كان في مَهْوَاهُ قد زَلَّتْ به الأقدامُ

(١) يضى ٨١٦ . (٢) كذا كتبت أولاً ثم أصلحت بما يشبه السفه .

وأقتُ فرضاً للجميل وستة  
ميدانُ كل حقيقة جليتُ في  
كمرى قسى في تباعد قصدها  
جنداً وجداً عزّ وصفى فيها  
أنا يؤسنى مصره الوطن الذى  
إذ أتم العلماء والشهب التى  
والعذر أوضح واضح فيما جرى  
لازال يُعلى قدر كل منكم  
فإذا الوجود تحية وسلام  
مضمار والسبق ليس يرام  
نزعت فلم يبعد لمن مرام  
لا المطل من شأنى ولا الإحجام  
بغداد تعرف فضله والشام  
راقت وحائف بدرهن تمام  
وأعيدكم من أن يلم ملام  
الجاه والإجلال والإعظام

وبما صدر عنا تفاخراً وعتاباً وجيئة في شأنهما وذها بآ ؛

عاقنى	هز	صارم	واققسام	النواجم
وطرادى		جيادها	وامتطاء	الرواسم
وثباتى	إذا	غلت	بالظباو	والضبارم
حين	نادى	صهيلها	ياسليل	الأكارم
لم	يعقنى	عن	لفحها	حبس كأس المنادم
بل	لقيت	وطيسها	باتتضام	العزائم
بضراب	على	الاطلا	وطعان	الحيازم
وجنود	قد	عودت	ضرب رأس	المخاصم
فاسأل	الغرب	واتند	يوم	تلك الملاحم
كم	أبدنا	بقطرها	من رؤوس	قاقم
وعبيد		وسيد	قصته	قواصمى
ومبيج		لحربها	هضمت	هزائمى

كَمْلى وثابتِ وأنوفِ خضارم  
وملنا لم نزل . . . . للسلام<sup>(١)</sup>  
بكت الغرب أهلها كالفسور القشاعم  
أى عيد أعاد لى نوحُ تلك الحمام  
حيث عثمان قد غدا قارعاً سن نادِم  
عن قريب يزورنا فى قيود الأداهم  
فى غناء بروقى كغناء الأعاجم  
ليس عثمان قصدنا دون عمرو وسالم

ومن الصادر عنا :

ألبرق بالآبرقين تهمُ أم لذكرى غرتك<sup>(٢)</sup> هذى الهوموم  
سائل<sup>(٣)</sup> الريح وهى عجماعساها أن يهب مم أحب نسيم  
أيزيد والودُ أنجمُ غصاً وسواك إن ينتجعهُ هشيم  
إن رحلت فهاك قلبى لديكم أو أقتم فحيث كنتم مُقيم

ومن نظمنا كذلك :

ما لدمعى كالغنم وجفونى لم تتم  
من وميض بارق قد هفا من ذى سلم  
أأض وهناً بعد ما سح دمعى وأنسجم  
ياترى هل عندهم من سليمى أو لضم  
بعضُ أمرى أننى بهواهم متهم  
يا خليلى اذكرا عهدهم على القدم

( ١ ) كذا بالأصل . ( ٢ ) كذا بالأصل ولعل الصواب غرتك أو عرتك .  
( ٣ ) بالأصل سأل



عرجا بالمتحنى وأساعن لاصحبه<sup>(١)</sup> ثم  
 جملة الفضل التي فُرفت بين الأمم  
 لمحت آياته غير تنوى كالعديم  
 غيرته حرجف وتعاقب الدائم  
 فلن حل الحى كل ما بي من ألم

ومن إشاراتنا إلى ملوك نعمتنا القائم من مرج المتوفى شهيداً رحمه الله :

أما عجب أن غربت أنجم السما وكنا عهدناها تروق توئما  
 فيا جيرة قديموا أجزع<sup>(٢)</sup> الحى سلوا الأفق الشرق بما تجهمما

ولم قطرت أجفان مقلته دما

وقفنا به ربعا شجتنا ظلولة نسائل ركب الخيف أين حلولة  
 وأين صباه لذته وقبولة ورّيان ذاك الروض ممّ ذبولة

ومنظوم ذاك الثغر ممّ تلثما

نفوس تلتقت في أليم خطوبها نواسم فيها راحة لقلوبها  
 فاذا الذى صدّ الصبا عن هبوبها وما ذا عدا للشمس عند غروبها

لتذكار ما نجدأ ومن حلّ متهما

خال حروب أسدّه قد تواقعوا وللغور بالعز المتيف تواضعوا  
 أقول وهبهم أقدموا أو تراجعوا سقى الله أشلاء كراماً تتابعوا

(ورحمته ما شاء أن يرحما)

---

كذا بالاصل وهو منكسر (٢) بالأصل أجزع

لن قَادُهُمْ يوماً إلى الحُتْفِ مصرع وأوردهم للتورد القُذْبِ مشرع  
لهم في جوار الله حزبُ مرفع كراماً تساموا والأَسنة شرع

ألا في سبيل الله ذُخْرًا ومغنما

قَضُوا قِتَّةَ طُوعِ الجِهَادِ رُمَيْسَةَ حوتُ أثراً مسموعة ومقيسة  
فإن أصبحوا نهباً وعادوا فريسة فما بذلوا إلا نفوساً نفيسة

ولم يقصدوا إلا الجناب المكرما

ومن ذلك فيما يظهر منها :

أَقْصَيْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنِّي سَالِمٌ حَالُ السَّالِمِ بِضَدِّ حَالِ السَّالِمِ  
يَا مَنْ يُحَارِبُنِي بِسَيْفٍ مُجْفُونِهِ مَاذَا يَضُرُّكَ أَنْ تَكُونَ مُسَالِمِي  
قَلْبِي وَطَرَفُكَ فِي السَّقَامِ تَشَارَكَ يَامَنْ كَيْنَامُ عَنِ الْمَشْوُوقِ الْهَائِمِ  
سَهَدْتُ مَفْتُونًا بِلَحْظِ فَاتِرٍ وَقَطَعْتُ مَوْصُولًا بِلِثْمِ الْلَاثِمِ

كذلك من الصادر عنا :

بِقَلْبِي لَهَيْبٌ لَيْسَ يَخْبُو ضَرَامَهُ بِحَفْنِي دَمْعٌ مُسْتَهْلٌ غَنَامَهُ  
وَهِيَّاتُ أَيْنِ الثَّوْمُ مِنْ جَفْنِ هَائِمٍ تَتَأَيُّ بِهِ رَكْبُ الْحِمَى وَخِيَامَهُ  
حَرَامٌ عَلَيْهِ خَطَرَةُ الطَّيْفِ مِنْهُمْ وَلَكِنْ عَسَاءُ أَنْ يَحِلَّ حَرَامَهُ  
فَأَمْسَى وَأَيَّامُ الصَّدُودِ قَدْ انْقَضَتْ وَيَبْرَأُ مِنْ قَلْبِي الْمَشْوُوقِ هَيَامَهُ  
وَيُنْشِدُ مِنِّي فِي الْمَعَاهِدِ يَوْسُفَ هَنِيئًا بَعْدَ حَيْثُ يَرْعَى ذِمَامَهُ

ومن القصائد الصادرة عنا :

لَنَا الْمَلِكُ مَنشُورٌ عَلَيْنَا لَوَاؤُهُ بِنَا يَتَجَلَّى فِي الْحُرُوبِ قِتَائِمُهَا

فصل ، و س ل فصل

ربما يقول مُرسِلُ لسانه من حيلة الأقلام مَادِحُ نفسه يقرئك السلام ،  
فالجواب ما صدرنا به هذا الديوان من شأن أبي فراس رحمه الله :

لنا حجة الفخر المحقق صدقها	وقد فاتحتنا مكة ومقامها
لنا أن دعا الدّاعى لنصرة دينه	أجابتها نصرية واحتكامها
لنا الصورة المروية العزم كلما	تصول الأعداى أو يطول خصامها
أنا اليوسنى الملك صدقاً إذا بدا	تراجع أحزاب العدّا وانزاهما
لنا اليد من أو صافها البأس والندا	وما شرف الأملاك إلا استلامها
وأما تداعينا إذا الغيد أشرفت	ملاحها كالنفس باد هيامها
لنا رقة الطبع الكريم إذا انثى	بنا معطف الباب البديع قوامها
يريح إليها من هواجر كهجرها	نخامة رحي لا يغب أنسجامها
وأثمتها طوع الصباية ووجنة	وقد حط عن بدو التمام لثامها
فيا سافياً من لحظة سخرة الهوى	خنانيك من نار يشب احتدامها
إليك اشارأتى ونحوك وجهتى	وخيل سباقى فى يديك زمامها
أناديك فى سرى وبحرى لعلنى	أحنّ إلى سلمى فيهدى سلامها
بعميلك ساعدتها نفوساً نفيسة	وروّ عظاما أنهكتها عظامها
ألم تدّر أنى مستجد شبيهة	كما أطلعت زهر البطاح كأمها
ألم تدّر أنى إن حلت بمجلس	وجوه الأمانى واجهتى وسامها
فهما دجى خطب فانى شمس	وإن دهمت حرب فانى همامها
وما المثلّك إلا ملك دولتى التى	من الله أرجو أن يطول دوامها
صرفت اليه العزم أنصر دينه	ولى نية فالصالحات إعتصامها
وربى كفيل بالذى أنا آمل	وما بدأة إلا عليه تمامها

سينجزلى الوعد الجميل على العدا أو امرؤ مملك قد تسنى مرأها  
ومن نظمنا فى التضمين ، وطريقة سحره المبين :

رضيتُ بما يقضى الجمالُ ويحكم  
أنا الناصر السامى إلى كل مُرتقى  
ولى فى المعالى همةٌ يوسفيةٌ  
فيا ثاويأ حيث الحمى وعهوده  
أليسَ عجيباً أن نكونَ ببلدة  
إلى كم تُتاجنا كواكبُ ليلنا  
أليستْ لى النفسُ التى من صفاتها  
نقسمهم فكري وذهنى وخاطرى  
وعهدى بالعدلِ لا دَرَّ دَرُّهم  
وأما وقد فاز القداحُ فدَهَرنا  
وطلعةٌ سلمى فى حمانا كأنها  
يقول أقصرُ عن حماها فإنها  
أعيدُ مُحياها من الجفوة التى  
أتمكنى الرجعى وخيلُ ارتياحى  
أنا عندها للوصل كيف أريدهُ  
وهايكَ سلمى لا أعدمتُ قبولها  
يُشيرُ مُحياها الجميلُ صابى  
كذلك من منظومنا :

ألا قل لمن يبغي الثوب جسيماً  
أو خذاً إلى غير العدا ورسيماً

وهل هي إلا الخيلُ تختالُ نزعاً  
 وإن عليها عهدٌ من وثقت<sup>١</sup> به  
 وتسموا إلى غاراتنا وجهادنا  
 وأما عوالينا فرتاحٌ قدما  
 وتحسبُ في فيض النجيع رماحها  
 أنا اليوسفي الصدق لاشك شاهدي  
 سأتركها نجله ما الرمحُ بعدها  
 بقيمُ صفاء كيف شاء قوامه  
 ومهما تنشئ أفقفا بهجير  
 بتأمين أرجاء وإبرام عزمة  
 فيجمعهم داعي البشائر أھطعوا  
 وما ذاك إلا أنها ناصرية<sup>٢</sup>  
 لئن فات في أمس فناء (إفنتهم)<sup>٣</sup>  
 وسحقاً له حيث أستخفت حلوله  
 ولم يتخذ للصالح منها وسيلة<sup>٤</sup>  
 ولما أبوا إلا التحاكم للقنا  
 تنام الجفون الشوس عن يقظاته  
 التئمة من نظمنا :

قضى سيفه حتى غدا النصرُ إلفه  
 فأرضى إلاما بالعباد رحيماً  
 كذلك من نظمنا :

(١) أنظر التعليق ص — (٢٧)

أبدأ بقلبي من نواك كلوم أفلا ييل (١) سقيم  
يا مانعاً بذلاً لدنف رفقاً فقتلُ العاشقين عظيم  
أسفاً لدهر قد أساء وربما رجي الخلاص من المتون سليم

كذلك من نظمنا :

أيا طالباً برى بتقيل أكرام ومُلتقياً أُمري ببشر وإنعام  
يدي تجهلُ التقيل فأمّن بها على فمى فهو أوفى في بُرورى ولا كرامى

ومن نظمنا كذلك :

لمن أهوى لمن أصنى ودادى لمن أرعى الوسائل والذّماما  
إذا ما الدهرُ فى صحبي رمانى وصيرنى رهيناً مستهما  
أبعدَ بعادِهِمُ أهنا يعيش وأسكنُ بعد ما سكنوا الرّجاما  
تتافرُ همى أبنا زَمان تساوى أن ترى حمداً وذاما  
أ أرضاهم وما مِنْهم رضا (٢) سأوسعهم بعاداً وانصراما  
أنزهُ عنهمُ بصرى وسمعى سواءٌ من ترّحلَ أو أقاما

ومن ذلك فيما يرجع إلى الفكاهة :

إن صدّعتنى فى الهوى ظالما دعوت بالرحمن على الظالم  
دُعَا عليل القلب قد غره ميمٌ أضافوها إلى قاسم

ومن الرثاء عندما عظم وجدنا على ولدنا عبد الله :

(١) يائض بالأصل

(٢) كذا بالأصل والصواب رضى

أضرمَ عبدُ اللهَ سَجرَ الأسيِّ في القلبِ لما لم يَلحِ بالحيِّ  
 كانَ شَباباً في سَماهِ العلى فاستوحشتَ حتى نَجومُ السَما  
 لَفقده القلبُ غداً مُوجعاً لما قَضاهُ اللهُ مُستَسَلِماً  
 اللهُ أعطاهُ وما قد قَضَى في أمره فالعبدُ راضٍ بما  
 يَنتظر إلى قولِ الأول :

سَقى العَهدَ في ظِلِّ الشَّبابِ وَجادَهُ  
 من النَوعِ ما يَروى صَداهُ وما وما

ومن منظومنا كذلك عند الفتح علينا (١) من النصارى بمشاعر وكنا وجد  
 عقبتة الراحه والحمد لله حق :

ما بين زرقه لحظه وحسامه	يلتاج بدرُ الأفق عند تمامه
ويميس عن سمر الرماح قوامه	لولا معاطفه ولين قوامه
نظراته بين المخافة والرجا	كالدهر لاعتب على أحكامه
وتراه في ظل اللوء كأنه	قر الدجا متلفعُ بنمامه
كم فتنةٍ قادَ الغرام فتورها	ألقى لها المصنى يد استسلامه
جعلوا التحفظ للثغور دريئة	فلذلك حاطوا ثغره بلبثامه
أين العواملُ من مفارقة الهوى	كلتاها يدنى الفتى لحامه
ولرب ليلٍ بالسهاد قطعه	في حفظ من هجعت عيونُ منامه
ألقى الردى من دونه متقدما	في عزمة تربي على إقدامه
حسب الشفيق وما تكنُ جوانحي	في حفظ أمته ورعى ذمامه

(١) أستاصلت سكين المسفر الكلمات التي تنتم المعنى لأن هذه العبارات كُتبت برأس  
 المصنعة في ثلاثة أسطر عمودية .

لما وثقنا بالنبي المجتبي  
لم ينتظم للكفر عقدُ جنوده  
أربى على الآلاف عدُّ حسابهِ  
والعزمُ من أوصافنا أهلاً به

يأتُمُّ في حربِ الصليبِ وحزبه  
زعمُ الكذوبِ فقالِ صدقُ جهادنا  
ما ضلَّ يَخْصِمُ في مُراغمةِ الهوى  
راقَ الزمانُ وجاءنا ميقاته  
وتقدمَ الألمُ الملمُّ مُفَوِّقاً  
فتخالها في الجسمِ بين مُقوض  
كم مرَّجفِ بالله أقسمَ حاثاً  
ولجمعِ البحرينِ منا مُشفقُ  
يا ويحَ مَنْ تركَ العقيلةَ واثني  
لم يَقْدُرِ الأَقْوامُ قَدْرَ مُصابهم  
لكن لنا في النارِ نيةُ آخذٍ  
مُستأصلِ بيعِ العداةِ مهتَمِ  
هذا وكَم من ضارعٍ متوسِّلِ  
يدعو بنا للحربِ من شهادته  
سعيذُهُ ونعيذُهُ مستشفياً  
والله جلَّ جلاله متكفلُ

كذلك من نظمنا :

فديتك لا تبخلُ علىَّ فإني أشاهدُ ذاك الوجهَ في خطرةِ الوهمِ



فَيَجْمَعُ وَهَمِي مَا كَتَخِيلَ خَاطِرَ      وَمَا ذَاكَ عَنْ قَصْدِ الْبَيْتِ وَلَا عِلْمِ  
وَفِي وَجْهِكَ الْمَوْسُومِ بِالْحَسَنِ شَاهِدُ      يُبَيِّنُ أَنَّ الْجَرْحَ مِنْ عَضَّةِ اللَّثْمِ  
وَفِيهِ قِصَاصُ فَاقْتَضِيهِ لِعَلَّنِي      الْأَصْقُ ذَاكَ الْخَدَّ مِنْكَ مِنَ الرُّغْمِ  
وَلَا تُبْطَلُوا شَرَعَ النَّبِيِّ وَحُكْمَهُ      فَذَاكَ إِلَى الْجَانِي يُوْغِبُ فِي الْجَرَمِ

ومما صدر عنا وفيها إشارة :

أَلَوْ كَانَ يَعْقُوبُ يَخَافُ حَمَامَةً (١)      لَنَجَا بِهِ مِنْهُ جَوَادُ مُلْجَمِ  
وَلَوْ كَانَ مِنْ شَرِّكَ الْخُتُوفِ بِحَيْثُ لَا      يَرْجُو اللَّحَاقَ بِهِ الْعِقَابُ الْقَشْعَمِ  
لَكُنْهَ لَمَّا تَقَارَبَ يَوْمُهُ      لَمْ يَدْفَعْ الْخَدَّانَ عَنْهُ مِنْجَمِ

كذلك مما صدر عنا :

يَا لَيْتَهُ إِذَا صَدَّ عَنْ جَانِبَا      أَهْدَى إِلَى خِيَالِهِ بِسَلَامِهِ  
لَكُنْهَ أَبْدَى الصَّدُودَ مَعَ الْجَفَا      مَتَجَنِّبًا حَتَّى بِطِيفِ مَنَامِهِ  
مَنْ ذَا يُجِيرُ مِنَ النَّوْنِ وَلِحْظِهِ      أَصْبَى فَوَادِي عَامِدًا بِسَهَامِهِ  
إِنْ كَانَ يَقْنَعُهُ مَتَانِي بِالْهَوَى      أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْهَوَى وَهُيَامِهِ

## حرف النون (٢)

من منظومنا في البث وحديث النفس :

بَاحَ دَمْعِي بِكُلِّ سَرٍّ مَصُونِ      لِفَتْوَرٍ مِنْ لِحْظِهِمْ وَفَتْوَنِ  
قَوَّضُوا أَرْحَلَ الْمَطَى وَسَارُوا      كَمْ عَيُونٍ بِكُفْمِهِمْ بِعَيُونِ  
تَلَاسَكُمُ الْأَوْجُهَ الْحَسَانُ أَرَاخَتْ      يَوْمَ أَمْسَيْتُ فِي ضَنَاءٍ وَشَجُونِ

(١) كذا بالأصل ولعل الصواب حمامه

(٢) هنا قبل الحرف صفحة بيضاء .

لطف قلبي منهم بساحرٍ لحظ أن تقاضيته لوى بديون  
 أقصدتني سهامه إذ رماي فدهنتي هواجس من ظنون  
 آه يا قلبي المشوق إليهم عيل صبري بالوجد إذ خلّفوني  
 لو أعادوا عليّ رجع سلام لم يكونوا إلى الجوى أسلموني  
 أنهم حيث أنجدوا أو أغاروا بسوى الوجد بعد لم يجدوني  
 قد تفانيت عن وجودي ونابت عبرتي عن صوب الغمام الهتون  
 واستقلوا بالركب يزعم سيراً بين حثّ مواصل وسكون  
 أفارجوهم وهم يوم بانوا

طوع حادى الركاب قد أبعدوني

لا وعهد بالرفتين قديم

ما تجفّ الدُموعُ ملء جفوني

إن تناسوا بما نسيتُ زماناً بين زهر الربى وظل العصون  
 زهر الميسم المؤشر أغنى حيث لشمى للؤلؤ المكنون  
 آيت شعري أعائدٌ عهدٌ أنس تمتع من رضاهم بفنون  
 طال من بعدهم تذكرُ صحبٍ لنتهم بعدَ بعدهم ذكروني

ووقفنا على مقطوعة نظمها السلطان أبو العباس مشيراً إلى قبيله الذي أسامه  
 لوقوع الكائنة عليه نصها :

هل لنا موردٌ وقد أصدرونا لانرى منظرأ يروقُ القيونا  
 تركونا لغير ذنبٍ وولوا وأهانوا من لم يذق قط هواناً  
 نحن كنا الستر الكثيف عليهم ويحهم ثوب غدرهم ألبسونا

فاقتضى الارتجال أن عارضناها ، قافيتها ومعناها مع اللقب المسمى بالتصدير  
والإشارة إلى عودة الدولة والاستقلال من الخطب الكبير :

أبعدونا تغلباً أبعدونا طردونا عن ملكهم طردونا  
تركونا لما ركنا إليهم ضحوة الركن جهرة تركونا  
سلبونا بعض الذى قد منحنا من عطايا جزيلة سلبونا  
خلفونا بعد اليمين جهاراً ويحهم ما لهم لما خلفونا  
حيث عدنا والعود أحمد لكن أن أسأوا فإتنا محسنونا  
وأجبنا بديهة أحد المستفيدين منا ، ومن يعترف من موارد التفهيمات  
بين يدينا :

قذف البحر لؤلؤاً ولجينا لخليل قد قرء صدرأ وعينا  
لم ترع شمله الليالى بشت إذ سواه يطالب الدهر كينا  
لو رأيتم يوم الغميم اشتياق لعلم أن الهوى ليس هينا  
من جفون دموعها فى استباق وضلوع تذوب وجدأ وينا  
فلهذا حكمتونى ظلما مثل ما حكم الرقيب علينا  
ومن منظومنا القديم عهداً ، المتضمن وجدأ مستجداً :

تقول سبيلُ الهجر سهل فإله ينوءُ بصدر دائم الخفقان  
متى تترك النفس المواصل لم أسل بآية أرض أم بأى مكان  
تنام جفونى عن سهاد جفونه وينعم بالى إذ يقول بلائى  
ولم يدهنه منى خضوع وقربة فقلت كفاى من هواك كفاى  
أحين شهرتُ النفس فيك ولم أبلى

بلوم فلان تارة وفلان

وقاطعتُ أسبابي سواكم وصحتها عليكم وكنتم منظري وجنان  
 أبهج لكم عرَضِي وأبذل مهجتي وأرددُ لحظي أن يلاحظ ثاب  
 تجافيت عني حين لا وصل يرتجى ولا لي بما يجني الفراق يدان  
 ولم يرع ودِّي أو معالي نسبي ولكن تَمَادَى هاجري وجفائي  
 فكم زفرة قد رددت بتسدد وكم عبرة قد غبضت ببنان  
 وقلب كخفاق الجناح مقلب بإشراك غير عايت متوان  
 إذا ما جرى ذكر الفراق تصرمت ضالوع طواها مؤلم الخفقان  
 وقد كنت بالآمال نفسي مموها إلى أن غدت والرَّبع ليس بدان  
 سأرجو الذي يُبضِي الفراق قضاؤه بتيسير أسبابي وعطف زمان  
 فكم منح آلت لإعقاب شدة وكم منح وافت برفعة شان

ومن المرتجل في قريب هذا المعنى :

وخطت بيماها كئائب أرهفت لتقطيع أسبابي من الخفقان  
 تبالغ في التأنيب من غير رية سوى حبا ما لي بذاك يدان  
 فيا سامع الشكوى لذلك عاذر وهل من هوى يُلقي بغير هوان

ومن منظومنا كذلك :

لك الله من عز عليّ ضنين يتيه وقد ساءت عليه ظنون  
 أدين بإخلاصي إليه وأثنى أقول عسى كما يدان يدين  
 فإني رأيت الصبر عنك مُعذراً كما الحزن والتسديد فيك يهون

فخيب ظنون الحاسدين برورة لمن لاح فيك صاحب<sup>(١)</sup> وخدين  
ومن تظننا بما يكتب في غمد سيف رائق أمرنا أن يكون في غاية  
الاحتفال :

تقلدني نحوي<sup>(٢)</sup> العدى ناصر الهدى

وقد شخصت أبصارهم خوف حينها

جملت غمام فوقه لأصونه

كما صانت الأجفان لآسان عينا

كذلك في نظيره :

يوسف قلدي ربه أيدنى

فأنا في كفه حنف من عاندنى

ومن منظومنا كذلك في معنى آخر :

أحسن إلى فدتك النفس من حسن

ولا تعاد قتيلا من بعدكم

وارحم حساشة نفس مسها سقم

ما للسلو بقلي موضع أبدا

رحماك رحماك إني سائل أبدا

ومن بعض مقطوعتنا :

ياغزالا في فؤادى قد سكن وقضيا في بستان<sup>(٣)</sup> قد فتن

(١) ثبت فوقه في الأصل بنفس المخط : كذا ولعله استكمال نصب صاحب .. وهو إنما أن  
لاح صوابها لام لاسيما والهاء غير واضحة تماما في الأصل ويكون مقول لام محذوفاً وهو  
ضمير يعود على الشاعر نفسه والتقدير لامة وجميعه نصاب وخدين فاعل مرفوع لا تقرأ عليه  
(٢) كذا بالأصل وامله نحو .

(٣) فيه كسر .

الزوالُ عهدهُ أن يلتفت <sup>(١)</sup> والقضيبُ العطفُ منه والشن  
أنا مشغوفٌ بحبٍ ذا الذى قد نقي الوجدُ به عنى الوسن  
هل حبيبى يرتجى صب بكم عطفة أو زورة تجلو الشجن  
فالنوادُ هالك من صدكم والغرامُ قاده أن يمتحن  
كتُ دهرى للوجود مالكا فأنا اليوم مُعيدٌ لحسن  
عزة الحب أرتة ذلتى فلذاك شاع سرى والعلن

ومن ذلك ما نظمناه فى طريقة الرضى :

قل لمن عددَ أملكَ الزمنُ مُجملُ الوصفِ لنا فى كل فن  
إن نسينا للتصاني فالذى ذاعَ من صبوتنا ترجمُ ظن  
غير أخلاقٍ دعتنا فى الهوى لارتياحٍ سالك أهدى سنن  
فى رياض أمتعت زوارها بالأمانى من أيادٍ ومن  
يتفانى الهائم المضى إذا تنثنى بالريح أعطافُ الفن  
وأنا الناصرُ لما خيموا رحل السلوانُ عنى وظعن  
يوسنى ما ارتضينا فتة حين مُقتادُ القلوب للفن  
بل عهدنا مألفاً ومعهداً عمر الحسنُ حماهُ وسكن  
خارجعى يافئة عاذلةً عن كفى لابس أوقى الجن  
هان فى الحب سواناً فانظروا لعزير فى غرام لم يُهن  
ناشد جبرته يوم النوى ملك الشوق فؤادى والشجن  
آل سلمى أنتم كل المتى لو أزلتم بالرصى هذى الإحن

ومن أبيات نظمناها :

(١) اسكان الفاء هنا ضرورة .

خليلي ما للدهر حياته سرت  
 كأن لهم (١) على فهاهم  
 فان يعثوها يعثوها عظيمة  
 فما الغمر الواني صفاتي لديهم  
 فن مبلغ الاقوام عني بأنني  
 ولاني أنا الموت الذي تحذرونه  
 لتلسبأ كبادي كلسب ذوى الاخر  
 يشيرون في طي العداوة بالامن  
 مشمرة السربال كاشرة السن  
 ولكن أني ألييت على ضغن  
 أصول بلاذعر وأعطى بلامن  
 فلا هرب ينجي ولا حذر يغني

ومن نظمنا كذلك :

لا وآس العارضين حول ورد الوجنتين  
 وسهام الناظرين وقسى الحاجبين  
 تحت ليل المفرقين ورياض الشارين  
 طرزت بالمسمن ورماح الثاهدين  
 أشرعت للعاذلين (٢)  
 ما رأى قلبي سئلوا مذ سلا قره عيني  
 قنع المملوك منه بالتي تجلب عيني  
 قد كسا الجسم سقاماً ورمى بالسهد عيني  
 كلما زرت دوتوا زاد في هجري وبين  
 فأنا والخصر أشكو جوره والمعطفين  
 يا قضياً من لجين ياسحور المقتلين  
 بحياة الحب صلي وكؤوس المرشفين

ومن ذلك :

(١) يائس بالأصل. مقدار كلفة ولعلها دياً . (٢) لم يثبت في الأصل هجر البيت -

ضحكك لما رأيته ناحلاً قد حالَ لوى  
 ساهراً ليل (١) ناشداً بالحيف ديني  
 جيزة أودوا بقلبي يوم حطوا والعلمين  
 فلم منى ولاءه واعتقاد دون مين  
 لطف نفسي لو شفاني عنهم عضُّ اليمين  
 ساعدني يا أسماء بدموع المرزمين  
 كر بلا هيج كرتي و (٢) أصل حين  
 بعد ضيف الطف تظني لوعتي أدمع (٣) عين  
 يابى منهم وجوه قدست عن كل شين  
 أشعروا الموت جهاراً وثووا كالفرقدين  
 كيف أنسى وحياتي بعد نور الناظرين  
 آل حرب وزباد خطبهم ليس بهين  
 قطعوا بالسهم قلبي (٤) ثم ثنوا بالردين  
 وبُدور من بينهم صرعوا ما بين ذين  
 بعدهم أنا بعيش أو أرى قرير عين  
 يا خلّي القلب هلا بأن عن حينك حيني  
 تليس . . . . . (٥) يوم عرض الثقلين  
 وأنا الشيعة حقاً (٥) . . . . . وخسين  
 و (٥) . . . قيس وسعد يوم بدر وخنين  
 فعليهم صلوات شفت . . . . . (٥)

(١) يائض بالأصل .  
 (٢) يائض بالأصل ولا يبعد أن يكون وخسين (٣) في الأصل أو دمع (٤) (٤) (٤) (٤)  
 يشير بذلك إلى ما يقال من تسميم الحسن بن علي . (٥) يائض بالأصل .



كذلك من منظومنا ضراعة وتوسلا :

تطاول ليلي بالأبرقين ونام الخلى عن العاذلين .  
وبت أساجلُ شهب الدجى بمحض النضار وذوب اللجين .  
وأستوقفُ البرق مستفهما أكابد من خفقه جرتين .  
فأحرق قلبي بذات الغضا وأهمل عيني بالمازين .  
فيا حفظ الله . . . (١) وحيا المحصب والمشرعين .  
وخص العراق من دونهم سلام مشوق إلى الرافدين .  
وقولا غريباً عدته الذنوب فأهدى هواه لقبر الحسين .  
لئن حل جسمي بالمغربين فقد صار قلبي بالمشرقيين .  
بسبطي نبي الهدى أبتغى وأرجو الشفاعة من دون ميين .  
تخذتُ محبتهم عدة لأخذ النواصي وعض اليدين .  
وحسبي الشفيع إذا ما الذنوبُ أحاطت بنفسي في الموقنين .  
جعلتُ التشيع في آله وسائل أرجو بها الحسين (٢) .

### حرف الصاد (٣)

#### حرف الضاد

من الصادر عنا في طريقة الرضى :

لقد علت نصره بأنى كفيها إذاهاجت الهيجاء واحرت الأرض .  
أدافع عنهم بالصوارم والقنا وأحمى حماها أن ينال لها عرض .  
ولمى يوم الأمن أسدى مكارماً تضيق بها الأقطار والطول والعرض .

---

(١) يابض بالأصل . (٢) بالأصل الحسين وأمل الصواب ما أبتناه . (٣) لم يثبت فيه شيئاً وترك له ياداً قدر سبعة أسطر .

بنا ساعة الهيجاء يحمل وطيسها وتهتك أستار البغاة إذا انقضوا  
 فأى خصال الحمد لست بمحرز وكل معالي المجد ميل لها محض  
 تفرعت عن أصلين راقا محامداً إلى غاية ما بعدها أبداً خفض  
 إلى عترة الأنصار تغرى أرومتي إلى معشر في الذكور حبهم فرض

ومن بعض مقطوعاتنا وتحرى مجرى المثل :

عارضته فأعرضا أرضيته فما ارتضى  
 لما تمادى هجره فوَضْتُ أمرى للقضا

ومما نظمناه على غير حقيقة :

حجبا لقلبي كيف يُعرضُ عنهمُ ما ذاكَ إلا أنهم قد أعرضوا  
 نحن الذين لنا المودة لم تزل أسبابها وعهودها لا تنقض  
 قلبٌ تحكم فيه مولى لم يزل لشكاكنا منه الطيب الممرض  
 بعضُ الموالى إن توالى صدُّه فركائبُ الشمل الجميع تقوض  
 ولطائر القلب المقلب وقفة هيهات يسرعُ ذاهباً أو ينهض  
 لم يدر ما العدلُ الذى كلفت به فنة لشارقة الضحى تتعرض  
 وتقولُ هل فى فارس أو حبه من ييسطُ الآمال أو من يقبض  
 إن اعتراض العاذلين لمثبت طوع المحاسن صدق ود يمحض  
 لو أنهم نظروا إليه بلحظنا لغدت لحاظهمُ تمالُ وتخفض  
 هو فارسُ كلِّ القلوب فريسة والقضْرُ غيلُ الليثِ ومريض  
 هب أننا نحمى حماه فن لنا ولا أمرنا، وله الأمورُ تقوض  
 فى طوع راحته إلا راحة إن يجد أهلا به نعم الجوادُ الرضى  
 أترى انشاء من بديع قوامه يتى هوانا إذ يصدُّ ويعرض

لأننا نقديه تقرب أو نأى ولحبه وهو المملول المعرض  
 هي شيمة عُذرية ما عذرنا إن كان يذلُّ فارسٌ ويُعوض  
 حنلُ أمرؤٍ مستبدلٌ نور الضحى بسواه وهو مذهبٌ ومفضض

## حرف العين

من منظومنا فيما يرجع إلى الحماسة :

تعوض من لبس الحرير دروعاً وأبدل من كأس المدام نجيماً  
 ومن مائل القد المتعم ذابلاً تساق ولاقي في الدماء شرواً  
 ومن ظل خفاق الظلال مهذل مجيراً يظلُّ السرب فيه مرواً  
 يتافع ما بين الثنايا بهبة يعود بها الصعب الأبى مطيعاً  
 فما لثرى يسقى المصاع ترابه مواكب طوع الملتقى وجموعاً  
 ومن رائق الخدين حدى مدرّب يقادر حزب الدراعين ضرباً  
 إذا جمحت خيل الإدراك مطلب بمهزومهم الفى الجنب متيعاً  
 ومننا وجوه في الوغى ناصرية إذا طلعت فالفجر راق طلوياً  
 يقيم لها راد الصباح أدلة على النصر فارتاحت إليه نزوعاً  
 بأفئدة عز الثبات أفادها مجياً إلى داعى الجهاد سميعاً  
 تسامت إلى الأوج الرقيع نفوسنا فما اتخذت إلا العلام زبوعاً  
 نرى الشهب في آلائها مضجعة ذهاباً على آثارنا ورجوعاً  
 هنا أيها الركب المسائر شبه تكون لسرّ الحادثات مديناً  
 تحدث بالغارات حيث أقامها مخلف شمل العاذلين صديناً  
 يجمع بحريها على خطر السرى أعاد الجنب المشعل مريعاً

ومما ارتجلناه في النسيب :

هل كنتَ شاهدنا غداة فراقنا      والدمعُ ينشرُ ما طوته ضلوعي  
لم تُلف غير حشاشة ذهبت بها      أيدي النوى لو آذنتُ برجوع  
لولا التذكرُ والرجاء بقربكم      تلف المتيمُّ ساعة التوديع  
ردُّوا على قلبي العميد ذمَّاءُ      واترحموا كلَّي بكم وخضوعي  
يارحمة الصبِّ الغريب وسلوة القلب العليل وراحة المفجوع  
كم زفرة بالصدر تفتحُ جرة      لولا الرقيبُ لأخذت بدموع  
كم من خلى غرهُ منا الهوى      فضحَّ التطبُّع شيمة المطبوع

كذلك من الصادر عنا :

بليتُ بفنن أنبتته دموعي      ويدر كمالِ أطلعته ضلوعي  
يصدُّ ويجفو والفؤادُ يطيعه      فوا عجباً من جفوة لمطيع  
فمن مُنجدٌ والصبر أولُ خاذل      وكل أمرئ لم يلف غير جزوع  
إلى كم أمني القلب والوعد كاذبُ      وأدعو من السلوان غير سميع  
سأبذلُ كلِّي في رضاهُ وجلتي      وأخضعُ لوُ يجدي لديه خضوعي

ومن أوليات نظمنا :

يا آلَ يوسفَ لي في قطركم قرُّ      قد ظلَّ من فلكِ الأزار مطلعه  
كم ذا غدوتُ وكم قد بتُ مغتبقا      بكلِّ ما ساءني لهفان أتبعه  
أصانعُ الدهر فيه غير مكترثٍ      فصنت ودي لما ساء مصنعه  
وأعدلُ الحب فيمن آيس يعدلني      بعاذل قد تمادى لست أسمعه  
أضيقُ العمر أشجاناً وطول بُكي      وعهدنا لم يزل قدماً بضيقه

ما بَغَى عَفْوُهُ عَنْ سَفْكَه لَدِي  
 لَذَلِكَ طَرَفِي مَجْوسِي إِذَا ظَهَرْتُ  
 فَيَا مَقْلَبَ قَلْبٍ بِالْغَرَامِ لَقَدْ  
 غَضَنْ وَلَكِنْ بَدَمَعِي كَانَ مَنَبَتِهِ  
 أَظْلَمَ مِنْ نُفْرِهِ أَوْ حَسَنَ وَجْهِهِ  
 قَدْ كُنْتُ أَسْطَوَعِي دَهْرِي بِوَصْلَتِهِ  
 عَهْدِي بِهِ وَرِيَاضُ الْقَصْرِ يَشْمَلُنَا  
 يَمِيسُ طَوْرًا عَلَى أَعْطَافِنَا غَضَا  
 لِلْغَضَنِ قَامَتِهِ لِلرِّيمِ مَقْتَلُهُ  
 يَا هَلْ لِنَاكَ الْجَنَّا لَوْ كُنْتُ أَقْطَعُهُ  
 إِنْ رُمْتَهُ بِخَفِي الْوَهْمِ عَارِضِي  
 هِيَاثَ يَخْفَى الْهَوَى وَالِدَمْعُ مَنَهْلُ  
 لَا تَعْذِلُوهُ عَلَى فَرْطِ الْغَرَامِ بِهِ  
 حَسْبِي بَلْقِيَاءُ مِنْ سَوْءٍ وَمِنْ أَمَلٍ  
 أَنَا لِي صَدَّةٌ مِنْ بَعْدِ وَصْلَتِهِ  
 مَا لِلْحَبِيبِ وَأَكْبَادًا يَقْطَعُهَا  
 قَدْ كُنْتُ أَرْكُنُ مِنْ صَبْرِي إِلَى وَزْرِ  
 سَاجِدُ الْعَيْنِ فِي طَعْمِ الْمَنَامِ عَسَى  
 أَعْلَى النَّفْسِ بِالْإِحْلَامِ أَخْذَعُهَا  
 كَذَلِكَ مِنْ مَنَظُونَا :

إِنَّ بِالْجُزْعِ مِنْ أَبَاطِحِ نَجْدٍ لَعَمِيدَا بَيْنَ الرِّحَالِ صَرِيحَا

(١) كَذَا (٢) كَذَا بِالْأَصْلِ وَلِلْصَوَابِ وَلَكِنْ بِصَدْرِي كَذَا مَرْتَمَةً

يضع الكف تحت خد وأخرى تمنع القلب أن يطير ولوعا  
 أقصدته من القصور سهام تركته ما إن يطيق نزوعا  
 إن أضيع فلم أكن بمذيع قط سرأ ولا الزمام مضيقا  
 وما ارتجلتاه عند الموجدة على شقيقنا تغمده الله برحمته :

لموجدة القلب المفجع موقع ولكن إلى الحكم الإلهي نرجع  
 تقضى شقيق الروح لا زال لحدّه يعاهده صوب من النيث ممرع  
 وهل هي إلا النفس منحة منعم وربى يعطى ما يشاء ويمنع  
 وحسبى منها أنها المنحة التى ترقى إلى دار البقاء وترفع  
 فقدنا ولباً جرع الكأس مرة وأصعبُ شيء معضل يتجرّع  
 فقدنا أختاً غالت طارقة الردى فمن للهوى من طارق يُتوقع  
 أفضنا عليه من خـ لاقة ملكنا مواهب يهوى صوبهن ويهمع  
 تجلت عليه من خلافة هدينا تباشيرُ صبح راقٍ منهن مطلع  
 إلى أن توارى فى الثرى بعد ما سرى وشهبُ الثرى انمحـ وهُتطلع  
 وصاحبه الروحُ الأمين لوجه يؤمنه فيها الشفيـع المشفع  
 وما صدر عنا :

يزدادُ فيك ولو غى يالحظ ظني مرو ع  
 فالسحبُ ملءُ جفوني والنارُ طيَّ ضلوع

كذلك من الصادر عنا :

يا غائباً وهو فى ضلوعي إن كان لى بعده ضلوع  
 تحكم الشوقُ فى فؤادى فطار من أجله المهجوع  
 ما كنت أخشى فراق قلبى حتى رمانى بهذا القطوع

يا موقد النار في فؤادي      يا مفرق الجفن بالدموع  
 ألا معينُ ألا نصيرُ      ألا مجيرُ ألا شفيعُ  
 لا تسأل اليوم كيف حالي      يا منجل البدر في الطلوعُ  
 أنا القليلُ فهل حياة      ثمَّ الفراق فهل وجوعُ  
 ملكتك النفس يا سروري      كم تهلك القلب بالصدوعُ  
 أعطف على جسمي المبلى      فإنه ذاهلُ مرُوعُ  
 رضيتُ بالذلِّ في هواكم      وبالخيال أنا قنوعُ  
 ما ذاع سرِّي حواه قلبي      حتى ابتلتُ بهذا المضيعُ  
 ولا جنيت الفراق طوعاً      ولا شكوت من الولوعُ  
 إن كنت تبغى ذهاب روحى      فما أنا سماع مُطيعُ

كذلك في المعنى :

يا من يقاطعني بفرط صدوده      وأقولُ لاشتُ بين القاطع  
 غرستُ جنوني فوق خدك روضةً      فظلتُ أسقيها بفيض مدامعي  
 ثولا العذار وما حوت قسمائته      ما راقني إشراقُ بدر طالع  
 أين المنامُ وطيفه لي هاجرُ      كم بثُّ أرقبه بطرف خاضع  
 ما غرني إلا انعطافُ قوامه      إذ خلته عند القبول مطاوع  
 فإذا به لا يثنى إلا لما      يذكي الجوانح من جوى متابع  
 تشوان يلعب بالقلوب ويثنى      لعب النواسم بالقضيب اليانع  
 وواجهنا في يوم تجلى صباحه ، وجه راقناً النماحه ، والقنص في غرض وجهتنا  
 ولحظ من لحاظ الفاتات مصروف لجهتنا ، فنظمتنا :

خليلي إن القلب يوم مصيرنا      لفي شرك الالحاظ كان وقوعه  
 وحسبك ما راعت الحربُ سره      فيما عجباً للظبي كيف يروعه

ألا بأبي وجه تطلع ضحوة  
 فأخجل شمس الأفق حسناً طلوعه  
 أنزع عن تلك اللحاظ التي رمت  
 فأسلو وسهم اللحظ صعب نزوعه  
 وهب أن لي صدراً فأين قواده  
 وهب أن لي جفنأ فأين مجوعه  
 وحتى للصبا عند انتشاق بسيمها  
 تشيعُ حديثي في الهوى وتذيعه  
 أنا ذلك الظمان للمشروع الذي  
 يصول على لفتح الهجير شروعه  
 ألا ورد إلا حيث تهوى جفونه  
 ألا نار إلا حيث تذكي ضلوعه  
 أنا شه أهل السفع رقفاً بزائر  
 فحمراوكم أوطانه وربوعه  
 إذا مادعى الداعى رجوعاً إلى الحمى  
 فللحمى من يوم المصير رجوعه  
 وهل هي إلا همة يوسفية  
 بحملة فوق الذي تستطيعه  
 أحملها إن ضل حلم بأهله  
 من العفو ما يرضى الإله ضيعه  
 فإن كان عهد فالوفاء حفيظه  
 وإن كان ذنب فالخلوص شفيظه  
 أكانه إخلاص المسء بعطفه  
 تحقق غنى أتنى لا أضيغه

## حرف النين

من نظمنا في مساجلة الأشياخ :

ألا ليت شعري هل أفوزن بالمنى  
 وهل أصبح يوماً أقبل تربة  
 وهل لي سوى حبي إليه وسيلة  
 وهل لي إلى قبر الرسول بلا ع  
 تحط ذنوب عندها وترا غ  
 وحسي زاد حبه وبلا غ  
 كذلك فيما يظهر منها :

توهمت من ليلي مجارى دمعها  
 فما راعنى إلا دموع تبادرت  
 وما كان إلا أن بدأ الطرس أحمرأ  
 وترديد الحان لديها تصوغها  
 لشمس توارت حين راق يزوغها  
 بكف ابن نصر فاستهام بليغها



## حرف الفاء

من منظومنا في هذا الروي .

أبينوا لنا إما ضديقاً أحوطه وإما عدواً <sup>(١)</sup> ختوق  
 فخن بنو نصر رفتنا عما دها وثلثا كادها <sup>(٢)</sup> لانوق  
 جعلنا المذاكي والدلاص شمارنا وزرنا حمام في قنى وسبقوق  
 وخافقه الاعلام ترناح التي تجلى بها عن وجه كل تخوف  
 أقمت لهم والأسد تزار للقنا حيا بنصر الله أصبح موف  
 كذلك من المقطوعات :

من ساعدت مهجته غيره أتبعها رغما على أنفه  
 إن رام يوما ما فراقا لها يظل كالهارب من حتفه

كذلك من المظاهرة والمفاخرة ، وكتب بين يدينا نظما منا ،

هو صدرأ عنا :

طال التلوم والوقوف بديار سلمى أو صدوق  
 حيث القبابُ الحمرُ والفرُ الجيادُ على مصنوق  
 وتألف الصيد الأولى كلفوا بأن هزموا الألوف  
 أبناء نصر ما تشا إن الزمان بهم عروف  
 ما شأنهم إلا اللقا والجره تؤذن بالوجيف  
 وإجابة يوم الوعى لتفرق الجمع الكثيف  
 هم للمعالي والبوالى والحمى السامى المنيف  
 ما إن يشيب وليدُهم حتى تسلمته الختوف  
 قد عودت أجسامهم وقع الأسته والسيوف

(١) يياض بالأصل .

كموائد المرتاح منهم — بالعشي إلى الضيوف  
بيض الوجه إذا عفوا — وإذا سطوا شمس الأنوف  
قد أشربوا حب الوعى — متصرفين مع الصروف  
من كل من يلقى العدا — لقيا التسارع والخفوف  
مع حلمهم فضاؤهم لا بالخليم ولا الرؤف  
التاركون أبا سعي — للكسوف وللخسوف  
زحفوا لفأس بالتي — أربت على الهول المخوف  
تركوا الديار بلاقما — والاشقياء لها وقوف  
والنابات تساقط — عنهم أصونة النصف  
ينظرون من خلل السجو — ف وأين منهم السجوف  
إذ صرن مهزلة ناهب — لا بالرحيم ولا العفيف  
وحماهم وكمائمهم — في سرج سكيت قطوف  
جعلوا الهوان شعارهم — بعد القلائد والسنوف  
لوأنهم قد ساعدوا — في نصرة الدين الخنيف  
ما هاجني عثمانهم — ولكن إلى الخلل العطوف

ومما أظهرنا فيه مكتوم سرّ اعتقدها ، وترجنا عما يلمه الله ،  
عنهنّا من الحال على إشارة لا تخفى ملاحظها ، ولا تخبأ (١) مصابحها :  
من ذا يعاملني الخمول بجاهي (٢) من يشتري شرفي ببعض كفاف

(١) كذا بالأصل والصواب تخبو . (٢) كذا بتقطع المروض من غير تصحيح ،  
وهو غير مستعمل ، وضمن يعاملني معنى يبادلني فذلك نصبه الخمول ويريد يشري في عجز  
الليت غناى وملائى .

مالى على هدى الخلائق قدرة  
 مولاي حسبي ما طوته جوانحي  
 ذهب الوفاء مع الأمانة منذ قضى  
 هل عالم أو شاهد أو حاكم  
 قد أشربوا حب الحياة فهم لها  
 كم أسهروا الجفن القريح بفعلهم  
 ما منهم من أرتضيه لخطه  
 واما لهم تركوا الإنابة جانبا  
 جاهدت جهدى فى سبيل صلاحهم  
 لم يلحنى عنهم عاسن منزل  
 طارحت شجوى للهديل عشية  
 ودعوت مولى عـ المأ بسريرقى  
 ما قلبت عيني زواهر مظهر  
 رجاءك مالى غير بابك ملجأ  
 إلا بما عودت من أظاف  
 وضمير سرى ليس عنك بخاف  
 أخيار قومي السادة الأشرف  
 يأتي الذى نرضاه دون خلا ف  
 يسعون للإسلام بالإتلاف  
 كم أرسلوا من دمعى الوكا ف  
 إلا وقابلنى بفعل جـا ف  
 وإن أنصفوا يأبوا عن الانصاف  
 ورضيت منهم بالمطيع الوا ف  
 وجيل روض رائع الأوصاف  
 حتى أنشئ عطفي بغير سلا ف  
 وبما أعامل خلقه وأكا ف  
 إلا ودنت لمضجى بتجا ف  
 أنت الكفيل لنا ونعم الكا ف

ومن الصادر عنا فى رثاء مولانا والدنا رحمة الله عليه :

خليلي أين الصبر منا ويوسف  
 وأين ليال بالسيكـة نمتها  
 على ظلال من عناية يوسف  
 تباكرنى ترى عوارفه ضحى  
 فلاهبة للقلب فيها تهتم  
 وحاجات نفس لم أراقب مكانها  
 وأين أياديه الكريمة تصرفه  
 ولا منظم للدهر نحوى يطرفه  
 ودونى حسام الخلافة مرهف  
 ويتأبى تسأله والتعرف  
 ولا كافة للنفس فيها تكلف  
 فكان لها منه الرضا والتعطف

لقلبي أولى أن يذوبَ تفتراً وعيني بَقاني الدمع تهمة وتذرف  
تبلد فكري عند فقدى يؤسفا وخامر قلبي منه ما ليس يوصف  
فلا زال ريجانٌ وروحٌ ورحمة بلحد ثوى فيه الشريفُ المشرفُ  
وارتجلنا من باب المداعة :

لا يغرنك من طباعى سكون ومُحياً يحولُ فيه العفافُ  
أنا كالصلِّ إن لمستَ فلين وهو سم متى أهيج ذُفافُ  
وأجنبنا من فهمنا عنه أنَّ بعض الأولياء طلب منا نصبَ يدنا إلى ربنا  
سبحانه رغبةً في المطر :

الحمد لله ، أما دعاؤنا فيعلمه عالم الغيب والشهادة ولقد حركتم بكلامكم من  
نفوسنا ساكناً وأورد علينا بسببه وجداً أكسبنا تواجداً بما أوجب نطقنا بهذه  
الآيات بين الضراعة والاستغاثة :

يارحمة الله ويا عفوه شكى لك الإسلام من ضعفه  
القطر قد حل بأرجائنا وحلمك المرجو في صرفه  
فلا تؤاخذنا بأفعالنا يامن توكلنا على لطفه  
قد مسنا الضرُّ ولا حيلة إلا لزوم الباب من خوفه  
شفيعنا التوحيد يامن غدا المنح والإعطاء في كفه

### حرف القاف

إننا تذكرنا أيام المقام في ظاهر جبل الفتح إلى أجبائنا والحالين بأعر مكان  
من خلدنا فساعدت الإجابة في نظمنا هذا :

إلى الشوقُ ألفتُ والسهادُ رفيقُ  
 رويداً خليلٍ وأنقض العزمُ (١) نحومُ  
 يليلٍ كأنَّ الشهبَ فيه عواملُ  
 تظلُّ لها الآفاقُ كالروضِ خطرةُ  
 على حينٍ لم تُغنِ الرياضُ بزُخرفِ  
 ألقنا بها الرُمضاءَ والشمسَ جهرةُ  
 كبارِ نفوسٍ همُّها الهمةُ التي  
 أيا راكبِ الوجناء في طلبِ العلى  
 وأعلامُ فخرٍ للمعالي خوافقُ  
 فكم راعتِ الأهوالَ مني عزائمُ  
 وكم صدماتٍ للزمانِ رددتها  
 وسائلُ بها القشتورُ (٢) إذ عزَّ مطلبُ  
 تهدينا إليه بعدما هوَّمَ الدُّجى  
 ولنا لنرجو من تناهى ضلالةُ  
 يميناً لقد ألفتِ بعثانَ برِّ كها  
 لي الله لا أنفكُ بين صبايةِ  
 تنازُعي الأفكارِ في البين واللقا  
 فيساكنِ الزوراءِ هل من تحيةِ  
 بعيشك حملها الرياحُ لعلها  
 لقد طال ترددي وشوقي غالبُ

إذا ما جفا صحبٌ وخاسَ رفيقُ  
 بحرفٍ لها فوق النجومِ طريقُ  
 وقد أشبهت منه الصفايحُ بروقِ  
 وإنسانُ عينِ الشمسِ فيه غريقِ  
 ولا الدَّوحُ قد للغصونِ أنيقِ  
 لتدركَ آمالُنا وحقوقِ  
 تُحملها ما لا تكادُ تطيقِ  
 سيكشفيك عزمُ في العلاءِ عريقِ  
 بها قلبُ مَنْ يبغى العنادَ خفوقِ  
 وعهدُ بكراتِ الخطوبِ وثيقِ  
 يحلمُ به صدرُ الزمانِ يضيقِ  
 فها هو من أسرِ السيوفِ عتيقِ  
 ونادى فتجيناهُ وهو غريقِ  
 عسى سُكرهُ يصحو بنا ويفيقِ  
 حوادثٍ منها سائقُ ومسوقِ  
 وبين فؤادِ للحروبِ يتوقِ  
 فها أنا للطيفِ الملمَّ مشوقِ  
 ولو مثل ما يُهدى الصديقُ صديقِ  
 تهبُّ فتمى طيَّ الضلوعِ حريقِ  
 دمي أم دموعي ما عليك أريقُ

(١) كذا ولامه جارى الشاعر الذى يقول : لأفقد الجبن عن الهجاء . . . (٢) أنظر  
 المقدمة لتعرف من هو هذا القشتور .

أنا ذلك المضى بحبك كلنا  
وغرناطة دار ألفنا بها الهوى  
ففيها من الأعلام كلٌ بمجد  
ألفنا هواهم حيث حلّ ركابنا  
فيا سادة جاء الكتاب بوصفهم  
وناداكم والله ينجح قصده  
ومن الصادر عنا كذلك :

ولم يتركوا أوطانهم بمرادهم  
أنام بها ليل التمام قلباً  
فخوضتها ليل الصبا بالسرى  
ولم يثنى طرف من النور ناعس  
ولا منهض الأشبال في عقر غيلهم  
وعاطيتها صبح الدياجى مدامة  
إذا ما قطعنا بالمطى تنوفاً  
يحيث التقى موسى الخضر إفادة<sup>(١)</sup>  
ومن منظومنا كذلك :

تحت اللواء وظله الخفاق  
ما ذا على من قد أتاح له الجوى  
يا محنة العشاق هلا عطفة  
عجباً لو أو الصدغ منك ووضع  
صب مبيض القلب بالآخفاق  
أو فك قلبى من أليم وثاق  
أو زورة تقضى لنا بطلاق  
للعطف يابى عطفة الأشفاق

(١) كذا .

فلقد عهدت القلب فيك موحداً وأراه ملقى في العذاب الباقي  
هون عليك شكاية من هائم واعطف عليه بقبلة وعناق  
ووجهنا ارتجالاً إلى مجلس علماء حضرتنا في وليمة شرعية اتخذنا صنيعة  
بالرياض من قصورنا على ما اقتضته عنايتنا بمجلسهم وتحفينا بالمزيد من تأنسهم ::

يومنا يومُ صباح مشرق فأجيوا يانجموم الافق  
يوسفياً قد أقام سنة نظمت أشرافها في نسق  
في رياض حسنُها متحد شائع في مغرب ومشرق  
وأنا يوسفها من دولة أطلع الأنجم ملء الحدق  
بين أبطال جهاد تمتطى للوغى غر الجياد السبق  
ووفودُ الملك قد حَفَوا به دُررَ العقد وتاج المفرق  
بذلتُ يميني ما شاء الندي وعلى الله جزاءُ المنفق  
هذه يوم احتفال المتدي يا حاة الدين أسنى خلق  
حقيق أن أرى معوذاً في حمى الملك بآى الفلق  
وإذا شتم ثنائى فأنا قاذفٌ باللؤلؤ المنسق  
لجة ملقية جواهرأ يتقى للخضر أو للعنق  
يوسفى مطمحي ملء العلى ناصرى هازم للمفرق  
أسألُ الله لواء خافقاً سالكاً للقصد أهدى الطرق

ومن الصادر عنا كذلك :

بأبى والله من طرقات فأزال الوجد والحرقا  
ساليا يزهر بمعطفه حُلُ المشتاق منه شقا  
سفكت منه اللحاظ دماً وحلال قتل منه عشقا  
عتقوا الملوك إذ هجروا وأشد الرّاح ما عتقا

عاذلى دعنى أُمّت أسفاً وأطيل الشجر والأرقا  
أنا لا أرضى برشدكم فذروا قلبى لما مُخلَقاً

هو من منظومنا كذلك :

رُبّ وصل قد جاء إثر فراق وصدود أدلته بتلاق  
ووجوه للورد فيها بنود وحنود بأسهم الأحداق  
إثما الخدّ والمباسم روض هى تُدعى بجنة العشاق  
إذ أملوا من القدود غصوناً لائح منها الأقمار بالأطواق  
وأداروا من الحديث سلفاً تزدهى كأسها بحسن الساق  
وأطلوا صدودهم وولوعى وأستباحوا لبانة المشتاق  
ساعدوني أهيل ودى فإني قد ذهلتُ من لوعتى بأشتياق  
تركوا الجسم حيث ساروا بقلبي ليثهم أنعموا بأخذ الباقي  
شرّفوني بملكهم لقيادى لا يهينوا بملوكهم بالعتياق  
كلّ رضى وكل عطف فثمهم فليجبروا من خطب هذا الفراق  
كذلك من الصادر عنا :

وعلقته كالفضن بين حدائق يختال بين قرايط ومناطق  
غضبان يختلس النفوس تهاوينا كالذمر يخطر فى خلال المأزق  
ختره بين مجاسد وغلائل وتراه بين صفائح وبوارق  
لله منه لواظ قد كسرت للجمع بين مُخالف وموافق  
متلفتاً بثنى الدروع بطرفه كالشهم يحمل رُمحه بالعاتق  
ما غرّنى إلا اعتدال قوامه حتى رمى قلبى بلحظ مناطق  
ما النعيم يخذّه متسلسل ينساب بين بنفسج وشقائق  
يا آسة هلا تُواسى مُدنفها بادى الصباية ذا غرام صادق



جَنَاتُ عَدْنٍ فَوْقَ خُدِّكَ زُحْرَفَتْ . تَلْتَا بِهَا نَفْسُ الْمُشَوِّقِ الْعَاشِقِ .  
 رُمَحَاكَ فِي مِهْجٍ تَمْلِكُهَا الْهَوَى . فَتَعَلَّقَتْ بِأَذْمَةٍ وَمَوَاقِقِ .  
 إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكَ الْقَبُولُ فَمِنْ لَهَا . أَسْوَكَ مُرْجُوٌّ لِدَفْعِ عَوَاقِقِ ؟  
 وَمِنْ النِّظْمِ الصَّادِرِ عَنَّا كَذَلِكَ :

عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وَقَلْبٌ يَخْفِقُ . هَذَا يَصُوبُ (١) وَذَاكَ دَابُّا يَحْرِقُ .  
 مَا كُنْتُ أَعْرِفُ لِلصَّبَابَةِ مَوْقِعًا . فَأَنَا بِهَا بَعْدَ الْفِرَاقِ مُصَدِّقُ .  
 مَا رَاعَنِي إِلَّا اللَّحَاطُ فَإِنَّهَا . سَهْمٌ إِلَى قَلْبِي الْخَلَى مُفَوِّقُ .  
 وَلِرُبِّ مُعْتَقٍ الرِّمَاحُ إِلَى الْوَعَى . شَفَافُ مَاءِ شَبَابِهِ مُتَرَفِّقُ .  
 يَعْطُو بِسَالِفَةٍ كَأَنَّ شَعَائِهَا . رَدَعٌ (٢) تَوَضَّحَ أَوْ سَنَانُ أَزْرَقُ .  
 جَرَّارُ أَذْيَالِ الْقَنَاسِ مُتَبَخِّرًا . مَا بَيْنَ زَاهِرَةٍ وَطَعْنٍ يَفْهَقُ .  
 فِي رَوْضَةٍ مَدَتْ أُنَامِلَ سَوَسَنِ . حَيْثُ الدَّرُوعُ بِهَا عَيُونٌ تُتَحَدِّقُ .  
 وَمِنْ الْكُؤُوسِ شَقَائِقُ قَدْ عَلِمَا . بَدَمٍ وَسَافِكِهَا فَتُؤَبِّرُ مَوَاقِقُ .  
 يَلْتَاكِ مِنْ أَزْرَارِهِ قَرَّ الدَّجَى . وَيَمِيسُ فِي الْأَعْطَافِ غَضَنُ مَوْرِقُ .  
 ذُو غُرَّةٍ قَدْ أَبْدَعَتْ فِسْمَائِهَا . مَاءُ النِّعَمِ بِصَفْحِهَا مُتَدَفِّقُ .  
 قَدْ أَطْلَعَتْ لِلرَّاحِ فَوْقَ يَمِينِهِ . وَجَبِينَهُ ، نَارٌ وَصَبْحٌ مُشْرِقُ .  
 لَا تَدْرِكُ الْآمَالَ غَيْرَ تَوْهَمٍ . مِنْ طَيْفِهِ وَوَصَالِهِ لَا يُلْحَقُ .  
 فَبِكُلِّ جَانِحَةٍ غَرَامٍ مَكْمَدٍ . وَبِكُلِّ نَازِلَةٍ سَهَادٍ مُؤَوِّقُ .  
 قَسَمًا بِمَا فَعَلَ الْفَتُورُ بِحَفْنِهِ . مَا ضَرَّهُ إِلَّا الْوَشَاحُ الْمَقْلُوقُ .  
 أَشْتَاقُهُ وَأَخَافُ مِنْ فَتَكَاتِهِ . إِنَّ الْجَبَانَ لَهُ الْمَجَالُ الضِّيقُ .  
 مَا كَانَ يَطْعَمُنِي بِنِيلٍ وَصَالِهِ . لَوْلَا الْمَعَاطِفُ تَنَثَّنِي وَالْمَنْطِقُ .  
 كَمْ قَدْ ضَلَلْنَا فِي دِيَاغِي شَعْرِهِ . حَتَّى هَدَانَا خُذَهُ الْمَتَاقُ .

(١) كَذَا بِالْأَصْلِ وَالْمُنَاسِبُ هَازِي تَصُوبُ .

(٢) وَكَذَا وَلَعَلَّهُ دَرَعٌ :

فطفقت أشد آسأ أو راجيا قد يكذب الظن الجميل ويصدق  
ومن الصادر عنا كذلك :

ظلموني إذ رأوني حلف وجد واشتياق  
جعلوا الحج سبيلا وتادوا بالفراق  
تركوا الصب صريحا بين أخفاف النياق  
بضلوع في أوام ودموع في أسباق  
وجسوم قد تفانت ونفوس في سياق  
هل لذا الحب شفاء هل لذا اليبس تلاق  
أترك الوجد بفان واصرف القلب لباق  
واجتل نور محيا حبه عذب المذاق  
حضرة الجمع أبانت شرح حالي واعتلاقي  
ومدير من جفون تزهى بحسن ساق  
خمرة ذات حجاب في سناء واتلاق  
في مغبى<sup>(١)</sup> عن وجودي صح قربي ووفائي  
نظرة إلى سناهم أمسكت دمع المقي  
لم تكن غير التماح خلف أستار رفاق  
ثم عدنا حيث كنا من رجاء للتلاق  
نجتني زهر الأمانى في صبح واعتياق  
ومن الفكاهة نظمنا لهذه القطعة وهى من المرتجل املاء ونظما :

دعوا قلبي لما لحقه من الوجد الذى طرفه  
وأجفاني تصوب دما وأضلاعى ترى خنقه

(١) فى الأصل مغبى .

وأكبادى تذوب أسيّ لبدرك تارك أفضه  
أضاء لنا وغيبه رقيبى عندما رَمَقه  
وكان لنا بوجته رياض محاسن أنفه  
فيا ليت الرقيب وعينه سالت على الحدقه  
ولم يُلف بمُسستتر يُقطع قلباً من عشقه  
ومن نظمنا كذلك :

يا نائم الجفن أسعد دائم الأرق وكف عنه سهام اللحظ والحدق  
أما علمت غراماً حل في خلدى يُوجج الوجد في الأشرار والغسق  
قد صرت نضواً عميذاً غير (١) من لاعج الوجد أو من شدة الحرق  
أعلل النفس بالسوان إن لها شكاة قلب مشوق دائم الحرق  
الهجر انحلى والحب تيمنى فالوجد مُصطحبي والشوق مقتبى  
كم ليلة نام والأشجان تُدهرنى حتى الصباح فلم تُلم (٢) بالحرق

ومن المقطوعات التي امتزجت مقاصد الذسبب فيها بالحاسة ، وانقاد إلينا  
الروى فعددتنا من المناسب له أنواعه وأجناسه ، وأظهرنا للتسوحش ما يوجب  
إيناسه :

هو الليل مسدول لدينا رواقه هو الصبح مشدود علينا نطاقه  
هى الريح لم تبلغ (٣) إلينا تحية وإلا فهذا البرق بما اتتلاقه  
تعرض مسكاه الرياض بسجمه لدهر دهاناً بالحبيب فراقه  
تعوّض عن كأس المدام بدمه وعن هزج الأوتار بغنى اشتياقه  
سلوا جفنه ماذا عن النوم عاقه ولم ذا لقد الرمح صار اعتناقه

(١) بياض بالأصل .

(٢) كذا بالأصل وأمل الصوب يلم بالياء فيكون الضمير فيه للمحجوب ، والحر بكسر  
الراء يعنى به نفسه .

أشبه من أهواء لحظاً ومعطفاً  
فهاك مهادى فوق أجرد ضامر  
إذا الملتقى حيته شارقة الضحى  
يخوض غماراً صادعاً جنح ليلة  
بجيد تسامى نحوها مُتطلعاً  
على ماردٍ يرتد عنه استراقه  
وقد اكسبته هبة الريح نهضة  
إلى أمد أعيان الجياد لحاقه  
يباكر أرض الملحدن فأفقههم  
يصاحب بالهدى القويم وفاقه  
ومنضية منا يوسفى لفخره  
من العقد ما راق العيون اتساقه

### حرف السين

من ذاك ما نظمناه بقصر الحمة في أول رجب من عام ستة عشر  
وثمانمائة :

لا حظته كالظبي عند كئاسه  
الريم منه لواظظ وتلفت  
للروض غب القطر منه مشابه  
السحر في أجفانه والغصن في  
لم أنسه يوم الرحيل مسلماً  
الله مبسمه الأنيق كأنه  
والنور من وجناته متوقد  
ما قاسه بالبدر من متمثل  
وصفى له وصف المقلب قلبه  
صدق العزيمة في حسام جفونه  
كسلان يعثر في فضول نعاسه  
في معجبي إيناسه وشماسه  
توريد وردته وخضرة آسه  
أردانه والمسك في أنفاسه  
والقلب يخفق من توقع ياسه  
درّ الجباب يروق صفحة كاسه  
تغنو البدور إلى سنا نبراسه  
إلا وضله أطراد قياسه  
ما بين عطفته وسطوة باسه  
ما بين قائمه وحلى رياسه

وعلى الفراسة صدقها في أن يرى  
تتخيل الأوهام فيه أنه  
هذا ومن اللبان في حل الربى  
أقسمت لا أنساه يوم وداعه  
مترقباً ليل التمام حراسه  
والحرب طوع الغر من أفراسه  
شبل يذود الخيل عن أخياسه  
بالمعجبين قوامه ولباسه  
بالمتمدى الزاهى بجلة ناسه  
يألتى لو كنت من حراسه  
ومن نظمنا كذلك :

وكم آثروها في الوغى مدلهمة  
تظير لها نفس الجبان توها  
جعلت لهم صبرى ملاً ذاً وملجأ  
وقد أطلعت روس العبيد قرانسا  
وقرئت بها آساد غيل عوابسا  
وجرئت من عزمي حساماً وفارساً  
كذلك مجازاً لا حقيقة :

ووردة في خـده أينعت من تحت لحظ بالهوى ناعس  
ما راعها مضى بأوهامه يافارساً أفديك من فارس  
قد قات (١) . . . حارساً ياليتى فارس ذا الفارس  
كذلك من المنظوم الصادر عنا وقد جرى استحسان السيئة :

(أدرك بخيلك خيل الله أندلساً إن السيل إلى منجاتها درساً)  
أن زدنا على ابن الآبار وعكسنا قصده بما نصه :

معاذ من كتب الحسنى لأندلس من أن يحوس عدو الدين أندلساً  
مستعصم الدين ما كانت فوارسه يوماً لترك حزب الكفر مفترساً  
كم أثبتوا قدما كم جدلوا صنماً كم شيدوا للعالى أربعاً كرساً

ما أحوجتهم إلى من دونهم همم  
 فالغالي أبو الاملاك قاطبة  
 لكن دعوا بولي الشعر مذهبه  
 اليوسفي على آثارهم أبدأ  
 قضت على (١) بالبلوى هو اجسه  
 لا يقرر بالآمانى أنه اُخدع  
 جناؤه غير محروس ولا عجب  
 من لم تكن لإلاه العرش وجهته  
 كذلك فيما يظهر منها :

خذها برا ووقها حراء كالورس  
 رقت فما إن تبين من لطف  
 كأنها وحباب المزج (٢)  
 أطلعتها قرأ كفى لها فلك  
 وما نظمناه تفجعا على ولدنا نفع الله به :

إن اللهم خميس  
 ضحكك سن الردى  
 فليكم الدهر من  
 والحام كم له  
 قطعة من كبدى  
 مدر (٣) اللحد مضى  
 ثار فى يوم الخميس  
 عنه فى يوم عبوس  
 حالتى نعمى وبؤس  
 من معاواة كؤوس  
 جعلت فوق الرموس  
 منه بالدر النفيس

(١) يياض بالأصل .

(٢) يياض بالأصل .

والثرى أفقٌ غدا فيه مغرب الشمس  
شبلنا كم مريض قد خلا منه وخبس  
فرُّ بُوع أنسه ليس فيها من أنيس  
لو أتى غير الردى لحت نارُ الوطيس  
بجساد ضمر نظر العيون شوش  
أضمرت نار المجوس في قتال الروم قد  
لا يؤنى وصفها (١) خضعت للكننا  
آل هؤد وجوس من طعائن وعيس  
وتركنا للردي من رهين وحيس  
عز في أندلس وعراقين وسوس  
غير أن الموت إذ يتلاقى بالنفوس  
كل مرموس يرى في يديه ورئيس

ومن منظومنا كذلك في النسب :

إذا كان ندماني حيبا وجابرا  
وغنى سعيداً أو ترنم فارسا  
أمنت من الفحشاء والنطق بالحقا  
ولم أترك في جانب الدار حارسا  
ونمت قرير العين في خير عصابة  
كرام يهون (٢) النفوس النفاسا  
ومن منظومنا كذلك :

مدت تصفحنا أنامل سوسن ورنّت تغازلنا عيون الترجس

(١) بالاصل وصفنا ولعلها ما أثبتناه .

(٢) فيه كسر .

في روضة لولا الحياء مع الحيا  
 أو ما يعيد الانس يسحب عطفه  
 أو ما يُحيل قداح لذات الهوى  
 أما صفات الملك فهي قد انقضت  
 وتظلل الأعلام يوم الملتقى  
 وقسّيه في النقع تنفش — دحر به  
 هذا وأما اليوسفى إذا رمى  
 ومقام مظهرى الرفيع مكانه  
 ألقى بنى الآمال بالوجه الذى  
 وأفيض فى شأن الصباية والصبا  
 والله ثم الله — الى مطمح  
 وإذا أريح النفس فهي سجية  
 والملك ملكى والإله وفضله  
 حتى أهزّ العضب وهو مُشهر  
 لدعوا لنا صرّكم صريع الأكوس  
 والروض يرُفّل فى ثياب السندس  
 ويلوح منصوراً بأشرف مجلس  
 أن ألبس الأبطال أشراف ملابس  
 وجهاً يفدّى بالنهار المشمس  
 نحن الالهة فى ظلام الخندس  
 فالنصر ينزعُ عن سهام مُقرّطس  
 أسنى مقام فى ندى وتأنس  
 تحكيه أوصاف الكريم المغرس  
 وأجود جود العارص المتبجس  
 إلا طماحى للجباب الأقدس  
 تُرضى إخائى فى العلاء ومؤنسى  
 يأتى بظنى منعماً — وتفرضى  
 فأراهُ يزهى بالجميع ويسكتسى

### حرف الشين

بما نظمناه وكتبناه فى كاغد أحمر :

تركت الطروس الحمر من رهبة الوشى  
 فيا كبدى الحرى ويا دمع إذ جرى  
 أقاموا لنا من لحظ فارس حارسا  
 ألم ينظروا منها إلى الجنة التى  
 ومالت يمينى تلتقى الصفح من رشا  
 سأصفيكما ودّى فلا تقبلا الرشا  
 وقالوا ابجئا ورد الحدود وفتشا  
 بها الصب أضحى مرسل الدمع مُجشدا



أجادت يدُ الإبداع مُحكم صفحها      قلله ما خط اليراعُ وما وشا  
تفرق من فرط الحياء جبينه      فأعجب بما يضرم النار في الحشا  
ألمَّ بخد كيف شاء جماله      فقلت لصحبي يخلق الله ما يشا  
أما يثنى الغصن القويم كقده      وهيمات يحكيه إذا راح أو مشا  
وأما إذا حربُ العواذل قد دعت      نزال رأيت الأمر أدهى وأدهشا  
بهز حسام اللحظ أصدق مضربا      وأقطع من غضب يمانٍ وأبطشا  
وإن حمانا اليوسفى عبده      تؤنس بالرحمى إذا الدهر أوحشا  
سجايا استفادوها فكم جاد جودها      فروى وأحيا الوارد المتعطشا

### حرف الهاء

من منظما في مقصد من الحجازيات :

يقولون هذا العيد قلتُ وبالحرى      تعود ليال بالمصلى عهدناها  
ليال هدتُ منا القلوب إلى الهوى      وضلت بنا الأحلام حتى نشدناها  
كذلك من نظمنا :

إن بالباب من لبيرة ظيما      صاد قلبي لما نظرتُ إليه  
حين قاموا إلى الصلاة جميعاً      بسلام كتُ المشير عليه  
كذلك من نظمنا :

تألق البرق مجتازاً فقلتُ له      يابرق تذكرنا من لستُ أنساه  
منازل الأنس من قلبي ذهبت بها      فكيف أنركه والقلب يرعاه

## حرف لام الألف

من أوليات نظمنا في ذلك :

حجبوا لما راوى أفنى ثم قالوا قد يلتقيها خيالا  
أترام لشقوى أسهروها كي يُبيدوا هذا الفؤاد اعتلا  
بلغها ياريج ويك سلاما من عييد ما إن يُطبق زبالا  
أم تخاف إذا راوك (١) تمنع النطق إذ تهب شمالا  
كذلك وأثناءها التضمين :

لى من أفق أنجمى للتجلى مطلع راق بكرة وأصيلا  
ما طماحى ولا أطيل ارتياحى غير للشهب (٢) معشراً وقبلا  
حيث أشبهن للحسان وجوها اجتلبها بفكرتى تخيلا  
يوسفى أنا وحسب وفائى أنى لا أرى بخل بديلا  
يوسفى أنا وحسبك عطفاً علم الدوح معطفاً أن يميلا  
علم الدوح والحمائم فرضى كيف تصغى وكيف تبكى الهدىلا  
هذه شيمتى ومازال سمعى يجهل العذل مقصداً مستحيلا  
وأنادى أيا جفونى وقلبي لو أنالوا لم يحجر دمعى نيلا  
أو أراحوا من الشجون فؤادى كنت فى ذكرهم مطيعاً مطيلا  
من نصيرى على فؤادى وطرفى أنما يذكر الجليل الجليلا  
قد أعانوا حبي على فن ذا من سواهم يُجدى على فتىلا  
أى خل أعدته فرضانى وزمان يُحيل ذاك الخيلا

(١) بياض بالأصل (٢) كذا .

ليس خل على الوفاء بباقي بعد قلبي وبعد طرفي قليلاً

وجرى بين يدينا ما استحسن في المقامة الدوحية (١) :

الم تذكرى مضناك يا بانه اللوى وقد ضمنا التوديع غضا وذابلاً  
فنظمنا وقيدت املاء عنا :

تذكر والذكرى تهيج البلا بلا ركائب قد أتمت من الغور بابلاً  
تبارى هبوب الريح . . . (٢) وتحكى إذا تبدى رسوماً موائلاً  
سلوها عن الأجرع من بطن توضح وهل وردت ماء العذيب نواهلاً  
وهل نعم التنعيم بعد بعادنا وحلى الحيا منها بطاحاً عواطلاً  
وهل خطرت بالرمـل - آها من أهله سقاء رباب المزن سحاً ووابلاً  
وما أملى فيه مهارة ورملة سوى سكن بالرمـل أصبح نازلاً  
مُقرِّبه الأوهام منى وإن نأى معيداً لذكره وإن كان غافلاً  
جبين حياه هلال لمجة لـ ونفحة رياه تفوق الشمـه — ائلاً  
دعوه يقضى ما يشاء فإِنَّه لا كرمُ مسؤولا لدَى وسائل  
كذلك من نظمنا واملائنا :

وتياه رجع الطرف قد غره الهوى وما كسر الأجفان إلا ليقتلاً  
أغار الضحى منه سناء طلوعها وحاكى أحمرار الروض منه مُقبلاً  
يميل مع الآمال لدنُ قوامه ويشرع للأكباد أن صدَّ منصلاً  
يدير مع الأجفان للخذ حارساً يصون وقد أهدتك دوحاً مُهدلاً  
قياساً مع الشكوى ويامذهب الأسى خنانيك فينـه — رحمة وتفضلاً

---

(١) هي مقامة الأديب أبي عبدالله محمد بن عياض العجلي المذكور في رالمات المبرزين مع نسبة المقامة المذكور له من ٤٦ .  
(٢) يياض بالأصل .

جهرنا بشكوانا إليك ضراعة وما خاب يوماً من عليك توكلنا  
كذلك من الصادر عنا :

سباني بخد يكاد . . (١) وحسن ابتسام أرائي السبيل  
فسرحت طرفي إلى مجتلى يروق العيون ويوهي العقولا  
فلا حظت بدرأ وقبلت درأ وعانقت غصنا وردفاً مهيبا  
وخدا أسبلا وخضراً ضيلاً ولحظاً كحيباً وردفاً ثقيلاً  
هلالاً منيراً و (٢) نضيراً وزيماً نفوراً وروضا بليلاً  
أيوسف أنت لنا يوسف ويعقوب قلبي عليك أليلاً  
بذلت الفؤاد فلم ترضه وحملت قلبي عبثاً ثقيلاً  
ولو شئت أقصرت عن ذا الجفا وواصلت مني الخليل الوصلاً  
أطلت على القرب (٣) ما بيننا زمان التثاني فصبراً جيبلاً  
بسكي عاذلي في الهوى رحمة وناهيمك حالاً تبكي العذولاً

### حرف الياء

من منظومنا وثالثها بيت معنى لمن تأمله :

لله مني إمام جار الحبيب عليه  
عاملته بالتصاف عسى يعود إليه  
كل البرايا لدا يشبه حالي لديه

ومن أوليات نظمنا :

ما للعذول وماليه (٤) . . . وماليه

(١) بياض بالأصل (٢) بياض بالأصل ولعله وغصنا .  
(٣) كذا ولعلها على قرب . (٤) بياض بالأصل .

أو مادري أن الهوى أحكامه متقاضيه  
 نفسى فداء مقرطىق يُدنيه حسن رجائيه  
 كالغصن بين حدائق كالشمس تُشرق ضاحيه  
 ياسائلا عن هائم ما نفسه بالسَّـاليه  
 دائى الصدود وربما كان الوصال شفائيه  
 هذا وللشيم التى هى للسماء مُساميه  
 ما الشهب فى أفق السنا أو ما الغيـوث الهاميه  
 المجد يُعرفُ والعلـى من مُقتضى أفعاليه  
 وسىـادة موريثة ومجادة مُتساهيه

ومن أوليات منظومنا :

بمشكها دَعَا ذكر الاشيه وُحْشا فى ربوعهم المطيه  
 وإن لم تنزلا تلك الثنيه فقأ نَمْساً على نفس شجيه

يُعيد حياتها رجع التحيه

أبعداً والفؤادُ لها مكان أراهم نصبَ عيني حيث كانوا  
 فغد بانوا الصباية قد أبانوا على أثمر الركائب يوم بانوا

يحين الحينُ أو تدنو المنيه

أحاديثُ الصباية عنه شاعت وبعد الكتم فى الآفاق ذاعت  
 وآمنَ قلبه بالخفق راعت فوأسفاً لنفس دمه ضاعت

يقلُّ ندى لها كلُّ البريه

مشوق دمه يدي الخفايا ثناء للهوى حسن التـايا  
فها هو لم يدع منه بقايا صريع بين أخفاف المطايا  
بعيد الرشد لا يخشى تقيه

يهمهم بجسمهم كلفاً ووجداً فينثر جنة للدمع عقداً  
حب لا يزال يهمهم ودا يُردد زفرة كالجرم وقدأ  
و يرسل عبرة تحكى ركه

بقلبي عنه مارحلوا ورجيب أناديهم وما منهم مُجيب  
أرى دهرى له شأن عجيب فداعى الأنس إذ يدعى يُجيب  
وآمال الرجاء غدت قصيه

فما للقلب بعدهم سـلو وليس من الغرام له خلو  
فما بعد المزار ألا دنـو وباطرف الصدود ألا كبـو  
وياسيف الفرق ألا بقيه

ألا يامكتسماً بظباء أنس حويت من المحاسن كل جنس  
ويا أفقاً لبهجة كل شمس ويامغنى السرور وكل أنس  
عهدك عندنا أبدأ وفيه

لقد أبدلتها حكماً وحكماً بوصفك دائماً نثراً ونظماً  
أطلت ولم أقصر فيه لما رمانى الدهر من كتب فأصمى  
فؤاداً ما له بسواك نيه

أبعد شخصها والفكر يدنى وتبرأ ساحتى والوجد يضى  
هو كنت أظن أن الصبر يغنى فؤاداً غره منك التـمنى

ونفسا فيك إن عذلت أبيه

فكم الدمع من دُرٍ نضيد على ما مرَّ من عهد حميد  
وكم يهواك من قلب عيميد وكم وعد نقضت وكم وعيد

تقاضته الجفونُ الباليه

فيا بدر الدجى حسنا وخدا ويا غصن النقى لنا وقد  
أقرب لوعة فتزيد بعداً وأظهر رغبة فتزيد صدا

فيا لله من هذى القضيهِ

بنو الأملاك ما بلغوا متاعى لهم فخر إذا ثنوا بلاطى  
فالك كأس وصلك لا متاعى كأنى لم أكن بالدهر سلط

مهيّب الأمر محمود السجيه

إذا أبدى العبوس أراه نشرى صباحا للركائب حين تنرى  
ولانى مذ أطاع الدهر أمرى أقابل عُسرهُ أبدا يسر

وأسو جرحه باليازينه

لئن كان لزمان أطال نأبى فها هو مظهر نصرى وهدى  
مطيعا منفذا أمرى ونهى وكانت فلتة قالت برأى

وآثرت الوفاء على الدينه

لقد نلت العلى وترا وشفعا وكان الخفض للأقدار رفعا  
أزاح وقد قضى للشمل جمعا مضابا لم أعره الدهر سمعا  
ولم أقرع له أسفا ثنيه

فكم قد بت فيه رهين وجدى أطيل الفكر ذا قلق وسهد

أراقب خافقا من ظل بُندى إلى أن عادنى من غير وعد

خيالٌ قد سرى للعالميه

ومما نظمنا ليرسم فى طاقة إحدى القباب :

أنا للظمان رىً ولى القدرُ العلى

قد أقامُ حُسنَ شكلى المقامُ اليوسفى

كلما شحَّ غمام أنا بالوردِ حرى

ومن الرثاء عند فقد الولد ووالدته ارتجالا . وقد تخذت ، اما الملع

صفحة الخد حالا :

أعيد الحى من أن يُخيّب راجيا تذكر من سلمى حبيبا مُناجيا

بخافق (١) قلب منجد سبق دمه لإبعاده (٢) فى الخافقين المراميا

لقد جدَّ سيرا وركبها حين ودعت وخلقت القلب المقلب عانيا

سما النظر المغرى بها مُتلمحا معالم من أطلالها ومعاليا

فأياسنى أن ضلت العين قصدها على ثقة أن لا ترى النجم هاديا

وأن المحيا وانبعاث صباحه تراءى لعيني خافت النور خافيا

وفى حيرة الحى (٣) إذا أنا أجريت الدموع الهواميا

فياليت ما بالصدر بالعين قد بدا وياليت ما بالعين بالصدر ثاويا

وجددلى الذكرى رضيع مكأته بإنسان عيني لا أقول فؤاديا

انتهى (٤)

---

(١) فى الأصل يخافق . (٢) فى الأصل الإبعاد .

(٣) فى هذا الموضع تمزيق .

(٤) ثبتت هذه الكلمة بالأصل ، فى وجه الصحيفة التى تحمل ٣١٢ وقد استؤنف الديون

فى ظهر الصحيفة الذى رقمه ٣١٣ .



ومن المنظوم الصادر عنا في قواف مختلفة بعد ختم الديوان :

أيها الزمانات وهو يجزَعُ    عليه يُذهلني أو أخشع  
لي فؤاد الرّدى مصاحب    وجفون دمعها لا يتقع  
أندح الثمار بقلبي ولترد    بدموع صوبها لا يُقطع  
عجم الدهر قناني فأبت    وغداً مطعمها يُستفزع  
إن يكن أودى على فلنا    بدرُ تمّ وهلال يطلع  
بولى العهد لا ريع الحمى    وجميل الصنع عنه يدفع  
فلنا بالله أكبر الرجا    وهو حسي وإليه المفزع

كذلك فيما يظهر منها :

خلياً نفسي تموتُ أسأ    حين لا يُجدي متى وعسى  
رُممُ مُتت لها كبدى    إذ نشدتُ الأربع الدُرسا  
فَوَضْتُ للوت أرحلهم    فصباحي بعدهن مسأ

ونظمت في التذييل والتضمين:

لئن أبكروا عهداً تقادم أو رسماً    فلا سعدتُ بسعداى ولا سالتُ سلى  
وأن أقسموا أن العهود تُتوسيت    فلا أجزلت للوصل خطأ ولا قسماً  
ولا بلغت نفسٌ يلبنى لبانة    ولا أسعفت ليلي ولا أنعمت نعمى  
أسام تزد العاشقين تحيراً    قد اتفقت معنى كما اختلفت إسماء  
وهل هذه الأسماء إلا إشارة    لمستفهم في شأنها يحسن الفهما  
فأقسم ما يدع من القول إنها    تضيء ضياء البدر في سدفة الظلما  
ولئن لها الثغر الذى شبهوا به    لالء عقد راق في جيدها نظما  
ومن لا بتسام الدهر غب سمائه    بموردها الأحلى ومبسمها الألى

فمن جعل الصبر الجميل عزيمة      فحقَّ عليه نقضه ذلك العزما  
 لقد أثبتت في القلب سهم فتورها      وما كل سهم مرسل وافق المرمى  
 يسامى النجوم الزهر أفقُ اطلاعا      فله ما أسنى حلاها وما أسمى  
 مجال تلاقيا على خطر السرى      مجال حروب تقتضى الحرب والسلم  
 أحدث عنها بالوصال وليتها      تسكن ما ألقى بتساها عما  
 وهل هي إلا لحظة في غياهب      تعبدنا وصفا وتسعفنا وهما  
 هجرنا إليها الأهل والمال والدنا      لعل خيال الطيف يطرقتنا حلما  
 ومن الرثاء المتقدم منا عند وفاة شقيقنا وأعز الأولياء لدينا رحمه  
 الله عليه :

جهلوا المجد والسلف      والجميل الذى سلف  
 وعلاء قد ارتقى      مظهر العز والشرف  
 وعطـايا جزيلة      بين ماض ومؤتلف  
 وطأة الصبر كلفوا      وهى من أعظم الكلف  
 كم أنادى نداء من      شجوه فوق ما وصف  
 يا على بن يوسف      غلب الوجد والأسف  
 ليس لي فيك حيلة      غير تردى اللف  
 أى عيش يلذُّ لي      يوم أودى بك التلف  
 كلُّ قلب لقد سلا      كل دمع همى وجف  
 ما عدا ضنوك الذى      ألف الشجوة والدنف  
 كنت ذخرى وعدتى      خلفاً لي ممن سلف  
 كنت أنسى وراحتى      ساعدانى الوغى وكف  
 كنت سمعى وناظرى      فمحت نورك السدف

كنت درا أصونه      فقتضى عنه الصدف  
 كنت غصنا يروقى      فقتنى ثم انقص  
 كنت شمسى فنورها      فى ضحاها قد انكسف  
 كنت بدرى تضىء لى      غاله الخطب فانخسف  
 أفل الدور لا أرى      بعد الدهر من خلف  
 كنت دنيائى ها أنا      حيث قيل أبو دلف

ومن الصادر عنا حسبها يظهر منها :

عابوه بالهجة لما رأوا      أن الهوى أشرب فى مهجتي  
 أنعم بها مولاي من حاجة      ما دُمتُ بالسلطان والدولة  
 إني أنا الظامى ولا ورد لى      إلا ارتشاف الدمع من مقلي  
 أفلقنى اليأس وخاب الرجا      لساخر يبطل لى حجتى  
 قد خاس عن عهدي ولم يرع ما      أبديه من وجدى ومن لوعتى  
 وعلق القرطق من خده      يحكى ضياء البدر فى الدجته  
 ومال كالغصن ثنته الصبا      فهل له بالله من عطفة  
 ما أخضر ذاك الصدغ إلا بما      صعدت الأشواق من زفرق  
 هون عليك الذل يامانعى      ببعض ما توليه من منحة  
 عند الذى تهواه من كل ما      يرضيك من عز ومن رفعة  
 إن كان أمرى فى الهوى نافذا      فحككمك النافذ فى أمرى

ومن نظمنا بحسب الوجد ، الذى لا يزال متجدد العهد :

سطا الدهر لكن فوق ما كنت أتقى      فوالهقى لو كنت أشكو لمشقق  
 سهام المنايا واقعات بهجتي      فكم ذا ألقاها بصبر ممزق

أظلم لها ملء الجوانح حسرة  
 فيأدهر هلا منك بعض إراحة  
 كفك بأن القلب فارق صدره  
 ويأسائل الركبان عن جيرة الحمى  
 هم الغرض الأقصى وساجع روحهم  
 وفي التهمة المهداة من نفحة الصبا  
 وذكر لأيام الصباية والصبا  
 أدارته في الحى الحلال عصابة  
 لهم مرهفات في الحروب كأنها  
 يقول مشير الحرب من ناصرهم  
 وما غيرنا يأسو كلوم مهزم  
 وأى عدو لج في الحرب إنه  
 أفضنا مشار الحرب لبسة مفضل  
 وأن لنا في غيرهم ما يُعيده  
 لنار حات في مظاهر لم تزل

وما أصدرناه ونظمناه ، ليرسم على لحد أحننا رحمه الله :

ياقبر فيك تذكر وعظمت  
 هل أنت إلا عبرة لآلى النهى  
 إنا تنادى في الثرى متوسداً  
 أهلاً شقيق الروح بالذكري التي  
 هل كنت إلا النفوس حياتها  
 هل كنت إلا عصمة ووقاية  
 وإليك من أنصارنا اللحظات  
 تنهل في أرجائك العـبرات  
 مذحورة لجزائه الحسنات  
 خلصت بها لضربك الدعوات  
 فأدالها عوض الحياة مات  
 إن عز خطب أو دعت أزمات

آيات فضلك في حياتك 'حققت  
هذا ضريح حله متوسد  
هذا ضريح راقه' الرب اقتضت  
وتجود ديمته معاهاها التي  
والله ما 'تلقى محامده التي  
يا طالما راقا أسرة' وجهه  
يامن يروم رجوع عهد قد مضى  
اتظن للشكوى تبدل حالة  
يبكى عليا من شجاء فراقه  
يبكى عليا من سوابق دمه  
يبكى عليا من أخيه وقومه  
يبكى عليا كل ناد أهل  
يا زائرا هذى المعاهد قف بها  
ومجاهدون بدت بأفق سمائمهم  
لو كان يقدر من توارى في الثرى  
الجد والاب والاخ الارضى لقد  
أهل المكارم والمعال كلبا  
درجوا ومن رب السماوات العلوى

هيأت تمنى بعدك الآيات  
مذخورة لجزائه الحسنات (١)  
أن تنعم الأعضاء وهي رفات  
كرمت سجايا عندها وصفات  
من شأنها التخليد والإثبات  
وتتوسى المصباح والمشكاة  
هيئات ترجع تلسم الأوقات  
والوجد لاحد ولا ميقات  
وتعاهدته لفقده الحسرات  
فوق الحدود لخيلا كرات  
من صدره 'تذكى به الجرات  
حبب الوجوه الغر والغارات  
والمحكّمات 'تتص' والآيات  
أعلام هدى ترتضى وسمات  
لتعددت منح لهم وهبات  
نحى بذكرهم وهم أموات  
ترجى صلات أو تقام صلاة  
يلقى القبول وترفع الدرجات

ومن ذلك ما عارضنا به طريقة النافذة وتضمن البيت المشهور :

خطرت فأزرت بالغصون الميد ورنّت فأودت بالجفون البهجد

(١) كذا وقع في الأصل مسكورا أعجز البيت الثالث .

خرقاء لم تقذف حصى بمحصب  
 وثى أزمته الحجيج لززم  
 فى معشر نظروا إلى ميقاتها  
 من صاحب فى فجره وأصيله  
 لهم عليها حفظها لعبودها  
 لم أنسا ولداها من خلفها  
 وكأنها جمع الناسب عندها  
 ولقد جلا الإصباح من تلقائها  
 طوع الترفه قومة أو نومة  
 ولربما ارتاح النصف فبادرت  
 بمطاول الكف الخضب ترفعا  
 بمحصب رخص كأن بناته  
 باكرت منها عامرية نسبة  
 قلباً ثقله الصباة والصبا  
 يا موضحاً طرق السلو عن الهوى  
 هل تنفع الذكرى غليلاً طالماً  
 أم كيف وصل والمدى متباعد  
 إنا دعة نا همة نصرية  
 فصفاً حنا لتورد وجيادنا  
 وإذا دجى النقع المثار فيومنا  
 متوضح أثناء كل ملية  
 عن يوسف مغرباً أو مشرقاً  
 عن صادق العزمات أنصارها  
 والقذف بالجرات أشرف مقصد  
 وركابها لتوقف وتودد  
 نظراً اهتداء بالدليل المرشد  
 حللاً أنت بمورس ومورّد  
 وعلى مقيمها ادكار المعبد  
 بدرأ تحف به كواكب أسعد  
 شتى المحاسن واتحاد المولد  
 نورا تقرأ به عيون السهد  
 الحسن بين توسم وتوسد  
 لتشد مطرفها بمجموع اليد  
 يذر الثواقب فى الحضيض الأوهد  
 غم يكاد من اللطافة يُعقد  
 عمرت ضلوع فوادى المتوقد  
 فى صدر ملتهب الحوانح مُكد  
 عذراً فليس سبيلها بممد  
 أذكنه هبات تروح وتغدى  
 بعد التمكن من منال الفرقد  
 للمعتدى إن شئت أو المنتدى  
 لتسابق ورماحنا لتأود  
 لم يرجى المدعى إلى صبح الغد  
 عن وجه وضاء أصيل المحتد  
 يدنو له نيل المرام الأبعد  
 منصور أعلام الجهاد مؤيد

حيث الدروع مفاضة أعطافها فكأنها لجج الخضم المزيد  
سعد وقيس في القديم حديثهم در أناف بسلكه المتضد  
من طال تندوة العدو وجازها في مشهد أعظم به من مشهد  
رايا وخافق راية وإذاعة من غيب في الخافقين وشهد  
فاذا تعدت حمامة وقيلها شهدت لنا حتى حمام المسجد  
في ربيهم يترددون ربا (١١) ولنا بحمد الله صدق المسند

موظفنا ارتجالا في غرض معروف :

(١٢) لو كنت تعلم حالي أشجاك طول ارتحالي  
أشتاق طيف خيال لم يبق غير خيال  
حليت جيد الليالي من مدمعي بلال  
أشكو قليل الوصال وجرى شوق صال  
ومدمعي كالغزال لما جفاني غزال

انتهى والحمد لله أولا وآخرا (١٣)

(١) كذا بالأصل (٢) هذه الآيات وما ثبت بعدها كتبت بخط مفاير لخط الأصل في وجه  
الصحيفة ٣٢٦ التي ألصقت بالصحيفة بعدها فلم يمكن فصلها منها ، واستؤنف الديوان في  
ظهر هذه الثانية رقم ٣٢٧ .

## بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آل محمد وصحبه وتسليم  
أعدت هذه الورقات أسلاك جواهر ، بل أفلاك زواهر ، اغترفت من بحر  
النوال دُرراً ، واجتليت من أفق الكمال غرراً ، تسحر الالباب جمالا ،  
وتشتمل على المحاسن اشتالا .

منها في الغزل :

وَمُورِدُ الْوَجَنَاتِ يَلْعَبُ بِالْهَيْ	حاز المحاسن فاسترق الهائم
عَبَثَ بِهَا الْحَاطِنُ فَسْكَأْنَا	غرس الحياء بين ورداً ناعماً
وَبَدَتْ لَنَا مِنْ وَجْهِ شَمْسِ الضُّحَى	قد كللت للشعر ليلاً فاحماً
كُتِبَ الْجَمَالُ عَلَى صَحِيفَةِ خَدِهِ	لا ما نهتني أن أطيع اللائماً
وَأَرَاهُ لَمَّا خَافَ الْحَاطِظُ الْوَرَى	جعل العذار على حُلاه تماًماً
نَازَعَتْهُ شَكْوَى الصَّبَابَةِ فَانْتَى	غضباً يعرض من الحفاظ أباهما
وَعَرَتْهُ مِنْ خِجْلَةٍ أَبَدَتْ عَلَى	خديه من سر الجمال مراسما
ثُمَّ اسْتَمَرَ لَشَأْنَهُ مُتَلَفِتَا	نحوى كما رُعت الغزال الحائماً
وَمَضَى يَهْرُ التَّيْهِ مِنْ أَعْطَافِهِ	لُدناً قوياً أو حُساماً صارماً

ومنها في غرض التشبيب فما يُنسى امرأ القيس ذكرى المنزل والحبيب :

إِلَّا لِلْهَوَى صَبْرِي غُدِيَّةً وَدَّعَوَا	تخبُّ بهم أيدي المطى وتوضع
فَرِيقَانِ سَارَ فِي الْحُدُوجِ مُؤْمِنَ	وآخر باق في الديار مُرُوع
وَلِلَّهِ مَا يَوْمَ الْخَيْسِ وَفَعَلَهُ	لقد جل ما آسى عليه وأجزع
وَيَالِي مَنْ يَوْمَ كَانَ مَصِيفُهُ	بما سكبت فيه الدامع مربع
وَقَفْتُ دَوِينَ الْبَابِ أَخْبِرْ أَمْرَهُ	وماذا الذى مُزجى الركائب يصنع
فَبَاحَتْ بَسْرِي وَالْوَشَاةُ بِمِرْصَدِ	بوادِرٍ من عيني على الصدر وقع



هـلا قلب إلا وهو بالوجد فازع      ولا جفن إلا وهو بالدمع مُترع  
 هـوماجت رجال فى رجال تبطأوا      فنادى منادى البين فيهم فأسرعوا  
 فلما رأت عيني المواجه بينهم      سراعاً على الأكتاد منهم ترفع  
 تفهقرتُ خلقى والدموع حشيتة      على الحد منى تستهل وتهمع  
 ووقرت نفسى والضلوع رواجف      تسكاد من الإشفاق وجداً تضضع  
 وودعتهم والقلبُ خشية بينهم      سراعاً على الأكتاد منهم تُرفع  
 ومسحت عن عيني كأنى حالم      وكيف يرى الأحلام من ليس يرجع  
 ووالله ما أدرى وقلبى خلفهم      يسير لآى السائرين أشيع  
 فيها مورداً حُلتُ عنه ولأتى      أحوم عليه بالأمانى فأكوع  
 ويابدر تم غاب عنى ولأنه      لنى الصدر منى والجوارح يطلع  
 ربابها الظبى الذى بان وهو فى      فؤادى بحكم الشوق يرعى ويرتع  
 أعندك ما بالقلب بعدك من هوى      وما بضلوعى من جوى ليس يُقلع  
 ألا ظننت لىلى وشط مزارها      ولا وصل إلا أن يواتيك (١) مضجع  
 وهيهات أين النوم من جفن ساهد      يُسده التذكارُ والناس هُجع  
 غفا غفوة قبل الصباح فزاره      على بُعد المسرى الخيال المروع  
 وما قاده إلا مخفوق جوانحى      ونار اشتياقى والحنين المرجع

### ومنها

كتبتُ وأحشائى من الوجد تنظى      غراما وأجفانى من الشوق تدمعُ  
 ولى فيك قلب قد أضر به الجفا      يكاد إذا سكتته يتقطع  
 تمثلك الأشواق حتى كأننى      أناجيك بالأشجان من حيث تسمع  
 فعهدك محفوظ لدى رعيته      وعهدى منبوذ أدبك مضجع  
 فيأمنية للنفس أريت على الننى      أما لفؤادى فى أمانيه مَظمعُ

(١) بالأصل أفضع (٢) كذا ولعلها كاد .

خفا طلعة الحسن بان كالمها  
 وكدرت لي عيشي وأسهرت مقلتي  
 وعمرت قلبي بالشجون وبالأسى  
 وفراق وأحزان وهجر وغربة  
 وكلفتني حمل التفرق والهوى  
 يروعه الهجران في كل ساعة  
 أما لصباح الوصل في الهجر مطلع  
 فلا العيش يصفو لي ولا العين تهجع  
 فلم يبق فيه للمسرة موضع  
 وشوق وأشجان بقلبي تجمع  
 وللحجر من بعد التفرق أفضع<sup>(١)</sup>  
 فقد كان<sup>(٢)</sup> يفنى فيك مما يُروع

ومن ذلك

بليت بمن لا يعرف الشوق والهوى  
 أمن بعد ما أفنى فؤادي بحكم  
 أراك تشوب الحب بالهجر معلماً  
 حسبت مقال القوم صدقاً وإنما  
 صددت وأشمت العداة بهجرنا  
 وهلا بقدر الذنب كنت جزيتي  
 فلا تقبلن قول الوشاة فإنما  
 وما كان ذاك الود إلا كبارق  
 وما غرني إلا لدانة منطق  
 فلما رأيت القلب قد عز صبره  
 تبسدت لي في الحب ثم أبحتني  
 أما كان في شوقي ووجدى كفاية  
 سعيرو ضلوعى فيك ذات تأجج  
 ولولاك ما استحسننت قط إهاتى  
 فيرثي لحالي أو يرق لما بي  
 وعاك بظفر منه فيه وناب  
 وتمزج لي حلو الوداد بصاب  
 أتوك بزور بين وكذاب  
 وأنعمت عذالي بطول عتاب  
 وكان بغير الهجر منك عقابي  
 مراد وشاق أن تطيل عذابي  
 أضام لعيني أو كلع سراب  
 ورقة ألقاظ وحسن خطاب  
 وطال هيامي فيكم وطلابي  
 لا يدى صبايات يظن نهاي  
 لمن شام قسلى أو أراد غلابي  
 وأبحر دمع منك ذات عباب  
 ضللا ولا استصوبت<sup>(٢)</sup> غير صواب

(١) بالأصل يوتيك .

(٢) بالأمل ولا استصوبت .

عليك سلام الله ما ذكرَ شارقٌ وما لاحَ برقٌ من خلالِ سحَابٍ

وفي البَّابِ ممَّا عذبتُ منلُزَعَه ، وقرُنتُ مقاطعَه

قل لمن تاهَ وصداً وبرى الاضلاعَ وجداً

يا هلالاً لا فوقُ غُصْنٍ من لجَيْنٍ قد تبدَّيَ

أنتَ ظيُّ الشربِ ظرفاً أنتَ وردُ الرِّوضِ خداً

أنتَ دَعَصُ الرملِ ردفاً أنتَ غُصْنُ البانِ قدفاً

أنتَ عدنُ الخلدِ لكن لم أنلِ وصلك مُخلداً

يا فريدَ الحسنِ وارحم من غدا في الحب فرداً

ذا ضُلُوعٍ فيك تُصلى ذا جفون فيك تُتدى

يُقطعُ اليومَ غراماً ويوالى اليلَ سهداً

لا ألومُ فيك غيري أنا خلعتُ الغيَّ رشداً

فقطعتُ القلبَ جهلاً وقتلتُ النفسَ سعداً

بصدودٍ زاد قلبي من حريقِ الشوقِ وقدأ

يا بعدَ الحبِّ مهلاً حسي الهجرانُ بعداً

بالهوى إن كنتَ ترعى بيننا في الحبِّ عهداً

أسعفَ الصبَّ عساهُ أن ينالَ منك قصداً

ومن ذلك :

خلقتُ لكم بالحبِّ أقصى ألية وبالشوقِ تصلى حره الكبدُ الحرى

وما ضمنتُ الأحشاء من لالعجِ الهوى وما أغرقَ الآفاقَ وأحراقَ الصدرا

وبالله والرسول الكرامِ وبيته ومن طاف بالأركانِ أو قبل الحجر

أَلَيْتَ بَرَّ أَغْطَى الْخَلْفَ جَاهِدًا  
لَمَّا اشْتَغَلْتُ نَفْسِي بِغَيْرِكَ سَاعَةً  
وَلَا أَضْمَرْتُ قَبْلَ التَّدَانِي لَكُمْ قَلِيًّا  
أَلَا فَاذْكُرِي قَبْلَ الْفِرَاقِ بَلِيلَةً  
مَدَدْتُ يَدَ الْمُضْطَرِّ نَحْوَكَ ذَلَّةً  
وَمَا ضَرَّ ذَاكَ الْحُسْنَ لَوْ مَنْ بِالَّذِي  
أَرَدْتَ بِطُولِ الْبَخْلِ لِشَعَالٍ لَوْ عَتَى  
وَفِي مِثْلِهِ :

أَشْكُو إِلَيْكَ وَلَا أَشْكُو إِلَى أَحَدٍ  
إِلَى الَّتِي تَرَكْتَ نَفْسِي مُوَاسَّةً  
يَا بَغِيَّةَ الصَّبِّ وَالْهَجْرَانِ أَتَلَفَهُ  
لَوْ كُنْتُ شَاهِدَةً فِي مُجْنَحِ دَاجِيَةٍ  
إِذَا رَكِبْتَ لِحَالِي وَاسْتَفَيْتِ بِهِ  
يَا لَيْتَ شَعْرِي وَمَالِي عَنْكَ مُنْصَرَفٍ  
هَلْ لِلرَّضَا وَبُلُوغِ الْوَصْلِ مِنْ أَمَلٍ  
لَنْ شَكُوتَ فَمَا أَشْكُوكِ عَنْ ضَجْرِ  
لَكِنَّهَا نَفْثَةٌ قَدْ اسْتَرِيحَ بِهَا  
كَذَلِكَ :

لَنْ كَانَ قَرَبُ الدَّارِ يَسْلَى ذَوِي الْهَوَى  
حَرَامٌ عَلَيَّ الصَّبْرُ عَنْكَ وَأَنْ أَرَى  
سَأْنِيكَ أَشْوَاقِي وَفَرَطَ صَبَابَتِي  
عَلَى أَتْنِي لَمْ أَحْظَ مِنْكَ بِطَائِلٍ  
خَشْبُكَ لَا يَسْلَى يَبْعَدُ وَلَا قَرَبُ  
خَلِيلًا مِنَ الْأَشْجَانِ مَاعَشْتُ وَالْحُبُ  
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَرْحَمْ مَجْبُكُمُ حَسْبِي  
سُورَ زَفَرَاتٍ جَاشَ مِنْ حَرِّهَا قَلْبِي

كذلك أيضاً:

أعائش ابن أهلك خبك قاتلي      ولا غرو أن يلقي المحب قتيلا  
وأما شجوني في الهوى فكثيرة      ولكن وجدت الصبر عنك قليلا  
أبيت أفاسى الشوق والوجد والهوى      وليلا بتذكر العهود طويلا  
أقلب طرفي في السماء كأنني      أطلب من زهر النجوم دحولا  
عليك سلام الله ما حنّ هائم      وما ناح "قري" الفصون هديلا

كذلك أيضاً :

أمالك قلبي ضاق في الحب مذهبي      وخيب قصدي في هواك ومطلبي  
دهتني صروف الدهر فيك أ بفرقة      قلّ بها سنى وكدر مشربي  
وأنحل جسمي طول هجرك والنوى      فلم يبق مني غير قلب معذب  
كثيب أمني النفس بالقرب في الهوى      ومن لي بوصل منك أو بتقرب  
ومن لي بعطف منك يطفئ "كوعتي      ففى القلب ذكراك جذوة ملهـب  
أراك تمل الوصل من غير علة      وتوصل هجرى ظالما وتعـتـبـي  
وتطلب قتلى بالصدود وبالقلبي      كأنى ذو ذنب ولست بمذبـبـي  
فها ملكت الهجر يا منتهى الهوى      وواصلت وصلى واجتنبـتـي تجنـبي  
وفي المعنى ، وإنها لبدائع من النمط الاسنى ، من قصيدة أولها ، : صحا

القلب إلا زفرة ووجيب ، :

سلام على أن السلام تعلقة      أرؤ بها قلبا عليك يذوب  
ولى مقلة عبرى إذا ما ذكرتمكم      تعلم هامى السحب كيف يصوب  
ومن زفرة تعلو على أثر زفرة      لها بين أحناء الضلوع لهيب  
تذكرتمكم بالبدر إذ لاح طالعا      وبالشمس لما حان منها غروب  
وفارقتى قلبي على إثر بعدكم      فيا ليت شعرى بعدكم أيؤوب

وكيف بحالى والديار قصية  
 وليس عجباً إن تشتت شملنا  
 وكنا كمثل الماء والراح ألفه  
 فما كان إلا أن عدا الدهر بيتنا  
 آمن ذكر وصل تصرّم عهده  
 وقلبك خفاق الجوانح مغرم  
 وقد كنت أبكى والمزار قريب  
 ولكن هجران الحبيب عجيب  
 تمازج منّا أنفس وقلوب  
 فأصبح صفو الحب وهو مشوب  
 دموعك لا ترقا لهن غروب  
 وصبرك مغلوب العزاء سليب

ومن ذلك أيضاً :

أهابك أن أشكو إليك وأدعى  
 مولد للصدور أن يبعث الجوى  
 آقت كما شاء السلو وإنى  
 وقد لفحت للهجر منك هواجر  
 وإنى على رعى العهود وحفظها  
 وإلى كم تمازيت على الحب بالقل  
 حنائيك فى قلب يقبله الهوى  
 ألا وارحن من عيل بالهجر صبره  
 تبين بالشكوى لكم وتصرح  
 ويعرب عما فى الضمير ويفصح  
 لأمسى على حكم الغرام وأصبح  
 أعدت بها الآمال وهى تصوح  
 مقيم مدا الأيام لا أتزعج  
 وأذنو إليك بالوداد وتنزع  
 وأدمع عين من جوى الحب تسفح  
 وأقلقه شوق إليك مبرح

كذلك :

أهجرنى ظلماً لأنى أحبه  
 ويسخط منى أن توسلت بالرضا  
 وبأنف أن أحظى برؤية وجهه  
 وإنى وإن أبدى صدوداً وإن جفا  
 فهذا فؤادى فى هواه أذبت  
 ولو أن ما بى بالعذول رأيت  
 ويقتلنى عمداً على غير ما ذنب  
 ويبعد عنى إن جئحت إلى القرب  
 وأبسط خدى فى هواه على الترب  
 لأرعى له حق المودة والحب  
 وهذى دموعى فى ترضيه فى سكب  
 حليف الأسى مثلى نجيفاً من الكرب

كذلك مما يصدر به كتاب وله في التسيب بالسحر انتساب :

كتاب محب ناحل الجيم مدنف	يروح ويغدو هائم القلب متعباً
تذكر وصلاً تصرم عهده	وحبل هوى بعد الفراق تقضياً
أنته على نأى المزار وبعده	تحية من أشجى الفؤاد وعذباً
بعثت بها للعين والقلب قرة	فعادت من التذكار جراً تلهباً
شكوت وفى (١) إضعاف ماتشكينه	غرام ووجد فى الضلوع تحجباً
فأذكيت جماً من غرامى محرقاً	وأجريت غيثاً من دموعى صيباً
ألم بأن للمشتاق أن يبلغ المنى	فيسهل من أمر الهوى ما تصعباً
عليك سلام الله من ذى علاقة	يحبك ما غنى الحمام فأطرباً
تحية مشتاق إذا الليل جنه	تملئ من أشواقه وتقلباً

كذلك :

رسالة من حليف الوجد والوصب	نأى المحل عن الأهلين مغترباً
هأى الجفون فما ترقاً مدامعه	صالى الضلوع فما تنفكاً فى لهباً
منى السلام عيك الدهر ماسجعت	ورق الحمام على الأغصان والقضب

كذلك أيضاً :

سلام كما انشق الكمام عن الزهر	ولاح ضياء الشمس فى وضح الفجر
وبلت سحب المزن أذيال روضة	فهب عليها الريح عاطرة النشر
أخص به من حرّم الصون ذكره	وإن كنت طول الدهر منه على ذكر
وَمَنْ لم يزل بين الجوانح والحشى	وإن كان نأى الدار منتزح القطر

(١) كذا ولعل الصواب وبى .

يُوجع أثماء الضلوع أدّكاره      بلابل لا تخبو أحر من الجمر  
عدتني عوادي الدهر أن أبلغ المنى      ومن ذا الذي يُعطى الأمان مع الدهر  
ومن هذه البدع ، في القطع :

أأحبّابنا والود باقى كعهدكم      جديد وحالى بعدكم لا يُغَيّرُ  
سواء الله ما حالت بي الحال بعدكم      ولا راقنى من سائر الناس منظر  
مثله :

يا من تغيب عن عيني وفى كبدي      شوقٌ تكاد به الأضلاعُ تنفطر  
إني أحلتك من قلبي بمنزلة      لا الوهم يبلغ أدناها ولا الفكر  
وبما كتب على تفاحة :

إني رسول من المشتاق فالتفتي      نحوى ترى حُسن حالى منظرأ عجبا  
لا تخجلين بررد حسبكم خجلى      وبلغنى مُرسلى من وصلكم أربا  
مثله :

يا غاية السؤل والأمانى      رحاك فى هائم كئيب  
أرسلنى فى الرضا رسولا      بحرمتى فى الهوى أجيبي  
مثله :

يا غاية السؤل والأمانى      رحاك فى هائم عليل  
أرسلنى فى الهوى شفيعا      بحرمة الحسن أن تُتيلي  
وقد ضمنت رضاك غته      فلا أرَد عن القبول

ومن مخاطبات الاعتناء ، ولف الفخر بالشاء :



اُصْدَعْ بِهَا أَقْسَطَ الْمَقْدَارِ أَوْ قَسْطًا  
 نَوَافِذًا كَسْهَامِ النَّزَاعِ مُرْسَلَةً  
 مِنْ كُلِّ سَائِرَةِ الْآفَاقِ شَارِدَةً  
 وَاخْصَصْ بِذِكْرِكَ أَقْوَامًا وَإِنْ بَعْدُوا  
 إِخْوَانٌ صَدَقَ إِذَا تَعَرَّوْكَ نَائِبَةٌ  
 مِنْ كُلِّ مُتَعَلِّقٍ بِالنَّجْمِ مِنْ شَرَفٍ  
 وَاشْكُرْ سَعِيدًا لَمَّا أَوَّلَى وَمَنْ كَأْبَى  
 كَانَهُمْ دَرَرٌ وَالْمَجْدُ يُنْظِمُهُمْ  
 فَتَى سَمَا فِي سَمَاءِ الْعِزِّ مَنْزَلَةٌ  
 يَصْفَى الْوَدَادَ وَيُولِي الْخُلُقَ صَفْوَةً  
 نَعَمْ الْفَتَى أَنْ تَرَكْتَ الْأَمْرَ فِي يَدِهِ  
 مُشْتَمِرًا فِي رِضَا الرَّحْمَنِ عَزَمَتَهُ  
 جَزَيْتَ عَنِّي أَبَا عَثْمَانَ أَفْضَلَ مَا  
 سَعَيْتَ لِلدِّينِ وَالْدُنْيَا مَحَلَّةً  
 تِلْكَ الْمَكَارِمُ تُعْبَى الضَّابِطِينَ لَهَا  
 سَأَشْكُرُ الْفَضْلَ وَالْأَقْوَامَ مَا فَعَلُوا  
 أَنَا الَّذِي تَعْرِفُ الْآيَامُ عَزَمَتَهُ  
 مَصْمُومًا كَشَاهِبِ الرَّجْمِ مُتَقَدِّمًا  
 جَرَّبْتُ دَهْرِي فِي حُلٍّ وَمُرٍّ تَحُلٍّ

كَذَلِكَ فِي الْفَخْرِ ، وَالتَّغَاضِي عَنْ الدَّهْرِ :

تَغَافَلْتُ عَنْ هَذَا الزَّمَانِ وَصَرَفْتُهِ  
 فَا فِي اللَّيَالِي مَا أَسْرُّ بِحَسَنِهِ  
 فَلَسْتُ أَبَالِي أَيْ حَالَاتِهِ تَجْرِي  
 وَلَا فِي رَدَائِهِ مَا يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي

ولست على شيء مضى متلفاً ولو كان عيني في النفاسة أو تغري  
وأوسعت هذا الدهر علماً وفطنة وحلماً فلست بالغير ولا الغر  
في شكوى الزمان :

خليلى مالى والزمان كأنما غدا بيننا وتر وهما هو طالبه  
فما التأمت إلا على صروفه ولا اشتملت إلا على نوائبه  
في تغير الخلق :

وُنبتُ خلان الصفاء تغيروا وأصبح لى معروفهم وهو منكرو  
ومابى من أعراضهم ما يُرينى ولكن رعى العهد أجدى وأجدر  
في الثقة بالرب المستعان :

إذا أزمة شدت عليك خافها وضقت فلم تلف لنفسك مخرجاً  
فتق برجاء الله وارض بحكمه فكم أزمة نجاك منها وفرجاً  
ومن أثار الفکر حال مرض ، والله حافظ جوهر المجد من  
كل عرض :

إذا أحمد ولى فلا مطر الحيا ولا زال مُلتزاً على الزمن القحط  
إذا ما أبو العباس أنزل حفرة وواراه صلد من صفا الصخر مشتط  
فقد ذهب المجد الصريح بفقده وقد فقد المعروف والخلق السبط  
ومن الوداديات ويصف قريضاً ، أبدع فى معارضته قافية وعروضا :  
أيا مُجرباً فى حلبة المجد خيله شأوت شباب المجد سبقاً وشمطه  
ويا سابقاً بذء الكرام إلى العلى بإحراز خصل وفر الجد قسطه

ونافر زهر أودع السحر خطه      وناظم دُرَ ضَمَنَ الزهر سبطه  
هنيئاً لما أحرزت من فضل سُودد      رمى فوق أفلاك النجوم عبطه  
وفهم إذا ما العلم أشكل أودجت      معالهُ أو حرّاف الجهلُ ضبطه  
جلا مُشكلات العلم منه بنير      يحلُّ معانيه ويحكم ربطه  
وقر بمن أنجحتَ عيناً ودُم له      إلى أن ترى من نسلك الغر سبطه  
موثقة ، بحلى المحاسن مرشحة :

يا من رمى      قلبي عن سهم      لحظ مصيب  
صل مدنفاً      ذا مقلة تهوى      دمعا سكب  
من منـصفي      من شادن غرّ  
مهـفـف      كالغصن النضر  
قد لجّ في      بُعدى وفي هجرى

لم يخش ما      في ذاك من لائم      أما ينسب  
ولا أشتقى      من ناكل الجسم      بادی الشحوب  
حاز الجال      فن يُساميه  
مُطوّ حلال      لولا تجنّيه  
وإني الكمان      سبحان باريه  
لم (١) سما      في ليلة التم      على قضيب  
قد أشرفا      في ناعم ضخم      ظيلاً ربيب  
قد فتيا      بسحر أجفانه

(١) كذا ولعله كم والمناسب أن يقول بدر سما .

لـ و أمكننا والصد من شأنه  
 نلت المـنى من حل هميانه  
 أروى ظمأ صدرى على رغم أنف الرقيب  
 فهو شفا ماى من سقم ومن وجيب

كم من ليال أنالى الأمانا  
 وبالأوصال ألقى عدنا  
 أبرى اعتلال فؤادى المضى  
 يذى لما مستعذب الظلم عذب شبيب  
 وكم شفا بالسم والضم قلبى السكيب

لما رنا كالشادن الفرد  
 وقد جنا قتلى قتلى على عمود  
 ثم اثنى ناديت من وجد

يامن زى قلبى على هم لحظ مصيب  
 صل مدنفا ذا مقلة تهمى دمعا سكيب

ومن قصيدة غرة فى التابىن تأخذ مجامع القلب بسحرها المبين :

لنعم الفتى قد وارت الأرض شخصه ونعم المكافى فى العلى والمكافح  
 مفتى ما فتى ملء النفوس جلاله وملء الأمانى من يديه المنافع  
 مفتى كانت العلياء أكبر همه ووجل أمانيه البناء المنافع  
 مفتى السن كهل الحلم قد شاد فى الصبا على لا تدانيها الملوك الجحاح  
 وقور إذا ما الدهر قامت صروفه وخفت من الخطب القبول الرواجح  
 لله جانب سهل فأما بلوته وجدت أبيتاً لم ترمه اللوامح

ينوبُ عن الأنواء جودُ يمينه  
جری جذعاً فأحرز الخصل وحده  
إذا غبرت الآفاق والجو كالخ  
جری وجرت هوج الرياح فأصبحت  
وفات المذاكي وهي جرد قوارح  
إذا مشكلاتُ الأمر أظلم ليأها  
ولم تور فيهن العقوله القوادح  
وعز على الأفهام مبهم حكما  
يذكرنيه الشمس تشرق بالضحي  
فأراؤه في ليلهن مصابيح  
جلالة قدر واقتبال شبيبة  
وبدر الدياجي والنجوم اللوائح  
مضى طاهر الآثواب والنفس لم تشن  
وعزة نفس جانبها الفضاءح  
وكتنا نرجيه على الدهر عدة  
محاسنه الزهر الخلال مقابح  
أيوسف إن المجد بعدك أصبحت  
تتازع فيك الغيث والبحر شيمة  
فوجهك طلق والعيوث عوابس  
برغمي ورغم المجد والباس والندی  
ولو أننى طووعت فيك لأصبحت  
ويا ليتنى قاسمتك العمر منصفاً  
ولو قبلت فيك المنية فدية  
لقد زُخرفت جناتُ عدن وبُشرت  
وطابت بمثواك القبور وقدّست  
فهل أنت إن ناديتك اليوم سامع  
لما ضمنت منا القلوب النواصح  
أفدتك منا أنفس وجوارح  
بقربك حور قصدها لك طامح  
بلحدك لما جاورتك الضرائح  
وهل أنت في شكواي لليث ساح

وفي مثل ذلك من قصيدة أولها : « ألا هذه في المجد أم أم العظام ، » .

يمن أذفع الأعداء بعدك ألجوا  
وكتبت صباحي مشرق اليوم ساطعا  
وجاءوا بمثل العارض المتراكم  
فقد صرّت في ليل من الحزن عاتم

وكنت بحسنى دون من كنت أتقى  
فياوحشة القلب الذى كنت أنسه  
ويا رب مسرور بفقدك ساءه  
تجلدت أبغى الأجر والمجد قائما  
مضى الصبر يوم الدين إلا حشاشة  
نهارى أدعو الظلام بأوبة  
وأبديت للأعداء منى تجلدا  
ولما أبوا إلا اللجاج على التى  
نزعت عن الأمر القوى ولم يكن

ومن التواشيح الغزلية مساجلة لتوشيحة يامن غدا : (١)

يا هـ ل أبلغ قصدا      على احتمالى وصبرى  
من نيل وصل الحبيب      بعد ابتعاد وهجر  
يالىت شمى هل لى      والدهر جم الخطوب  
لو حشنى أو لخبلى      من مؤنس أو طيب  
هيهات أنسى لمشى      فى صلة من نصيب  
لو كان يرحم عبدا      رنى لذلى وفقرى  
أو لاشتقى بالذى رى      إن كان يطلب ضرى  
كم رمت كتم الغرام      أو ساعدتنى دموعى  
وصفرة المستهام      تنبى بفرط الولوع  
فاقصرا عن ملاهى      حسبى الذى بضلوعى

(١) كذا وسترى فى الآخر أنها عدا .

قلبٌ تضرَّم ووجدًا	كانه حرٌّ جمر
والجوى والوجيب	أىَّ احتدام بصدري
يا غائبًا عن جفوني	وتاويا في ضلوعي
رفقًا بجنف هتون	فيك وقلب مرُوع
كُرى له من مُعين	لديك أو من شفيع
والقرب قد صار بُعدًا	وريعٌ عُرف بنكر
وقلَّ من في المغيب	يرعى ذمامًا لحُر
فمن سواى إلينا	قد عيلَ فيك اضطبارى
أو من نصيرى لديك	وقل منك انتصارى
وهان هجرى عليك	من بعد شط المزار
ولم أخن لك عهدًا	ولم أحل طول دهرى
والذنب ذنب الرقيب	لو كُنت تقبل عُذرى
لما شكوت بحى	وما لقيت بهجره
أبدى ازدراءً بصب	لم يخف مكنون سره
فقلتُ قولٌ مُحب	قد خانه عقدُ صبره
[ يا من عدا وتعدى	لو كنتُ أملك صبرى
كمنتُ عنك الذى بي	وأنت تدرى وتزرى ]

• موشحة أخرى لها معارضة شاهدة بذكاء المادة وقوة المعارضة :

أعاد هجرًا وأبدى	أعقب غدراً بغدر
فيا جوانح ذوبى	فأهجر أودى بصبرى
يا نفس منى غرُّ	شفعُ المحاسن فرد

مُغْنَصٍ وَدُعُصٍّ وَبِدْرٍ	قَدْ وَرَدَفٌ وَخَدَفٌ
وَنَثْرٍ لَفْظٍ وَثَقْرٍ	كَمَا تَنْظُمُ عَقْدُ
يَا حَبْذَا الثَّغْرُ عَقْدَا	شَهَى رَشَفٍ وَثَثْرٍ
مَوْشَرَأَ ذَا غُرُوبٍ	مُعَلٍّ بِمَسْكَ وَخَمَرٍ
يَا قُوَّةَ الْعَيْنِ مَالِكٍ	وَأَنْتَ قَصْدِي وَسُؤْلِي
صَرِمْتَ عَنِّي وَصَالِكٍ	وَكَيْفَ لِي بِالْوُصُولِ
وَالشَّهْدُ صَدِّ خِيَالِكِ	وَالسَّقْمُ أَعْدَى رَسُولِي
مَنْ مُنْجَزَى مِنْكَ وَعَدَا	أَوْ مَنْ يَبْلُغُ شِعْرِي
عَمَى نَسِيمُ الْجَنُوبِ	يَأْتِي إِلَيْكَ بِأَمْرٍ
يَا خُطْبَ يَوْمِ الْفِرَاقِ	لَا كُنْتُ فِي الدَّهْرِ خُطْبَا
فَالْبَعْدُ مَرُّ الْمَذَاقِ	وَالدَّهْرُ أَعْظَمُ ذَنْبَا
بَلَّغَ نَفْسِي التَّرَاقِ	تَبَتَ يَدَاهُ وَتَبَّأَ
مَنْ جَائِزٌ قَدْ تَعَدَّى	بِكُلِّ حَادِثٍ مُبَكَّرٍ
حَتَّى بِسَقْمِ الْحَيْبِ	تَطْلُبُ يَادَهُ غَدْرِي
مَلَأَتْ صَدْرِي شَجُونَا	وَزَدَتْ قَلْبِي خَبَالَا
أَذَلَّتْ حُسْنًا مَصُونَا	مَا حَقَّهُ أَنْ يُذَالَا
وَجْهَ أَنْارِ الدُّجُونَا	إِشْرَاقَهُ يَتَلَالَا
كَالْبَدْرِ وَافَقَ سَعْدَا	تَحْتَ حَنَادِسِ شِعْرٍ
مَنْ فَوْقَ غَضَنِ رَطِيبِ	لَدُنَّ الْمَهْرَةِ نَظَرِ
مَنْ لِي بِهِ كَالْهَلَالِ	فِي مُبْعَدٍ وَسَنَاهِ
قَدْ ضَاقَ ذَرْعُ احْتِمَالِ	يَبْعُدُهُ وَنَوَاهِ
فَقُلْتُ عَلَّ الْيَالِي	تَرُدُّ يَوْمَ لِقَائِهِ



نذرتُ لله عهداً صيامَ شهر وعشر  
يوماً أراك حبيبى ما بين سحرى ونحرى

ومن باب النسيب ، وذكر خيال الحبيب :

أشأقك طيفٌ أذكر القلب طارقه  
سرى يخرق الظلماء نحوى كأنما  
على حين راع الليلَ وخطبُ بفوده  
أطلَّ له جيشُ الصباحِ برايةٍ  
فوقلى من الخوف الظلامُ أمامه  
وحلىَ غربُ الأفق بالشهب واعتدت  
كأن نجوم الزهر وهى غواربُ  
فألبسنى ثوب التوصل ضافياً  
وأوردنى من ثغره العذب كوثرأ  
يُعاتبنى فى فرط شوق وصبوق  
فبتُ وكضدى كالوساد لحنه  
وسرحتُ طرفى فى مطالع نور  
لى الله صبباً لا أروح لسلوة  
زمانا تقضى فى التعميم رائقه  
هداه على جنح الدُّجى بآرقه  
وأنذر بالصبح المنـ — ورغاسقه  
تصول على جيش الظلام بوارقه  
وأيقن أن الصبح لاشك لاحقه  
معطلة من حليهن مشارقه  
لألى سلك أو هن النظم ناسقه  
وعهدى به قد حالف العدا عاشقه  
وهو الرى لا يظما إلى الماء ذائقه  
وقد علفت فيه ع — لائقه  
أساكنه طورا وطورا أناطقه  
فأبصرتُ بداراً ليس يُمحق شارقه  
إذا العارض النجدى أومض بآرقه

ومن أخرى كذلك :

أهـ — اذك طيفُ للأحبة يطرق  
ووجدى موجود وصبرى معوزُ  
سرى ودياجى الليل تجدو نجومها  
فدمعك منهلٌ وقلبك يخفق  
وقلبى مأسور ودمعى يُطلق  
تخب بها تحت الظلام وتعنق

وفى الباب من السحر اللباب ، وتأميل الرضا من الأحباب :

وَمُرْسَلَةٌ فِي السَّرِّ وَالْبَعْدِ بَيْنَنَا  
تَلَاظِفَ لَفْظِ الْحُبِّ وَالْمَوْتِ طَبِيبُهُ  
تَتَأَشَّدُ أَرْحَامَ الْقَرَابَةِ بَيْنَنَا  
وَتَزُوعُ أَتَى لَا أَنْوَأُ بِمَثْقَلِ  
وَأَنْبَى كَمَا قَدْ قِيلَ عَنْهُ مُفَوَّهُ  
وَقَالَتْ لِعَمْرَى لَا عَهْدَ لِلْمَخْلَفِ  
حَلَفْتَ وَلَمْ تَصْدُقْ وَتِلْكَ سَجِيَّةُ  
وَأَيْنَ الَّذِي قَدْ قُلْتَ يَا مُفْشَى الْهَوَى  
وَقَدْ جَاءَ بِالْإِنْذَارِ مِنْكَ مُخْبِرِ  
عِتَابٍ كَمَا لَأَنْتَ مَتُونُ أَرَاقِمِ  
فَظَلْتَ كَأَنِّي بَيْنَ طَرَفَيْ غَضَنْفَرِ  
يَلَاظُ أَقْطَارَ النِّجَاحِ بِسُطُورِ  
أَخَافُ وَأَرْجُو وَالنَّجَاةُ بِمَعَزِ  
يَهْوِي عَلَى بَنَاتِ الْأَكَارِمِ أَتَى  
قَتِيلٌ رَمَاهُ الْحُبُّ فَاعْتَالَ قَلْبُهُ  
مُتِمِّمٌ قَلْبٍ لَا يُفِيقُ كَسَانَهُ  
غَرِيبٌ بِشَطِّ الْبَحْرِ يَبْكِي لَشَجْوِهِ  
لَكَ الْخَيْرُ بَنَاتِ الْعَمِّ قَوْلُكَ صَادِقِ  
سَعَى الْقَوْمِ بِالْفَحْشَاءِ عَنْهُ وَافْتَرَوْا  
رَضِيَتْ بِمَا تَرْضَوْنَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ  
وَأَحْيَا إِذَا شِئْتُمْ حَيَاتِي أَوْ اقْتُلُوا  
فَقُولُوا الَّذِي شِئْتُمْ فَعَرْضِي لَكُمْ حَلِ  
فَلَا قُوَّةَ يَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَا عَقْلَ

وصدُّوا فإنَّ الصدمتكم هو الرضا  
 أيا بنتَ ليث الحرب إنَّ شهد الوغا  
 وفخر بني نصر إذا عدَّ فخرهم  
 ويهتزُّ عند الحمد من أريجِه  
 قطعت جبالى منك ثم اطرحتنى  
 ولا وأبيك الخير ما ذاع سرِّكم  
 فرُّحماك بنت العم فى نفس هائم  
 أعود بك اللهم أن يُفسد الهوى  
 ومن ذلك بما يعد من المذَّهبات ويجلو عن حسن أفكار الأبرار  
 المحجبات :

ألا ليت شعرى والزمان بخيل  
 أيقضى لشملى قد تبدد ألفه  
 وهل لغريب الدار والنفس والهوى  
 يحمل أنفاس الجنوب رسائلا  
 ويشكو لها ما قد أكن من الهوى  
 وإن هبت الريح الشمال رأيته  
 ويسـكر منها إذ تمر كأنما  
 فإن سُدت الأبواب بينى وبينكم  
 فبالله ياريحَ الجنوب تأملى  
 وإن جلت بالحراء فاقرى تحيتى  
 وهبى على القصر الكبير علية  
 وقول غريب أتلِف الحبُّ قلبه  
 يخبى راج تارة وينيل  
 ويرجى لوصل قد تقضى وصول  
 إلى نيله لقيا الحبيب سليل  
 تضرعها بالشوق وهى بليل  
 فتنهم ما يشكولها ويقول  
 يمد بها شوقا لكم ويميل  
 تدار عليه بالشمال شمول  
 ستقضى منانا شمال وقبول  
 أيلقى سلامى من حبيب قبول  
 دياراً خلت منى فهن طول  
 فإن به أهل الحبيب حلول  
 له أنه لا تنقضى وعويل

خلا من سوى الأشجان والوجد قلبه  
 مُحب شكا للعاصفات اشتياقه  
 أقام على حفظ الوداد ورعيه  
 إذا خفق القلب المروع بارقا (١)  
 وإن أومض البرق الشمالى وهته  
 ولو أن ما بي بالجبال لزلزلت  
 فيالك صبا ما أشدّ وفاهه  
 أفق أيها القلب المقلب واتشد  
 تقضت ليالى القرب وانصرم المدى  
 وصوّح روض للتلاقى منعم  
 لئن لم تعان الصبر يذهب بك الأسى  
 سأصبر البلوى وإن جلّ وقفها  
 ولا والتصافى أثنى عن هوى ولا  
 فعهدى على الهجران يزداد جدة  
 أمن بعد ما شدت موائق بيننا  
 وأيمان صدق أحكم الود عقدها  
 ولم ترض نفسى أن يقال غدرتهم  
 فهل حفظت حسناء عهدى ولم تحل  
 وقد كنت أخفى ما أجن من الهوى  
 وأدمعُ عين يستبقن بوجتى  
 ألا إن مالى غير أنسك رغبة

ومن أخرى كذلك:

وشوق بأحشاء الضلوع يحول  
 فهبت وفيها رقة ونحول  
 يحددُ رسم الحب وهو محيل  
 أطلت سحاب الدموع همول  
 بدت منه أشباه له وشكول  
 أهاضب رضوى غير أنى حول  
 على زمن فيه الوفاء قليل  
 فكل عزيز بالفرام ذليل  
 وسارت بمن تهوى الغداة حول  
 وقص ظل للوصال ظليل  
 فيشقى عدو أو يساء خليل  
 فكم دق عندى الخطب وهو جليل  
 أغادر حبي أو يقال قتييل  
 وشوقى على طول البعاد يطول  
 يغازبها واش ويشقى عذول  
 تزول الرواسى وهى ليس تزول  
 ولا سمحت فى أن يقال ملول  
 فعهدى وحق الحب ليس يحول  
 فتمت بمرى صفرة ونحول  
 كما استبقت يوم الرهان خيول  
 ولا لى فى غير اقترابك سول

(١) كذا وأمله بآق مع تشديد خفق ونصب القلب ونمته .

أخاصم فيك الدهر والدهر جائر وما لغريب خصمه الدهر ناصر  
وأذكر أياما لنا ويالياً فينقض أضلاعي الذي أنا ذاكر  
أبا جعفر هل في الوصال بقية فلم يبق لي صبر وإن لي صابر  
أحن إلى مرءاك لكن حُرمته وإن كان لم يحرمه فكروخاطر  
لئن كنت عن سمعي وطرفي غائبا فإنك في قلبي وفكري حاضر

ومن الغزل ، وطاعة أمر العفاف الممثل :

ويوم للسرور هصرتُ فيه غصون الأنس دانية القطاف  
بممشوق القوام إذا تثنى أراك الغصن في حسن انعطاف  
لطيف الدل معشوق التجنى <sup>(١)</sup> شهى الظلم معسول النطاف  
أبحت الحب ما قد شاء منه على حكم التصاون والعفاف  
فمن غمزات الحافظ وكف ومن ضم إلى قبل لطف  
وما دون الإزار فخل عنه فإن الصون من شأن الظراف

ومن فصول الخطاب ، ونزعات الغزل المستطاب :

ياواحد القصر <sup>(٢)</sup> بلا مرية في العلم والآداب والفضل  
وسابق العز إلى غاية أحرزت منها أمد الحصل  
ماذا ترى في الله <sup>(٣)</sup> في ما ظل مستعذب التسويف والمطل  
أغرى في البخل على أنه منزّه عن شيمة البخل  
جادت بمضنون اللهى كفه فضن بالميسور من بذل

ومن الأغراض في الفخر ، وتحمل صروف الدهر :

ألا من لقلب لايل عليه تجاذبه نحو الهوم الجواذب

(١) في الأصل التحنى بالهاء . (٢) كنا ولعل الصواب العصر . (٣) لعله بالله

سألزم جد الصبر فى كل حادثة على أن صرف الدهر بالحر لآعب  
ففنفسى على الدهر الميسىء جليدة ومجدى عن الدنيا الدنية راغب  
على أن قلبى للخطوب دريئة تتاضله منها سهام صواب  
رويدك محدى لست أول من كبا به الدهر أن الدهر بالمرء ناكب

كذا الدهر لا تجزع فديت من الردى

فإن الورى مسلوب عز وسالب

ومن مثله فى أحداث الزمان ، وتنبهيه المغتر منها بالآمان (١)

يا غافلا غره ما جره الزمن هديت إن الليالى كلها محن  
لا تغتر بسرور زائل فله بعد السرور إذا دبرته زن  
كم قد أهان عزيزاً بعد عزته وكم أعز ذليلاً وهو ممتن  
لأفشين أمورا كنت أكتمها (٢) فقد تساوى لدى السر والعلن  
أرى الحوادث لا تنفك تطلبنى حتى كأتى بصرف الدهر مرتين  
ليت التى عبرتتى بالزمان غدت مثلى فتسلم ما قد أورث الزمن  
جهلت ما كنت قبل اليوم عارفة فأين شجوك قبل اليوم والشجن  
هى (٣) الليالى فلا تياس لشدتها فكم رزايا غدت فى طيها من (٤)

(١) من هذه الفقرة إلى نهاية الديوان يختلف خط الكاتب وإن لم يختلف الورق ،  
والمنظون أن الورقة الأصلية انزعرت ونقل محتواها إلى ورقة فاضلة كانت  
بيضاء بالأصل فصارت هى الختام : ( ٢ ) فى الأصل اكتبها : ( ٣ ) فى الأصل : يقى ( ٤ )  
كذا ولعل الصواب منى :-

سل الروضة الغناء من جانب القصر	ومنت حوط البان ذى الورق النضر
بها من ظباء الأنس حوراء طفلة	هى البدر أو تزهى جمالا على البدر
موردة الخدين تدمى من الحيا	معقبة الصدغين مسلوثة <sup>(١)</sup> الثغر
ولولم يكن ذاك الرضاب بمهوه	لما مال عطفها تمايل ذى سكر
منعمة الأطراف ساقبة <sup>(٢)</sup> الحشى	مرجرجة الأرداف مخطفة الخصر
تشير بعناب وترنو بنرجس	وتعطو ببلور وتبسم عن در

انتهى الديوان المبارك بحمد الله

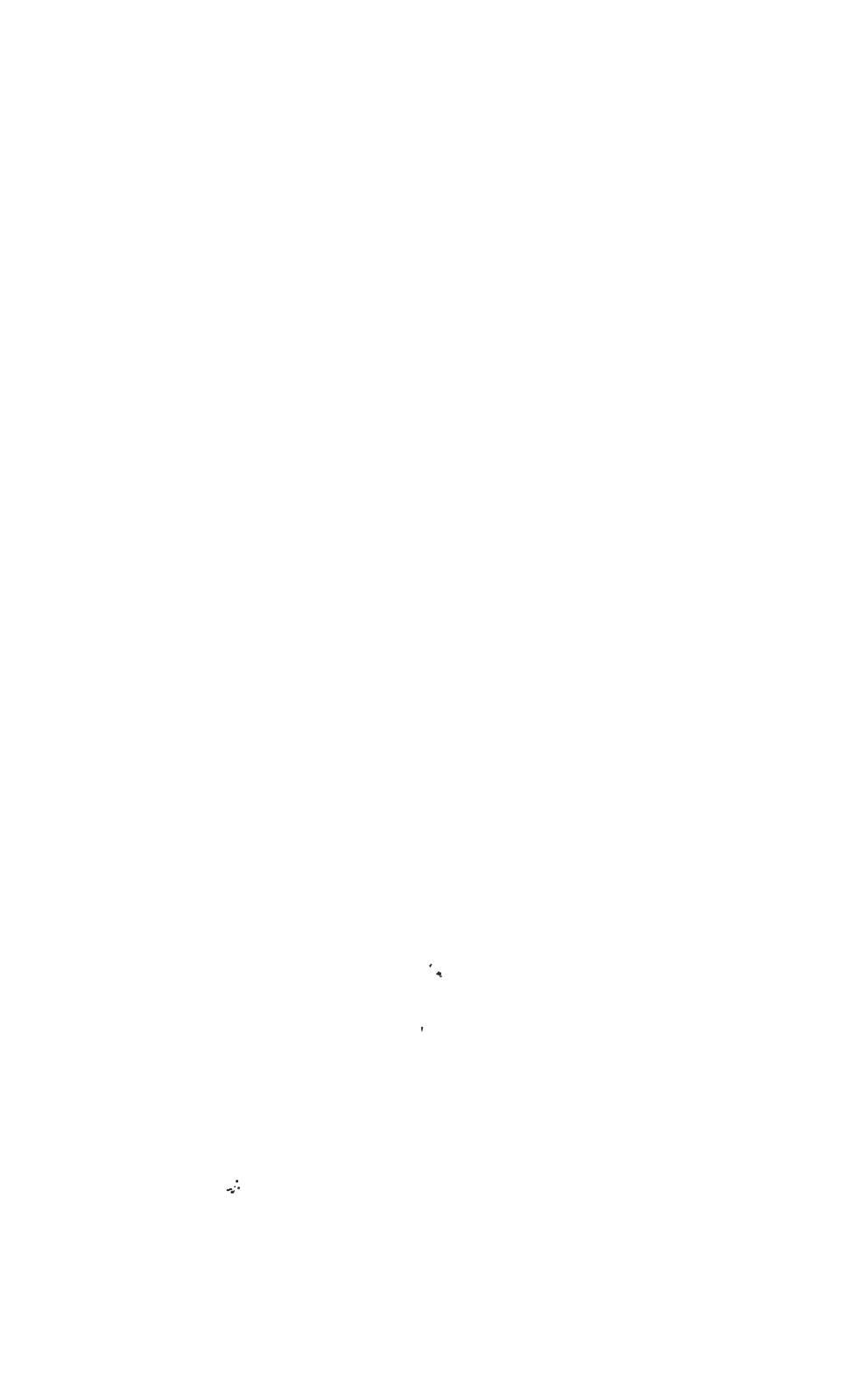
---

(١) كذا ولعل الصواب مطولة : (٢) كذا وهى واقعة موقع ضامرة أو لاحقة أو طاوية أو مهزولة وكلها مما يستقيم بها المعنى والوزن : نعم يمكن أن تكون ساغبة .

## فهرس للمحتويات

١٠٧	د الميم	٥	مقدمة الناشر
١٢٦	د التون		طوحتان مصورتان من
١٢٤	د الصاد		مخطوطة الديوان . هـ و
١٣٦	د العين	٢	مقدمة الديوان
١٤١	د النين	٣	حرف الهزرة
١٤٢	د الفاء	٤	د الباء
١٤٥	حرف القاف	١٥	د التاء
١٥٣	د السين	١٨	د الجيم
١٥٧	د الشين	٢٠	د الحاء
١٥٨	د الهاء	٢٩	د الخاء
١٥٩	لام الالف	٣١	د الدال
١٦١	حرف الياء	٥٧	حرف الزاء
١٦٦	التسمة الأولى	٨٧	د الزاى
١٧٢	التسمة الثانية	٨٧	د الطاء
		٨٩	د الظاء
		٨٩	د الكاف
		٩١	حرف اللام





# فهرس أبجدى لتكلمتى الديوان

حرف الفاء	حرف الباء
١٤٥ ، ١٦٧	١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٧ ، ١٧٥
حرف القاف	١٨٩ ، ١٨١
١٩٠ ، ١٦٨	حرف التاء
حرف اللام	١٦٩ ، ١٦٨
١٩٢ ، ١٩١ ، ١٨١ ، ١٧٨ ، ١٧٢	حرف الجيم
١٩٣	١٨٣
حرف الميم	حرف الحاء
١٨٦ ، ١٧٣ ، ١٦٥	١٨٥ ، ١٧٩
حرف النون	حرف الدال
١٩٥	١٨٥ ، ١٧٧ ، ١٧٦
	حرف الراء
	١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٢ ، ١٨٠ ، ١٧٦
	١٩٦ ، ١٩٤
	حرف السين
	١٦٥
	حرف الطاء
	١٨٢
	حرف العين
	١٨٣ ، ١٦٥

.

.

# فهرس للأعلام والقبائل

نذكر الاسم الكامل في العرف لذى اشتهر به

ولا نذكره بعد ذلك في حرف آخر

ل حرب ١٢٣	بن البار ١٥٤
حسن ١٣٠	أحمد أبو العباس ١٨٣
حسين (السط) م ١٣٣ ، ١٣٤	بنو الأحمر ز ، س ، ش ، ص ، ض
بن حسين ٥١	أبو إسحق التاورق ك
حماسة ك ١٧٣	الإسكندري ( الشيخ أحمد ) ذ
حمدونة بنت زيادة المؤدب ٦١	أسماء ٩٢
آل حمير ٦٢	إسماعيل بن الأحمر (المؤرخ) ض
الخضر ١٤٧	إسماعيل ٩٣
ابن الخطيب ، لسان الدين ذ ،	أفنت الروم ١٢٢ ، ٢١
ز ، س ، ش ، ص ، ٢٢ ، ٣٨	أمامة ٦٤ ، ٦٣
ابن خلنون (المؤرخ) س	الانصار ١٤ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٣٥
الخليل (صاحب العروض) (*) ٩٨	برابر ١٠٩
أبو دلف ١٦٨	بالينسيا ، غونسايس .. ش ، م ، ن
الرافعي ، مصطفى ، صادق ذ ، ر .	ثابت ( أبو .. المري ) ١١٧
ابن أبي ربيعة ١١	جابر ١٥٦
الرافعي (محمد بن غالب الشاعر)	ابن جزى ، أبو محمد عبد الله ص ٦٢
٧٢	ابن جزى ، أبو القاسم ط
رضوان ٩٠	حبوس ١٥٦

\* يعين ذلك بيتان لأبن هاني السبي أخذ معناه الشاعر وينظران في النبوغ المغربي

رضوان ( خازن الجنة ) ٩٠

الرضى . الشريف ... م ، ٤٠٤ ، ٥٠٩ ، ٣٨٩

١٣٤ ، ١٣١ ، ٥٦

الروم ١٥٦

الزيات ( أحمد حسن ) ز .

ابن الزيات أبو جعفر ط .

زياد ١٣٣

سالم ( أبو .. المربني ) ١١٧

سعد ٤٢ ، ٦١ ، ١٣٣

سعدى ٤٦ ، ١٦٦

سعيد ١٥٦

أبو سعيد عثمان الأصغر المربني

ز ، غ ، ف ، ك ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢

١٠٧ ، ١١٧ ، ١٤٣ ، ١٤٦

أبو عثمان ، السعيد ف ، ق ، ك

١١٧ ، ٥٢ ، ٥١

سليمي ، آل سليمي ، ١١ ، ٣٦ ، ١٠٥

١٢٠ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ١٤٢ ، ١٦٥

١٦٦

سليمي ١١٧

شكيب أرسلان ض

الشريشي ، أبو عبد الله ض

الصليب ١٢٥

صدوف ١٤٢

عامر ١٠٣ ، ١٠٧

أبو العباس المربني ل ١٢٧ ، ٥

أبو عثمان الأليري ط ١٣ ، ٤٤١ ، ١٠٠

عبد الحق المربني ر

العرب ظ ، ٥٠

العريف ، بوض ١١٤

عبد الله المعروف يسىدى عبو

ز ، ف

عنان ، محمد عبد الله ض ، ل ، م ، ن

عبد الله الكدماي ظ .

عبد الله ( ولد الشاعر ) ٨٦ ، ١٠٥

١٢٢ ، ١٢٣

ابن علاق ، أبو عبد الله محمد

ابن على ض

آل على ٩٩

على ( أخو الشاعر ) ١٠٦ ، ١٦٧

١٧٠

على ( المربني ) ١١٧

عمر ( ابن الخطاب ) ٧٥

عمرو ١١٧

غالب ٦٣

الغالي ١٥٥

الغنى بالله ، محمد س ، ص ، ٣٤

٦٢ ، ٥٢

فارس ١٣٥ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧

أبو فراس ١٢٠

ابن فركون ، أبو جعفر ١٥

القبائلي ، أبو العباس الحاجب ك

قدار ، ف ، ٥١

ابن قيس ( الأحنف ) ٧٥

قيس ١٢٣ ، ١٧٢

كوثر ٥٨

لؤى بن غالب ٧٢

لبنى ٥٩

ليلي ، العامرية ٤٥ ، ٦٥ ، ١٦٥

لينورا ٣٦ ، ٥٥

الليلي ، محمد بن عياض ١٦٠

مالك ( خازن النار ) ٩٠

مالك ٩٠

مجنون ليلي ٥٩

المجوس ١٥٦

محمد ٣٣ ، ٣٤

محمد الأيسر ن

محمد الصغير ن

محمد المختار السوسي ظ

محمد بن يعيش ٣٣ ، ٣٤ ، ٥١٠

محمد بن يوسف ( أخو الشاعر ) س

ش ، ض

بنو مرين ز ، ق ٥٠ ، ٩٩

المسيح ٣٦ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ١٢٢ .

المعتمد بن عباد ر .

مفرج ، القائد ١١٨ .

ابن القاضي ( المؤرخ ) س

المقرئ ( صاحب نفح الطيب ) ش .

ص ، ض .

منويل باولو ، ز ، ف

أبن مهدي ط

مهيار م

موسى بن حمو بن جدار ٩٩ ، ١٠٠ .

النابعة ( الذيباني ) ١٧٠

الناصرى ( صاحب الاستقصا ) ز

س

ابن النبيه ١٨

هند ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٠

أبو يحيى بن عاصم ذ

يعقوب ١٢٦

يعقوب ١٦١

يوسف الثالث ، ابن نصر ،

الناصرى س ، ش ، ٥ ، ٦ ، ٢٦ .

٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨

٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٠

٧٣ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١١٤

١٤٥ ، ١٤٤ ، ٩٣ ، ٧٩ ، ٦٩ ، ٦٨

يوسف ( ولد الشاعر ) ١٠٨ ، ١٠٦

يوسف ١٤٤

١٤٨ ، ١٤١ ، ١٣١ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠

١٦٥ ، ١٦١ ، ١٥٨ ، ١٥٧

يوسف الزابع ن

يوسف بن الغنى بالله ( والد

الشاعر ) س ، ص ١٥ ، ٢٠ ، ٣٨

# فهرس للأماكن والبلدان

الجزع ١٠٦	الأبرقين ١١٧
الجنوب ١٨٩ ، ١٩٢	لاجص ٥٠
حصن الصخرة ٥	إسبانيا ش
الحراء م ، ١٧ ، ٢٤ ، ١٠١ ، ١٤١	أضم ١١٧
حنين ١٣٣	أقص الغرب ١١
صور مقرمل ٥٩	أتقيرة ٧٠
خناصر ٥٠	الاندلس ذر ، ش ، ظ ، ل ، م ، ن ،
الخيف ١١٨	١٥٤ ، ١٥٦
دارين ٢٠	بابل ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٦٤
ذو سلم ١١٧	بدر ١٣٣
الرافدين ١٢٤	بطن توضح ١٦٠
رأس الطبل ١٥	بغداد ١١٦
أخوى ١٤٦	التاج ٥٩
الرقتين ٥ ، ٢١ ، ٩٨ ، ١٢٧	تلسان ش
لرمل ١٦٠	التنعيم ١٦٠
روض العريف ١١٤	الثغر ٤٩
رياض القصر ٥٧ ، ١٣٨	جبل طارق جبل الفتخ غ ،
رية ٢٠ ، ٤٣ ، ٨٨	٢٢ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٤٥ ، ٤٨
زمزم ١٧١	٦٥ ، ٨٧ ، ٩٦ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٤٥
الزوراء ١١٢ ، ١٤٦	الجرعاء ٧٢



قصر الحمة ١٥٣  
 قصر السيد ٤١  
 القصر الكبير .. الرفع ٩٤  
 ١٩٣ ، ٩١  
 كربلاء ١٣٣  
 لبيرة ١٣ ، ١٥٨  
 اللجنة ٦٥  
 مالقة ٢٣ ، ٤١  
 المجرة ، نهر .. ١١ ، ١١٢  
 المحصب ٤٨ ، ١٣٤  
 مراکش ظ  
 مشاقر ١٢٤  
 المشعرين ١٣٤  
 المصلى ٢١ ، ٤٥ ، ١٠٨  
 المغرب ز ، ٤٩ ، ١١٦  
 ملتقى البحرين ، مجمع .. ٤٩ ، ١٢٥  
 مكة ١٢٠  
 نعمان ٤٦  
 وادي آش ٦١  
 وادي السقائين ٦٥

السبيكة م ، ٢٩ ، ٤٥ ، ٨٨ ، ١٠٨  
 ١٤٤  
 سلح ١٠٦ ، ٥٠  
 سوس ١٥٦  
 الشرق ظ ، ١١  
 طنجة ن  
 عدن ، جذات ... ٥٩ ، ٧٤ ، ٥٠  
 العراقيين ١٥٦  
 العقيق ١٠٧ ، ٥٠  
 العلمين ١٣٣  
 غرناطة حرام .. الحضرة . خارج ..  
 مرج .. ز ، س ، ش ، ظ ، ف ، ق  
 نك ، م ، ١٣ ، ٢٣ ، ٤٩ ، ٨٨ ، ١٠١  
 ١٤٧  
 الغرب ظ  
 الغمم ١٠٥ ، ١٢٨  
 الفور ٢٩ ، ١٠٩  
 فاس ، البيضاء ، ع ، ف ، ق ، ٣٠  
 ١٠٧ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٣  
 القبة ١٠٤ ، ١١٤  
 تحرير الرسول ١٤١

## فهرس للتواريخ المذكورة فى الديوان

ذ	(٧٧٨)	وفاة ابن الخطيب
س	(٧٩٣)	ولاية يوسف بن الغنى بالله
غ	(٨٠٠)	ولاية أبا سعيد الأصغر
س	(٨١٠)	ولاية الشاعر
٩٦	(٨١٤)	مرض الشاعر
١٠٧	(٧١٥)	الشاعر بظاهر جبل الفتح
٣٩	(٨١٦)	مدح صاحب فاس
١١٥	(٨١٦)	تأنيب بعض الولاة
١٥٣	(٨١٦)	الشاعر بقصر الحمة
٨٧ ، ٢٦	(٨١٧)	افتتاح جبل الفتح
١١٢	(٨١٨)	إلى مدينة المنكب
٣٦	(٨١٩)	تغزل
ش ، ن	(٨١٩)	وفاة الشاعر
غ ، ف	(٨٢٣)	وفاة أبى سعيد الأصغر

## فهرس للكتب المذكورة فى الديوان

آخر بنى سراج للأمير شكيت ارسلان ض .

أزهار الرياض للمقرى ش ، ص ، ض

الاستقصا للتاصرى ز ، س ، ض

الانجيل ٥٤

البقية والمدرك من كلام ابن زمرك ليوسف الثالث ش ، م ، ظ

تاريخ آدب العرب للرفعى ذ ، ر

تاريخ ابن خلدون س .

تاريخ أبى سعيد الأصفر للتاورقى ك

تاريخ الأدب العربى للزيات ذ

تاريخ اسبانيا المسلمة ليا لينسيا ش

خلاصة تاريخ الأندلس للأمير شكيب ارسلان ض

درة المجال لابن القاضى س

ديوان ملك غرناطة ض ، ظ ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك ، ل ، م .

روضة النسرین لاسماعيل بن الامر ص

كتاب منويل باولوز .

لقط الفوائد لابن القاضى س

المقامة الدوحية ١٦٠

نثير الجمان لاسماعيل

نفع الطيب للمقرى ذ ، ص ، ض

نهاية لاندلس لعبد الله عنان ض

الوسيط للاسكندرى ذ

# فهرس لما فى الديوان من أبيات ليست لصاحبه

تطبر البيت المشهور يابارقا بأعلى الرقتين ، للسلطان أبى العباس  
المرينى ٥٠ .

شطر بيت من شواهد العربية ٦٠ .

شطر بيت آخر من شواهد العربية ٦٠

بيت لأبن أبى ربيعة ١١٠ .

ثلاثة أبيات لأبن فرعون ١٤٠ .

بيتان لأبن الخطيب ٢٢٠ .

٣٨٠ . . .

ثلاثة أبيات من رسالة لأبى عثمان الألبى ٤١٠ .

بيت واحد مضمن ٤٦٠ .

٤٩٠ . . .

بيت من شواهد العربية ٥٣٠ .

ثلاثة أبيات لحدونة بنت زياد المؤدب ٦١٠ .

بيت واحد غير منسوب ١٢٠٠ .

ثلاثة أبيات لأبى العباس المرينى ١٢٧٠ .

بيت واحد من سيفية ابن الآبار ١٥٤٠ .

بيت من مقامة غير منسوبة ١٦٠٠ .

بيت واحد للناطقة الذبياني مضمن ١٧١٠ .

## جدول الخطأ والصواب

مما يؤسف له وقوع أخطاء كثيرة في هذه الطبعة التي كنا نؤمل أو تكون أحسن من سابقتها ، وذلك بسبب إهمال الشخص المسكف بالتصحيح وقد جهد المَحَقِّق كثيراً في تلافيها حسبما يرى في هذا الجدول .

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢	٢٠	اليسر	اليسير
١٠	١٤	عذارنا	أعذارنا
١٠	١٢	ناصرى	ناصرى
١٢	١١	الوفاء	الوفا
١٤	٣	ابدعت	ابدعت
١٦	١٠	فطلع ، آياته	فيطلع ، آياته
١٦	٢١	غرماته	عزماته
١٧	١٤	باساءة	باساة
١٩	١	مُخلعت	مخلعت
١٩	٦	الريم	للريم
١٩	١٣	أُجزع	أجزع
٢٠	١	التفاحة	النفاحة
٢٠	٣	بجواهر	بجواهر
٢٠	٧	سمسا	شمسا
٢٠	٩	التائب	التلّيب
٢٠	١٣	شاه	شَاء
٢١	١٩	ان	انا
٢٥	١	تذكرنى	تُذكرنى
٢٦	١	وبيض	وبيض
٢٨	١٢	ثناه	ثنا

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٢٩	١١	قد جرح	من جرح
٣٠	٧	تستقر	تستقر
٣٠	٨	اها	انا
٣٠	١٩	رُخا	رُخا
٣٢	٥	الرد	الود
٣٢	١٤	فلا تحسبني	فلا تحسبي
٣٦	٩	رُضابها	رُضابها
٣٦	١٢	الحديثُ	والحديثَ
٣٦	١٤	منعا	منعما
٣٦	١٩	رُق	رُقَّ
٣٦	٢١	علت	علمت
٣٧	١٦	عبدى	عندى
٣٨	١١	دوحو	دوحة
٣٩	١٦	رقد	رفدها
٤٠	٣	وغرَّ	وغرَّ
٤٠	٤	معلم	معلم
٤٠	٥	مُلك	مَلِك
٤٠	٨	نزع	نزعُ
٤١	١٨	سقط من هنا تعليق	كذا
٤١	١٩	سقط من هنا تعليق	بالأصل وتعتدى
٤٣	١	مجتىَّ	مجتىَّ
٤٣	١٥	جشهم ، الفشعم	على جشهم ، الفشعم
٤٦	١	قدُمت	قدُمت
٤٦	٧	اغلفت	اغفلت
٤٦	٨	وعادت	عادت

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٤٧	٦	جميل	للى جميل
٤٧	١٧	ومشند	ومشند
٤٧	١٨	جفوفى	فى جفوفى
٤٨	٣	المهند	المهند (١)
٤٨	٩	ضل فى	ضل فى الهوى
٤٨	١٠	والمتند	والمتندى
٤٨	١١	تداخلت حروف هذه	وخاطبنا اوداءنا الخطاب
		العبارة وصوابها هو	ونحن نعيمون ولكل
			مقام مقال
٥٣	٨	عبد الشمس	عبد شمس
٥٤	١٤	اللثم ، الغد	اللثم ، للغد
٥٥	١	مُثل	مُقل
٥٥	٦	صليبة	صلبيه
٥٥	١٩	التعليق بآخر الصفحة	مكانه فى الصفحة قبلها
٥٧	٦	طيبة	ظيبة
٥٨	١٢	مولة	مولته
٥٩	٢	مفؤاد	الفؤاد
٦١	٣	الاجفاق	الاجفان
٦١	٥	لاجبى	لاجبى
٦٣	١٤	شف	شف
٦٤	٤	الحصر	الحصر
٦٤	١١	الخمر	الخمر
٦٤	١٥	قرا	قرا
٦٤	١٩	سقط من هنا التعليق وهو (١)	سكون الباء هنا ضرورة
٦٦	١	لصدعى	لصدعى
٦٦	٢	تضمن	تضمن

صواب	الخطأ	سطر	صفحة
ستخرم	ستخرم	٣	٧٠
دعوة	دعوه	٢	٧١
مُعِدَا	معدا	٧	٧١
سبَط	سبطر	٣	٧٢
الأسرى على ذلك	الأسرى ذلك	٣	٧٣
وفضل	وفضله	١	٧٤
بطرف فاتنٍ مُفَاتِنٌ	بطرف فاتنٍ مُفَاتِنٌ	٩	٧٤
العسر	السعر	٨	٧٥
فلائق	فلائق	٩	٧٥
للشعر	الشعر	١٥	٧٦
ينظر التعليق بمحول الصفحة		١٢	٧٩
يؤيدكم	يؤيدكم	٢٠	٧٩
تجب غلب (كذاباً لأصل)	تجت غلث	٣	٨٠
كالقار (٢) سقط من هنا تعليق نصه : وقع في هذه الصفحة تمزيق ذهب بجمل هذا البيت وبكلمتين من البيت الثامن بعده		٦	٨٠
تطيل	تطل	١٨	٨٠
كيف جازوا	جازوا	١١	٨١
النيرات	النبرات	١٢	٨١
الغضة	العضة	٦	٨٢
باني	باني	١٤	٨٢
الإصرار ، عن يسر	الأسرار ، عن سر	٢١	٨٢
لحظه	لحظة	١١	٨٣
مفترى	مفرى	٣	٨٤
تعبت	تعبت	١٣	٨٤



صواب	الخطأ	سطر	صفحة
خفي	خفي	١٣	٨٥
إذا	إذا	١٤	٨٥
بحث	بحث	١٧	٨٧
يود	يود	٣	٨٩
ولا وعظا	ولا عظا	٧	٨٩
يوماً ما وفاء	يوماً وفاء	١٢	٨٩
المملوك	المملك	٣٠	٩٠
منى الحب إلا	منى إلا	١١	٩١
دلاصه	دلاصة	١٢	٩١
إذا	إذا	٥	٩٣
الغرام	الغرام	١٧	٩٣
الدهر	الدهر	٦	٩٦
فقد شربت	قد شرب	١٧	٩٦
محتمل	محتل	١٨	٩٦
معا	معا	٦	٩٨
فيسقى	فيسق	١	١٠٠
كأسيافه	كأسياه	٤	١٠٠
يجدى	يجدى	٩	١٠٠
بوربل	بوربلى	١٥	١٠٢
انصافى	انصافى	٩	١٠٣
دجاؤه	دجاؤه	١٢	١٠٤
يتقى	تبقى	١٠	١٠٥
وبعد الله	وبعد الله	٩	١٠٦
يشوق	يشوق	٣	١٠٧
للدفاع ، نفل	الدفاع ، نفل	١	١٠٨
ليهلك	ليهلك	٢	١٠٨

صواب	الخطأ	سطر	صفحة
وحاب	وحبات	١٠	١٠٨
ومثوانا	ومثوابا	١٤	١٠٩
عاند	عائد	١	١١٠
بمترك	بمفرك	١٣	١١٠
(عن علي)	(محض علي)	١٦	١١٠
واعينهم	واعيينهم	١	١١
ومرتجة	ومرجة	١	١١٤
ثغورها	ثغورها	١٣	١١٤
مضماره	مضمار	٢	١١٦
فيها	فيها	٤	١١٦
واسألا عن	واسأ عن لا	١	١١٨
حل	حل	٥	١١٨
وسل	وسل	٢٠	١١٩
تقسمهم	تقسمهم	١٠	١٢١
يقتضيه	تقتضيه	١٢	١٢١
يقولون	يقول	١٤	١٢١
نقيم	نقيم	٨	١٢٢
بهجيره	بهجير	٩	١٢٢
(٢١)	(٢٧)	٢١	١٢٢
بذل (١)	بذلا	٣	١٢٣
بالرحى	بالرحن	١٥	١٢٣
مهتّم	مهتّم	١٦	١٢٥
يرغب	يوغب	٤	١٢٦
العصون	العصون	١٢	١٢٧
الكثيف	الكثيف	٢٠	١٢٧
يعترف	يعترف	٨	١٢٨

صواب	الخطأ	سطر	صفحة
لعلتم	لعليم	١٢	١٢٨
غر	عز	١٦	١٢٩
حشاشة	حشاشة	١٤	١٣٠
بالرضى	بالرصى	١٩	١٣١
الجسم	الجسم	١٥	١٣٢
زوت	زوت	١٦	١٣٢
جيرة	جيرة	٣	١٣٣
يحمى	يحملى	١	١٣٥
تغزى ، الذكر	تغزى ، الذكور	٤	١٣٥
والقصر	والقضر	١٨	١٣٥
مستبدل	مستبدل	٣	١٣٦
فيا مقلب	فيا مقلب	٣	١٣٨
ابشليت	ابشلت	٨	١٤٠
فظلت	فظلت	١٣	١٤٠
وَحَشَكَمَا	وَمَقَكَمَا	٢٢	١٤٠
نسيمها	بسيمها	٤	١٤١
وخافقة	وخافقة	٥	١٤٢
حب	حب	٣	١٤٣
لفاس	لفاس	٧	١٤٣
وملاى	وملاى	١٢	١٤٣
جانبا	جانبا	٨	١٤٤
منظر	منظم	١٧	١٤٤
وعناق	وعناق	٢	١٤٨
وحقيق	حقيق	١٣	١٤٨
للخضر	للخضر	١٥	١٤٨
من عشقا	منه عشقا	١٢	١٤٨

صفحة	سطر	الخطأ	صواب
١٤٨	٢٢	الملوك	الملوك
١٤٩	٢٠	مناطق	مناطق
١٤٩	٢١	ما التميم	ماء التميم
١٥٠	١٤	فسماتها	قسماؤها
١٥٠	١٨	بحفته	بحفته
١٥٠	٢٠	يطمعني	يطمعني
١٥١	١٥	التي	المقاضي
١٥٢	٣	انفة	انفة
١٥٢	١٧	لم تبلغ (٣) سقط التعليق وهو (٣) بالأصل تلع	
١٥٢	٢٢	الحرق	والحرق
١٥٣	٨	ومنضية	ومنضيه
١٥٣	١٢	الريم	للريم
١٥٤	٥	حراسه	حراسة
١٥٥	١	انقد	للتقد
١٥٥	١٢	خمس	خمس
١٥٦	٢	وخبس	وخيس
١٥٦	١٩	تصفحا	تصافحا
١٥٧	٤	اشراف	اشرف
١٥٧	٩	أوصاف	أوصاف
١٥٨	١٠	منظما	منظوما
١٦٠	٢٠	العبي ، رائات	اللي ، رايات
١٦١	٦	وخضرا	وخصرا
١٦١	١٦	عاملته	عاملته
١٦٢	٩	مورثة	موروثه
١٦٢	١٨	قله	قله

صفحة	سطر	الخطا	صواب
١٦٣	١٢	الفرق	الفراق
١٦٤	٢	الدمع	للمدع
١٦٤	٩	سلط	ساط
١٦٥	٩	أما للمدع	المدامع
١٦٥	١٠	جالا	بجالا
١٦٥	١٤	وركيها	ركبها
١٦٦	٢	يجزع	يجزع
١٦٦	٣	اقتدح	اقتدح
١٦٦	١٤	سعدت سعداي	ساعدت سعدى
١٦٧	١٩	ضنوك	صفوك
١٦٨	٥	بعد	بعده
١٦٨	١٥	ما أخضر	ما أخضر
١٦٨	١٨	امرى	امرتى
١٦٩	٢١	مذحورة	مذخورة
	٢١	النفوس	للفنوس
١٧١	٧	التاسب	التاسب
١٧٢	٥	حمامة	حمامة
١٧٣	٢	وتسلم	وسلم
١٧٣	١٦	فمما	بما
١٧٤	٦	عجز البيت هو :	تودعه من شدة الوجد
			اضلع وقد أسقطه الطابع
			واثبت بدله عجزا سابقا
١٧٤	٩	فاكوع	فاكوع
١٧٤	١٣	نقل التعليق على يواتيك إلى الصفحة الموالية	
١٧٥	١	الحسن	للحسن

صواب	الخطأ	سطر	صفحة
وكدرت ، واسهرت	وكدرت ، واسهرت	٢	١٧٥
قدم الطابع التعليق على أظعم إلى الصفحة السابقة	قدم الطابع التعليق على أظعم إلى الصفحة السابقة	٥	١٧٥
قدم الطابع التعليق على كان إلى الصفحة السابقة	قدم الطابع التعليق على كان إلى الصفحة السابقة	٦	١٧٥
والأصل ولا استصوبت	بالأصل ولا استصوبت	٢١	١٧٥
الشرب	الشرب	٥	١٧٦
يابعاد	يا بعد	١٤	١٧٦
أحرق	أحرق	١٨	١٧٦
أغلظ	أغلظ	١	١٧٧
الاجرا	الاجرا	٦	١٧٧
نوحى	نواحي	١٢	١٧٧
بفرقة أفل	ابفرقة قل	٩	١٧٨
ذكرى	ذكرى	١٢	١٧٨
وصل قد تصرم	وصل تصرم	٥	١٧٩
وصلا قد تصرم	وصلاتصرم	٣	١٨٠
حسن حالى منظرا	حسن منظرا	١٠	١٨١
النزع	النزاع	٢	١٨٢
دهراً فكم قرّب	دهر اقرب	٤	١٨٢
مشمرا	مشتما	١٢	١٨٢
بالثم	بالثم	٩	١٨٥
جنا	جنا قتلى	١١	١٨٥
أبنا	ابينا	١٢	١٨٥
ليها، العقول	ليأها ، العقوله	٤	١٨٦
والعيوث	والعيوث	١٢	١٨٦
لما	لما	١٥	١٨٦
لقد تنك	أفدتك	١٦	١٨٦
ام العظام	ام ام العظام	٢٠	١٨٦

صواب	الخطأ	سطر	صفحة
كُت	كُتْ	١	١٨٧
للظلام	الظلام	٦	١٨٧
نَزَعَتْ	نَزَعَتْ	٩	٢٨٧
وَتَاوَيَا	وَتَاوَيَا	٣	١٨٨
بِرْكَاه	بِذْكَاه	١٨	١٨٨
وَدَعَصْ	وَدُعْص	١	١٨٩
جَائِر	جَائِز	١٣	١٨٩
المهزّة	المهرة	١٩	١٨٩
فِي بَعْدِهِ	فِي بَعْدِ	٢٠	١٨٩
التَّعْمَع	التَّعْمِيم	٤	١٩٠
وَاغْتَدَتْ	وَاغْتَدَتْ	٩	١٩٠
هُوَ الرّى	وَهُوَ الرّى	١٢	١٩٠
عَلَقَتْ لِلْقَلْبِ فِيهِ	عَلَقَتْ فِيهِ	١٣	١٩٠
مُعَوِز	مَعَوِز	١٩	١٩٠
لِخَلْفِ	الْمُخَلْفِ	٧	١٩١
مُخْبِرٌ	مُخْبِرٍ	١٠	١٩١
غَيْطًا	غَيْطًا	١٣	١٩١
أَمْرٌ	أَمْرٌ	١٥	١٩١
أَحَادِيثُ	دَحَادِيثُ	٢٠	١٩١
الْحَصْلُ	لِخَصْلٍ	٣	١٩٢
سَتَقْضَى	سَتَقْضَى	١٨	١٩٢
حَبِيبِي	حَبِيبٍ	١٩	١٩٢
أَنَّهُ	أَنَّهُ	٢٢	١٩٢

الناشر  
مكتبة الأنجلو المصرية  
١٦٥ شارع محمد فريد - القاهرة